المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية

تخصص تحليل السياسة الخارجية

مذكرة حول:

التحالف الأمريكي الإسرائيلي والملف النووي الإيراني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية

إعداد الطالبة | **إشراف الدكتور**

أحلام فطيسة | محمد رزيق

لجنة المناقشة

د/ ميلود حاج عامر	رئيسا
د/ محمد رزيق	مشرفا ومقررا
د/نسيمة عقة	مناقشا

السنة الدراسية: 2016/2015

شُكْر وَعِرْفَان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة

فالحمد لك ربي حتى ترضى

و الحمد لك إذا رضيت و الحمد لك بعد الرضى ،

على الأصل نمشي و الأصل يرفعنا أن نرد الفضل لأصحابه

لذا أَتقدّم بِجزيل الشُّكر والامتنان الى كُل مِن:

الأُسْتاذ محمد رزيق لتفضُّلِه بِالإشْراف عَلى إِنْجاز هَذاَ الْعمَل.

إِلى كُل فَرد مِن طَاقم المدْرسَة الوطنيّة العُليا لِلعُلوم السِّياسية.

إلى من سَاهمَ فِي تَسْهيل مهمّة إِنْجَاز المُذكرة خَاصةً مُدِير الدِّراسَات

الأستاذ مغراوي لقمان وعُمّال المكتبة .

دون أن أنسى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبولهم مناقشة

هذا العمل.

الإهداء

إلى والدي الكريمين .

إلى إخوتي ، رشدة ،أسماء ، طيب.

إلى كل من كان سندا و دعما لي طيلة هدا المشوار.

إلى صديقاتي في المدرسة .

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول : البرنامج النووي الايراني نشأته و مراحل تطوره

المبحث الأول: الدوافع التي تحرك الملف النووي الإيراني

المطلب الأول : الدوافع القومية و الدينية

المطلب الثاني : الدوافع الاقتصادية

المطلب الثالث : الدوافع السياسية

المبحث الثاني : أهداف و غايات إيران تطوير قدراتها النووية.

المطلب الأول : الأهداف الاستراتيجية

المطلب الثاني : الأهداف الأمنية و العسكرية .

المطلب الثالث : الأهداف الجيو سياسية

المبحث الثالث : مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني

المطلب الأول : مرحلة النشأة و التأسيس في عهد الشاه.

المطلب الثاني : إحياء البرنامج و التطور السريع خلال و بعد الثورة **الإسلامية1979**

المطلب الثالث : تداعيات تطور البرنامج النووي الإيراني

الفصل الثاني: الموقف الأمريكي –الإسرائيلي و الدولي من الملف النووي الإيراني

المبحث الأول : طبيعة العلاقات الأمريكية –الإيرانية.

المطلب الأول: التعاون و التقارب الأمريكي– الإيراني قبل الثورة الإسلامية

المطلب الثاني: الصراع و التنافر بعد الثورة الإسلامية 1979

المطلب الثالث : الموقف الأمريكي من المشروع النووي الإيراني

المبحث الثاني: الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني

المطلب الأول : طبيعة العلاقات الإيرانية–الإسرائيلية

المطلب الثاني : التباينات السياسية و الإيديولوجية بين إيران و إسرائيل

المطلب الثالث: الملف النووي الإيراني و تهديد بقاء إسرائيل .

المبحث الثالث: ردود الفعل الدولية و الاقليمية من الملف النووي الإيراني.

المطلب الأول : موقف دول الترويكا من الملف النووي الايراني.

المطلب الثاني : موقف الصين و روسيا من الملف النووي الايراني.

المطلب الثالث : الموقف الخليجي من الملف النووي لإيراني.

الفصل الثالث: تباين الرؤية الأمريكية –الإسرائيلية حول تسوية الملف النووي الإيراني

المبحث الأول: طبيعة التحالف الأمريكي– الإسرائيلي.

المطلب الأول: الدعم السياسي الأمريكي لإسرائيل

المطلب الثاني: الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل

المطلب الثالث : الدعم الأمني– العسكري الأمريكي لإسرائيل

المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء البرنامج النووي الإيراني

المطلب الأول: الأداة الاقتصادية.

المطلب الثاني: الأداة و الأمنية و العسكرية

المطلب الثالث: الأداة الدبلوماسية و السياسية

المبحث الثالث: التحركات الإسرائيلية في استهداف البرنامج النووي الإيراني

المطلب الأول: المسلك الدولي و الإقليمي

المطلب الثاني: الحرب السرية الاسرائيلية على إيران

المطلب الثالث: احتمالية الضربة العسكرية الاسرائيلية على المنشآت النووية الايرانية

المبحث رابع : أفاق البرنامج النووي الإيراني في ظل التحالف الأمريكي الإسرائيلي

المطلب الأول: توقيع اتفاق جزئي بين أطراف الأزمة.

المطلب الثاني : التعايش مع إيران نووية (الردع النووي)

المطلب الثالث: تعطيل البرنامج النووي الإيراني

الخاتمة

الملخص:

عالجت هذه الدراسة موضوع تأثير التحالف الأمريكي–الإسرائيلي على الملف النووي الإيراني في الفترة الممتدة من 2002 إلى 2015، حيث أبرزت طبيعة هذا التحالف الذي يقوم على تاريخ طويل من الدعم المتبادل بين البلدين خاصة في القضايا التي تتعلق بالشرق الأوسط وبالأخص أنها تتشارك في مواقفها الرافضة للملف النووي الايراني والهادفة للحيلولة دون تحقيقه، في مفارقة مفادها أن بداية المفاعلات النووية الإيرانية لدواع سلمية جاءت بدعم أمريكي إبان حكم الشاه، قبل أن يتغير موقف هذه الأخيرة مع اندلاع الثورة الاسلامية وتغير القيادة.

لم تتغير القيادة في إيران فقط، وإنما تغيرت في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا، حيث حدث تحول في مقاربة أمريكا لطريقة تسوية البرنامج النووي، فيما بقي الموقف الإسرائيلي ثابتا.

من هنا حدث تباين في وجهات النظر خصوصا وأن الادارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس أوباما فضلت الطرق الدبلوماسية في المعالجة على عكس الموقف الإسرائيلي الذي أصر على استخدام القوة العسكرية.

فعلى الرغم من اختلاف استراتيجية البلدين لتسوية الملف النووي كانت اهدافهما في الاخير تصب في خانة تعطيل ايران تطوير برنامجها النووي.

لتخلص هذه الدراسة في الأخير إلى أن التحالف الأمريكي–الإسرائيلي قد عطل إمكانية تطور الملف النووي الإيراني من الاستخدام السلمي إلى امتلاك السلاح النووي، وذلك من خلال الاتفاق الذي تم توقيعه بين إيران ومجموعة (5+1) عام 2015م الذي يفضي لفرض قيود على البرنامج مع تقليص عملية تخصيب اليورانيوم وهوما لا يخدم برنامجها النووي .

Résumé.

Cette étude a traité l'influence de l'alliance américaine-israélienne sur le dossier nucléaire iranien dans la période entre 2002 et 2015 ; en montrant la nature de cette alliance basée sur un long passé de support mutuel entre les deux pays ; particulièrement dans les causes concernant le moyen orient surtout qu'ils partagent les mêmes positions opposantes au dossier nucléaire iranien ; ce qui contredit les débuts de la naissance des réacteurs nucléaires soutenu par les États-Unis avant que tout change du au déclanchement de la révolution islamique

Le commandement a non seulement changé en Iran ; mais aussi au États-Unis, ce qui a contribué dans la transformation de la vision américaine envers le dossier iranien, depuis les visions entre les deux pays sont devenues contradictoires, surtout que la nouvelle administration américaine a préféré de traiter le dossier diplomatiquement contrairement à l'Israël qui a voulu utiliser la force militaire, mais ça change pas le fait que les deux pays ont voulu arrêter le programme nucléaire iranien

Cette étude est arrivée à la conclusion que les États-Unis et l'Israël ont pu arrêter le programme nucléaire iranien à travers l'accord 5+1 qui a imposé des restrictions sur le programme

مقدمة

مقدمة

أثار الملف النووي الإيراني منذ ظهوره جدلا إقليميا ودوليا كبيرا خاصة في ظل التخوف الغربي من احتمالات تحول إيران إلى قوة عسكرية تهدد السلم والأمن الدوليين، ورغم أن إيران تصّر على سلمية مشروعها النووي، إلا أن القوى الغربية و بالأخص إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تجريدها من طموحاتها النووية ومنعها من الوصول إلى درجة الاعتماد التام على الذات بكافة الوسائل، فلقد شكل التحالف الأمريكي –الإسرائيلي نمطا فريدا من نوعه، كونه ارتبط بشبكة وطيدة من العلاقات الاستراتيجية والمصالح المشتركة بين الطرفين، و بالتالي فإن الفهم المشترك لهذا التهديد كان دافعا نحو تبنيهما جملة من المقاربات تحول دون وصول إيران لامتلاك السلاح النووي، فبالرغم من أن الإدارة الأمريكية و إلى وقت قريب كانت تأييد اللجوء إلى القوة العسكرية ،إلا أنها و مع وصول الرئيس باراك أوباما عمدت إلى تبني نهج يقوم على الحوار و الدبلوماسية ما خلق جوا من التوترات و الاضطرابات في العلاقة ما بين البلدين، إلا أن المصالح المشتركة التي رسمها طريق طويل من التحالفات حال دون وصول إيران للسلاح النووي.

مقدمة

أولا : أهمية الدراسة.

تتجلى أهمية دراسة موضوع التحالف الأمريكي – الإسرائيلي والملف النووي الإيراني في إبراز نجاح تجربة التحالف القائمة على تعطيل برنامج إيران النووي من التطور نحو امتلاك السلاح النووي، وذلك من خلال التصور المشترك للتهديد، والعمل على وضع سبل وأليات لمواجهته ، فالتحالف الموجود بين البلدين تشكل من خلال شبكة العلاقات الوطيدة القائمة على المصالح المشتركة ،ويعتبر الملف النووي من بين القضايا التي وبالرغم مما أثارته من توتر في العلاقة بين الطرفين نتيجة لاختلاف المقاربة الأمريكية للرئيس أوباما وللحكومة الإسرائيلية في تسوية الملف ،إلا أن الأهداف المرجوة تحول دون الأخذ بعين الاعتبار تلك الاختلافات ، لتصبح في الأخير مكملة لبعضها البعض نحو إجهاض برنامج إيران النووي أو تعطيله من الوصول إلى الترسانة النووية.

ثانيا: أهداف الدراسة.

تتبع أهمية الموضوع محل الدراسة من خلال رصد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها :

أ – فهم الدوافع والأهداف الحقيقة للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تجعلها تصر على تطوير قدراتها النووية.

ب – معرفة المواقف الدولية تجاه البرنامج النووي الإيراني خاصة في ظل وجود مؤيدين ومعارضين له.

ج– إيضاح الصورة الكلية لطبيعة التحالف الأمريكي –الاسرائيلي مع تبيان الاستراتيجية التي اتبعها الطرفان في احتواء البرنامج النووي الإيراني .

د– محاولة معرفة مستقبل الملف النووي الإيراني في ظل التحالف الأمريكي –الإسرائيلي.

ثالثا :مبررات اختيار الموضوع

هناك عدة أسباب أدت بنا إلى البحث في هذا الموضوع :

أولا: المبررات ذاتية

-1 الرغبة في توسيع دائرة معارفنا في هذا الجانب، بحكم أن الموضوع يدخل ضمن تخصصي إضافة إلى المكانة التي حضي بها على الساحة الدولية.

-2 الرغبة في التعرف على الدوافع الحقيقية التي تدفع إيران نحو البحث عن السلاح النووي متحدية بذلك المجتمع الدولي والمنظمات الدولية.

-3ازدواجية المعاير في التعامل مع الملف النووي الإيراني في ظل وجود قوى دولية أخرى دولية تحوز عليه.

المبررات الموضوعية:

مما لاشك فيه أن دراسة التحالف الأمريكي- الإسرائيلي ومدى تأثيره على الملف النووي الإيراني على قدر كبير من الأهمية مما يجعل الدراسة جديرة بالبحث

- بالرغم من الضغوطات الدولية التي فرضت على إيران إلا أن هذه الأخيرة أصرت على الاستمرار في تطوير برنامجها النووي في ما يجعل من الأهمية معرفة الدافع والدور الذي تريد إيران من تطوير قدراتها النووية.

- تسليط الضوء على المشروع النووي الإيراني، وفهم طموح إيران في القيام بدور إقليمي في منطقة الشرق الأوسط.

- محاولة التعرف على أسباب الرفض الغربي للبرنامج النووي الإيراني مقابل الحق المشروع في امتلاك تكنولوجيا نووية لأغراض سلمية بالإضافة الى محاولة فهم الاختلاف

الحاصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لمجابهة الطموح الايراني في امتلاك السلاح النووي.

رابعا: أدبيات الدراسة

انطلاقا من إيماننا من أنه لا يمكن الوصول إلى المعرفة العلمية بشكل مطلق، وإدراكا منا لطبيعتها التكاملية تعين علينا الرجوع إلى الدراسات التي سبقتنا والتي قد أشارت إلى موضوع الملف النووي الإيراني وذلك قصد تعميق الفهم ومحاولة سد النقائص ، وفي هذا الإطار حاولنا ابراز أهم الدراسات التي اطلعنا عليها والتي نوردها على النحو التالي :

1- كتاب لأحمد محمود إبراهيم تحت عنوان "البرنامج النووي الإيراني آفاق الأزمة بين التسوية ومخاطر التصعيد،" الصادر عن مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية2006 م ،استعرض المؤلف موضوعه والمتضمن ثمانية فصول، تحدث فيها عن دوافع الجمهورية الإيرانية من تطوير برنامجها النووي في مختلف مراحله قبل وخلال وبعد الثورة الإسلامية ، كما وأبرز المواقف الدولية والإقليمية وتباياناتها، وأظهر تجليات الدور الروسي تجاه المسالة النووية ،كما وتطرق إلى خيار إسرائيل للتوجه نحو الحل العسكري للحفاظ على التوازنات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، كما واستعرض تعقيدات اتفاق باريس لتسوية الأزمة، إضافة إلى تطرقه لوضع رؤية لمستقبل الأزمة النووية الإيرانية ما بين التسوية والتصعيد.

2-ونستطيع كذلك أن نذكر الدراسة التي قام بها عطا محمد زهرة في كتابه " البرنامج النووي الإيراني " الصادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2015 ،حيث استعرض المؤلف موضوعه متضمنا خمسة محاور ، استهل فيه الحديث عن طموحات إيران ودوافعها نحو تطوير قدراتها النووية ، مضيفا خطواتها نحو تطوير هذه القدرات من مراحله الجنينية وصولا إلى مرحلة متقدمة من التطوير ، مشيرا إلى التداعيات التي انجر عليها هذا التطور من شكوك دولية لحيازة أسلحة نووية لأغراض عسكرية إلى مرحلة

فرض عقوبات عليها لإيقافها، كما وأشار إلى أن الرغبة في الوصول إلى تسوية لهذه الأزمة من خلال اتباع سلسلة من المفاوضات منذ 2003 لتعرف في الأخير طريقها في 2015نحو الوصول إلى اتفاق نهائي بين أطراف الأزمة (أعضاء مجلس الأمن 5+1 + ألمانيا زائد إيران)،أما في الأخير فقد أشار المؤلف إلى السيناريوهات المحتملة التي سوف تؤول إليها الأزمة النووية الإيرانية بين احتمالية الاتفاقات النهائية أو الاتفاقات الجزئية أو الوصول إلى مرحلة التعايش مع إيران نووية في منطقة الشرق الأوسط.

3-كما وتبرز أهمية كتاب "التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم" للكاتب وسام الدين العكة ،و التي كانت عبارة عن دراسة علمية قانونية لواقع برنامج إيران النووي وتداعياته الإقليمية والدولية عام 2013م، والذي استهل فيه الحديث عن الدوافع المحركة للبرنامج النووي لإيراني والتي لخصها في دوافع سياسية واقتصادية وحتى أمنية ، كما وأشار إلى مختلف مراحل تطوراته معربا عن مواقف القوى الدولية والإقليمية منه ، كما وتطرق لعرض التقارير الصادرة عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال إدارتها للأزمة النوية ومدى تأثرها بالضغوطات الدولية ،كما وقد تضمن المؤلف إعطاء قراءة قانونية معمقة لتداعياته على منطقة الشرق الأوسط وكذا المنطقة العربية ، مبرزا السيناريوهات السلمية والعسكرية المقترحة لتسوية الأزمة النووية.

4- بالإضافة إلى دراسة للمؤلف فول مراد لمقالة بعنوان "البعد الاستراتيجي للعلاقات الأمريكية –الإسرائيلية ،و المنشورة في مجلة المفكر في عددها التاسع ، حيث تناولت الدراسة العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية من خلال تحديد مكانة كل طرف لدى الأخر من هذه العلاقة، كما وركزت هذه الدراسة في البحث على المحددات التي وطدت العلاقة بين الطرفين على مسار تاريخي طويل لتصبغ عليه فيما بعد صبغة التحالف من خلال جملة العوامل المشتركة بينهما والتي تتجلى أساسا في البعد الديني والعقائدي وكذا البعد الاستراتيجي والذي رسمها مسار الطرفين منذ انتهاء الحرب الباردة ، وتجليات أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، والمتغيرات الإقليمية والدولية لحد الساعة.

مقدمة

إن الدراسة التي نحن بصدد القيام بها تأتي كإضافة لهذه الدراسات مستكملة المجهود العلمي المبذول كما ان دراستنا غلب عليها الطابع العلمي الأكاديمي ، محاولة أن تغطي المجال الزماني الممتد بعد صدور هذه الدراسات من خلال ما تشهده الساحة الدولية من ديناميكية وتطورات متسارعة في الأحداث كان لها الأثر الواضح في رسم خارطة جديدة لمستقبل إيران في منطقة الشرق الأوسط ومستقبل الملف النووي الإيراني.

كما وحاولت دراستنا التطرق إلى جانب مهم جدا وحساس لم تتطرق له الدراسات السابقة وهو ذلك الجزء المتعلق بإبراز التحالف الأمريكي –الإسرائيلي وتأثيراته على مستقبل الملف النووي الإيراني.

خامسا : إشكالية الدراسة .

تعتبر العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية فريدة من نوعها من خلال شبكة التفاهمات والتعاون في العديد من المسائل والقضايا ،و يعتبر الملف النووي الإيراني من بين الملفات التي تحظى بأهمية لدى الحكومة الأمريكية والإسرائيلية على حد السواء ، وذلك انطلاقا من الفهم المشترك لطبيعة التهديد وضرورة احتوائه قبل الوصول لامتلاك السلاح النووي ،و على الرغم من اختلاف طرق لمعالجته إلا أنها تعمل للحيلولة دون تطوره من خلال جملة من الاستراتيجيات المتبعة فهي وإن اختلفت في كيفية تسويتها إلا أنها اشتركت في ذات الهدف.

و بناءا عليه نصوغ إشكالية البحث كالتالي:

ما هو تأثير التحالف الأمريكي –الإسرائيلي على واقع ومستقبل المشروع النووي الايراني؟

و تندرج تحت هذه الاشكالية جملة من الاسئلة الفرعية:

كيف نشأ وتطور المشروع النووي الإيراني؟ ولماذا تصر جمهورية إيران الإسلامية على امتلاك القدرة النووية؟

فيما تكمن الاختلافات والمواقف المشتركة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في موقفها إزاء تسوية الملف النووي الإيراني؟

فيما تتمثل مختلف السناريوهات المستقبلية للملف النووي الإيراني في ظل التحالف الأمريكي– الإسرائيلي ؟

سادسا: فرضيات الدراسة.

تتشكل الدراسة من الفرضية الرئيسية التالية:

ساهم الملف النووي الإيراني في تقوية التحالف الأمريكي– الإسرائيلي ما عرقل وصول إيران إلى حيازة السلاح النووي.

و يتفرع عنها الفرضيات الأتية:

الفرضية الأولى: يعتبر التحالف الأمريكي –الإسرائيلي مدخلا هاما لفهم أهداف إيران وطموحاتها نحو امتلاك التقنية النووية .

الفرضية الثانية : يهدد المشروع النووي الإيراني الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، وعليه ستبذل كل منهما ما يمكن من السبل والوسائل لمنع طهران من امتلاك برنامج نووي.

الفرضية الثالثة :إن اختلاف المقاربة الأمريكية – الإسرائيلية في تسوية الأزمة النووية الإيرانية أدى إلى توتر في العلاقة بين البلدين ما أثر على التحالف .

سابعا: المجال المكاني والزماني للدراسة.

مقدمة

أولا: المجال المكاني:

يعالج موضوع دراستنا التحالف الأمريكي –الإسرائيلي والملف النووي الإيراني ،ما يجعل الحدود المكانية مجزأة بين الموقع الجغرافي لإيران وامتدادات هذا الموقع ذا الصلة بالملف النووي على الدول الغربية والمتمثلة أساسا في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بالإشارة إلى تداعيات الأزمة على منطقة الشرق الأوسط.

المجال الزماني:

تهتم هذه الدراسة بتسليط الضوء على المشروع النووي الإيراني وذلك منذ انكشافه أمام المجتمع الدولي عام 2002 إلى غاية 2015 أين شهد الأطراف المعنين بالأزمة عقد اتفاق بين إيران وأعضاء مجلس الأمن (5+1) بالإضافة إلى ألمانيا .

ثامنا: المنهج المتبع في الدراسة:

يفرض البحث العلمي على الباحث الاستعانة بالمناهج العلمية في أي دراسة وهذا من أجل ضمان التوصل إلى نتائج أقرب إلى المصداقية والموضوعية وبالنسبة إلى موضوع بحثنا فقد وجدنا أن أنسب المناهج لتناوله هو:

المنهج الوصفي التحليلي وهذا نظرا لتوفره على مجموعة من الخصائص والأدوات التي تمكننا من الإجابة على الاشكالية المطروحة بدقة أكبر، فخاصية الوصف فيه مكنتنا من توصيف دقيق وتتبع لمختلف المراحل التي مرت بها العلاقات الثنائية بين مختلف أطراف الملف النووي الإيراني(الولايات المتحدة الأمريكية ،إيران، إسرائيل) ،أما التحليل فقد قربنا من اكتشاف مختلف المتغيرات التي تحكم هذه العلاقات في حين مكننا التفسير من فهم مواقف كل طرف بناء على تلك المتغيرات وربطها بالمصير الذي آل إليه الملف النووي الإيراني.

مقدمة

كما وقد اعتمدت دراستنا على توظيف **النظرية الواقعية** لتفسير التحالف الأمريكي –الإسرائيلي القائم على جملة القضايا والمسائل التي تتشاركان فيها في منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص والتي ترتبط بالمصلحة المشتركة للطرفين خاصة وأنهما تتبنيان نفس التوجهات والأهداف ،و في مفارقة مفادها أنه وبالرغم من العداء الجلي بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران إلا أن الوصول إلى اتفاق بين الطرفين حول البرنامج النووي الإيراني بعد 12 سنة من المفاوضات يدل على تبني النهج الواقعي لدى الحكومتان فالوصول إلى تسوية سلمية تحقق مصالح البلدين أفضل من خيار اللجوء إلى القوة العسكرية.

الصعوبات التي واجهت البحث:

يعاني أغلب الباحثين في المجتمعات العربية العديد من الصعوبات والعراقيل الناتجة أصلا عن تراجع البحث العلمي على مستوى الدول التي تخصص أقل الميزانيات للبحث عكس ما نجده في العالم المتقدم، لذلك أول صعوبة يلتقيها أي باحث في العالم العربي هي نقص المراجع المتخصصة أما الصعوبة الثانية فهي مرتبطة بالأولى وهي مشكلة الترجمة التي كثيرا ما تأخذ الوقت من الباحث دون في أغلب الأحيان لا تؤدي للوصول إلى نتائج دقيقة.

تحديد المفاهيم :

انطلاقا من ادراكنا أن الدراسة العلمية المحكمة هي الدراسات التي توظف فيها المفاهيم العلمية المتداولة في حقلها العلمي ، وشرحها على نحو يمكن الباحث من وضع بحثه في سياقه المعرفي ، ولهذا حاولنا شرح أهم المفاهيم الواردة في البحث على النحو التالي :

التحالف : Allianceهي أي علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتم من خلالها اتخاد خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب ، وهي بديل سياسة الانعزال التي ترفض أي

مسؤولية تجاه سلامة دولة أخرى ، ولقد ارتبطت تاريخيا سياسة التحالف بسياسة توازن القوى ونفدت من حيث المبدأ وتشير الدلائل التاريخية على أن سياسة التحالفات تزيد من احتمال افتعال الحروب وانتشارها .[1]

كما أنه اتفاق رسمي بين فاعلين اثنين أو أكثر يكون بشأن قضايا أمنية مشتركة ، فيتوقع أن يزداد أمن الدولتين جراء التحالف مع بعضهم وهذا في واحد أو جميع الأبعاد التالية :أرساء قواعد أو تعزيز نظام من الردع ، تطبيق حلف دفاعي في حالة الحرب ، الانضمام للتحالف يمنع بعض أو جميع الفاعلين من الانضمام لتحالفات أخرى للمزيد أنظر:[2]

الطاقة النووية : Nuclear power

مصطلح يطلق على توليد الكهرباء بواسطة محطة تعمل بالطاقة النووية ، كان معروف منذ أوائل العصر النووي أن الحرارة المتولدة في مفاعل نووي يمكن تحويلها إلى بخار لتشغيل التور بينات ، وقد جرى إنشاء أول محطة تعمل بالطاقة النووية في **كالدر هول** في المملكة المتحدة عام 1956، ومنذ خمسينيات القرن العشرين أصبحت الطاقة النووية مصدرا هاما للدول الصناعية ، وقد تجلت التطورات التي عرفتها الطاقة النووية إلى قضايا خلافية ضمن السياسة الكلية وهي :قضية الانتشار النووي وثانيا قضية الحوادث النووية .للمزيد أنظر:[3]

الأسلحة النووية : Nuclear weapons

هي الأسلحة التي تستخدم مبادئ الانشطار و/أو الانصهار لتدمير أهدافها ويتمثل السلاحان النوويان الوحيدان اللذان استعملا بالفعل هي القنبلتين الذريتين التي ألقيتا على

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة ، **معجم المصطلحات البرلمانية و الدبلوماسية** ، (دار أسامة للنشر و التوزيع : عمان ، ط1،2015)،ص 224.

[2] غراهام ايفانز و جيفري نوينهام ، **قاموس بنغوين للعلاقات الدولية** ،(ترجمة و نشر مركز الخليج للأبحاث ، ط1 ، 2004)، ص. 22.

[3] غراهام ايفانز و جيفري نوينهام، مرجع سابق ، ص 530.

اليابان في 1945، ومن الناحية العملية تصمم الأسلحة النووية لاستعمالها في ساحة المعركة إلى جانب الصواريخ العابرة للقارات، إلا أنه يجري وفي كثير من الأحيان تمييز اعتباطي بين الأسلحة الاستراتيجية والتكتيكية ويبرز هذا التمييز استنادا إلى معياريين تقني وأخر وظيفي ، من الناحية التقنية تعتبر الأسلحة التكتيكية أنظمة طلقة واحدة وذات مدى محدود ، تتكون من رأس حربي صغير أما من الناحية الوظيفية فإن تلك الأسلحة تستعمل دعما للأنواع من القوات الأكثر تقليدية أما الأسلحة الاستراتيجية فهي تعتبر أنظمة متعددة الرؤوس وبعيدة المدى وعابرة للقارات أما من الناحية الوظيفية فإنه يدور جدال حول ما إذ كان لهذه الأنظمة غاية أخرى غير استعمالها لتهديد الخصم.[4]

البرنامج النووي : Nuclear program

يقصد بالبرنامج النووي كل ما يرتبط بخطة العمل للحصول على الطاقة النووية من خلال المواد التي يكون فيها الوقود النووي قد مر بسلسلة إجراءات والتي تبدأ بتعيين مكان المنجم الذي يستخرج منه اليورانيوم ليمر بدورة الوقود النووي إلى دخوله المفاعل النووي وخروجه كنفايات نووية وإعادة دورة الوقود إلى أن تنتهي فعاليته إلى حد كبير.[5]

القدرات النووية :

يمثل مفهوم القدرة النووية أهم المفاتيح المتعلقة بالإجابة على السؤال المثار حول الدول التي تمتلك قدرات نووية ، فمن حيث المبدأ هي تلك الدول التي تملك المعارف النووية الأساسية والكوادر العلمية ومراكز الأبحاث . بالإضافة إلى مفاعلات أبحاث أو قوة تعمل في إطار البرنامج نووي ، وللقدرات النووية استخدام مزدوج ، مدني يشمل توليد الكهرباء وأخر عسكري .[6]

---

[4] غراهام ايفانز و جيفري نوينهام، مرجع سابق ، ص 534.

مؤيد الحسني العابد ، البرنامج النووي الإيراني الوجه الأخر ، مقال متاح على الرابط :

[5] (23/02/2009) http:// www. Mutawassetonine.com / reports /1610-2010-01-24-15-19-56 html.

محمد عبد السلام ، المناطق الرمادية بين الاستخدامات السلمية و العسكرية للطاقة النووية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165 يوليو 2006[6]، ص 173.

مقدمة

تقسيم الدراسة:

تمت معالجة إشكالية الدراسة بالاعتماد على ثلاثة فصول :بحيث يتناول **الفصل الأول** الحديث عن البرنامج النووي الإيراني من خلال نشأته ومراحل تطوره حيث عالجنا فيه الدوافع التي تحرك الحكومة الإيرانية نحو الحصول على برنامج نووي كما ودرسنا غايات وأهداف إيران من تطوير قدراتها النووية هل لكونها فقط تتواجد في منطقة حساسة أم لأهداف وغايات أخرى بالإضافة إلى التطرق لتداعيات تطور البرنامج النووي الإيراني وبالأخص بعد انكشافه أمام المجتمع الدولي وتعرضه لسلسلة من العقوبات التي أثرت عليه.

أما **الفصل الثاني** فيتضمن الحديث عن طبيعة العلاقة بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران قبل وبعد الثورة الإسلامية ومن ثمة موقفها من المشروع النووي لنرصد الموقف الإسرائيلي لمشروع وبالأخص وأن إيران تعتبرها دولة معادية ويجب محوها من منطقة الشرق الاوسط ، كما ونسلط الضوء على مواقف مختلفة ، إقليمية ودولية مؤيدة ومعارضة للمشروع النووي الإيراني .

أما **الفصل الثالث** فيتطرق إلى تبيان الرؤية الأمريكية –الإسرائيلية حول طريقة تسوية الأزمة النووية الإيرانية من خلال التعرج إلى الاستراتيجية المتبعة من الجانبين لاحتواء برنامج طهران النووي ، كما وتناولت الدراسة تتبع الأفاق التي سيشهدها برنامج إيران النووي خلال الأيام المقبلة.

الفصل الاول

البرنامج النووي الايراني نشأته و مراحل تطوره

تمهيد :

هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى سعي الشاه نحو الحصول على القوة النووية رغم امتلاك بلاده ثروات نفطية ، فطموحات هذا الأخير في جعل إيران قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط دفعه لإنشاء برنامج نووي يهدف إلى الاستعمال السلمي للطاقة النووية ، و بالأخص أنه لم يكن هناك في الداخل أو الخارج من يعارض برنامجه ، وقد اعتبر الشاه ذلك إحدى وسائل تحقيق الحضارة العظم علاقاتها الجيدة مع الغرب[1]

و في هذا الفصل سنتطرق إلى نشأة البرنامج النووي الإيراني و مراحل تطوره، مع إبراز دوافع و أهداف السعي لامتلاك قدرات نووية سلمية كانت أم تسليحية ،و التي كانت سببا في توجيه الشكوك نحو نيتها ، ما أفض بالمجتمع الدولي إلى فرض سلسلة من العقوبات لإجهاض برنامجها النووي.

[1] علي الغالب، **قدرات إيران العسكرية التقليدية**، دراسة خاصة لموسوعة الرشيد، 2010 م، ص1.

المبحث الاول : الدوافع التي تحرك البرنامج النووي الايراني

تتحرك إيران بدوافع ذات اعتبارات دفاعية وهجومية في آن واحد لكن دوافعها تتطابق مع طموحاتها أكثر من مخاوفها ، فإيران تريد أن تجعل من نفسها قوة إقليمية لا يمكن إنكارها، وبدونها لا يمكن معالجة أية قضية إقليمية مهما كانت أهميتها ، فعندما تقلص الخطر الأمريكي على إيران، بعد تورطه في العراق ، أحست إيران بالمزيد من الجرأة.[1]

وعليه فإن هناك أسباب عديدة ومتداخلة تفرض نفسها كمسوغات على دفع إيران نحو السعي لامتلاك القوة النووية منها:

المطلب الأول : الدوافع القومية والدينية

تربط إيران أسباب سعيها لتطوير برنامجها النووي بمفهوم الاستقلال الذي يحمل لديها مدلولات ذات بعد تاريخي، قومي، وديني فإيران أو ما كان يعرف بالإمبراطورية الفارسية تحظى ببعد حضاري ، تعمق أكثر بعد انتصار الثورة الإسلامية 1979م وما طرحته من ضرورة تحقيق الاستقلال ضمن سياسة عدم الخضوع للقوى الكبرى بالإضافة إلى تقديم نموذج يقوم على المذهب الشيعي بأهداف قومية وكل هذا يجعل من مفهوم الاستقلالية لديها ركائز في السعي للحصول على قدرات نووية سلمية.[2]

وتكشف عن ذلك تصريحات القيادة الإيرانية المناهضة للدول الكبرى، وسعيها لإبراز قوتها ومكانتها الإقليمية والدولية، واستمرارها باتهام الغرب بمحاولة إبقائها في مصاف الدول النامية وحرمانها من أن تكون واحدة من الدول التكنولوجية المتقدمة[3]

وتنطلق التوجهات الإيرانية للحصول على برنامجها النووي من مصلحتها القومية بحيث تستمد موقعها الاستراتيجي وقوة اقتصادها كأدوات للحفاظ على تلك المصلحة بالاستناد إلى ايديولوجيتها

---

[1] صابر جمال الدين ، **الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط** (لبنان : دار المعرفة ، 1998)، ص.32.

[2] هشام أجريد الخوالدة ،**السياسة الأمريكية تجاه البرنامج النووي 1991-2012** ، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة الشرق الأوسط :كلية العلوم السياسية ،2013) ،ص.34.

[3] -خالد السرحاني . "مصادر التشدد الإيراني في الأزمة مع الغرب حول البرنامج النووي" ،**مجلة مختارات إيرانية** ، المجلد. 6، العدد.64 ،(2005) ص. 25

التي تلتقي رابطتها الطائفية مع بعض دول الجوار وذلك بما يتلاءم مع مصالحها مثل علاقتها بحزب الله اللبناني ، أو باستغلال الدين الاسلامي بشكل عام حين تسنح الفرصة بذلك كالعلاقة التي تربطها مع حركة حماس وبعض الفصائل الباكستانية[1]

وبتتبع سياسة إيران الخارجية نلحظ تعدد دوائر اهتمامها وامتدادها لمناطق خارج الاهتمام الإيراني سابقاً، بحيث امتدت إلى إفريقيا وأمريكيا اللاتينية، بالإضافة إلى استغلال نفوذها وتأثيرها الديني على الشيعة في العالم، كذلك نفوذها في منطقة آسيا الوسطي وامتددها إلى دول حوض البحر المتوسط والاهتمام بالشؤون الداخلية في محيطها العربي [2].

و عليه يتضح الدافع الديني في الحصول على السلاح النووي فنظامها يدمج سياساته بين الدافع الديني الإسلامي ومن الخلفية القومية الفارسية [3] فالشعب الإيراني بفئاته العمرية المختلفة يساند ويدعم البرنامج النووي لبلاده ويطالب بضرورة التطور التكنولوجي للدفع بمسار التنمية في إيران انطلاقا من تطوير البرنامج النووي إضافة إلى ذلك يعتبروه فخرا لكل مواطن إيراني مما أعطاه تأييدا شعبيا ومشروعية داخلية للسلطة الإيرانية. [4]

و يبدو أكثر وضوحا بروز الدافع الديني لدى المتشددين من الإيرانيين الذين يربطون مختلف جوانب الحياة بالدين بما في ذلك القدرة النووية ، فيجري الحديث مثلا عن القنبلة النووية الإسلامية خصوصا في ظل عداء البعض للإسلام في الغرب[5]

Seeshahram chubin ,Iran 's national security policy : capabilities,intentions and Inpact (washington,DC : carnegie endowment for international peace,1994),p.1.

[2] احمد إبراهيم محمود ، "برنامج إيران النووي: التطورات و الدوافع و الدلالات الاستراتيجية "،**مجلة السياسة الدولية** ،المجلد.3 ، العدد.131،(1998)،ص.314.

[3] مجموعة من المؤلفين، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، ترجمة : احمد أبو هدبه، (بيروت: مركز يافا للدراسات الاستراتيجية، ط 1 ، 2006)،ص. 105

[4] –حبيبة زلاقي ، تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (جامعة باتنة : كلية الحقوق السياسية و العلوم السياسية ،2010)،ص 32

[5] رياض الراوي، **البرنامج النووي الايراني و أثره على منطقة الشرق الاوسط** ، (دمشق :الأوائل للنشر و التوزيع ،ط.1 2006،) ، ص. 23.

بل إن المتشددين منهم ما يزالون يعتقدون أن الولايات المتحدة الأمريكية تتدخل باستمرار في شؤون إيران الداخلية وأنها تسعى لتدمير النظام الإسلامي وتتربص بقياداته لاستبدالهم بقيادات موالية لها ، ما يدفعها لامتلاك سلاح تدافع بها عن نفسها.[1]

و هذا ما أكده نائب الرئيس الإيراني اية الله المهاجراني في المؤتمر الاسلامي في طهران سنة 1992 عندما صرح أن الواجب يتحتم على المسلمين إنتاج قنبلة نووية ، بغض النظر عن جهود الأمم المتحدة لمنع الانتشار نظرا لامتلاك إسرائيل السلاح النووي[2]

بعد نجاح الثورة الإسلامية وتكريس دعائمها في بناء نظام الجديد غير موالي لتوجهات الغرب أصبحت محط أنظارهم ،ما ذهب القادة الإيرانيين إلى القول أن إيران لا تواجه عدوا يهدد بقائها المادي بمعنى إزالتها من الوجود ، فالتهديد في حقيقة الأمر يتعلق ببقائها كدولة إسلامية ذات مذهب شيعي.[3]و بالتالي فالدافع نحو امتلاك إيران سلاحا نوويا يتمثل في الحفاظ على وجودها.

الدوافع الاقتصادية

بدأت إيران البحث عن مقدرات نووية بقرار سياسي وقدرة القادة الإيرانيين على توظيف أحكام المادة الرابعة من اتفاقية منع الانتشار النووي التي لا تمنع الاستخدام السلمي للطاقة النووية لصالح التنمية الاقتصادية ، خاصة وأن طهران أعلنت حاجتها لاستغلال نسبة 10 الى 15 بالمئة من إجمالي الطاقة النووية المطلوبة رغم امتلاكها لثاني مخزون من الطاقة النفطية. [4]

حيث تدرك إيران أهمية هذه الطاقة النووية في الدفع بالعجلة الاقتصادية ، كما تدرك أهمية ديمومتها لذلك عمدت إلى إحياء البرنامج النووي الذي انطلق قبل الثورة ، وذلك للتقليل من

---

[1] عدنان مصطفى ، **الطاقة النووية العربية عامل بقاء جديد** ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط.3 ،2004)، ص..22

[2] عطا محمد زهرة ، **البرنامج النووي الإيراني** ، (بيروت : مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،ط.1 ،2015)، ص. 13 -17.

[3] جنيفر كنيبر، أندرو تيريل ،الأسلحة النووية و الثقافة الاستراتيجية الإيرانية: الثقافة الاستراتيجية الإيرانية و الردع النووي ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، العدد 88، 2009)،ص.16.

[4] -عيساوة امنة ، الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، (جامعة باتنة : كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2010)، ص. 83 .

الاعتماد على النفط القابل للزوال بالإضافة الى رغبتها في تأسيس بنية تحتية طاقوية مستدامة.[1] كما وتهدف إيران الى تأمين 20في المئة من الطاقة الكهربائية التي تحتاج إليها البلاد من لاسيما في ضوء الزيادة السكانية المتزايدة والخطط الاقتصادية الطموحة للبلاد التي يسير اقتصادها بوتيرة تصل الى 5 في المئة سنويا من أجل تقليل الاعتماد على ثرواتها الكبيرة من النفط وضمان الحصول على المزيد من عائدات العملة الصعبة. [2]

كما يتحدث الإيرانيون أيضا على مشاكل التي ستواجههم مع مرور الزمن فالنفط والغاز لن يدوم الى ما هو أبعد من 25الى 30 سنة ، ولهذا ينبغي توفير موارد بديلة خصوصا وأن كلهما من أنواع الطاقة الغير متجددة ،و بالتالي فالطاقة النووية أقل كلفة فمادتها الخام "اليورانيوم" وهي متوفرة في صحاري وسط إيران.[3]

فرغم ما تملكه إيران من مخازن النفط والمقدرة ب126 مليار برميل ، إلا أن ذلك لا يخفي القلق المتزايد من خطورة الاعتماد على المحروقات ، خاصة أن أغلب الحقول النفطية في إيران ستنضب خلال عقدين من الزمان.[4]

كما قد أنفقت إيران قدرا كبيرا من ثرواتها خلال فترة حكم الشاه على البرنامج النووي لذا تم التشديد على النفقات والاهتمام بالبرنامج حتى لا تذهب المقدرات التي صرفت عليه هدرا.[5] كما أنها تحاول إيران التسويق لبرنامجها النووي على أنه ثمرة لتقدم علمي واقتصادي.[6] من خلال

---

[1] شنين محمد المهدي ، **مرجع سابق**، ص ص. 37-38.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين ،**مرجع سبق ذكره** ، ص .21.

[3] عبد الوهاب لوصيف ، **دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني**، رسالة ماجيستير ،(جامعة باتنة: كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2013)، ص.75 .

[4] جداوي خليل ، **أنظمة حظر انتشار الأسلحة النووية، إشكالية البرنامج النووي الإيراني** ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، علاقات (الجزائر: كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2008)، ص. 92

[5] أحمد إبراهيم محمود ، **البرنامج النووي الإيراني ، أفاق الأزمة بين التسوية الصعبة و مخاطر التصعيد** ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، ط.1 2005)، ص. 18.

[6] عبد الله فهد النفيسي ، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية**، (أبوظبي: مركز أمية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ، ط.2 ،،2014)،ص. 84

التفكير الدقيق لكل ما يتصل بالطاقة من بنى تحتية وتوجهات في التنمية الاقتصادية يجب أن يكون جزءا من مخطط نشر الطاقة النووية على الصعيد الوطني .[1]

الدوافع السياسية:

لم تعارض الدول الغربية وبالأخص أمريكا وإسرائيل البرنامج النووي الإيراني فترة حكم الشاه ، لكن المرحلة التي شهدت نجاح الثورة الإسلامية في إيران ظهرت فيها تباينات واعتراضات من الدول الغربية إلا أنه و على الرغم من هذه التحديات فإن الأخيرة لم تحل دون أن يكرس النظام جل طاقاته للبرنامج النووي الإيراني ويمكن التطرق الى الدوافع السياسية لامتلاك التقنية النووية انطلاقا من الاعتبارات التالية:

I. على الصعيد الداخلي ساهم البرنامج النووي في اختفاء ذلك الصراع الظاهر بين تيار المحافظين والإصلاحيين فمن جهة أصبح تيار المحافظين، المختلف جذريًا عن تيار المحافظين المتشددين، يسيطر على السلطتين التشريعية والتنفيذية، وبالتالي لم يعد هناك ثنائية في السلطة الإيرانية الأمر الذي أنتج ثنائية سلطوية أدت إلى شلل السياسة الإيرانية لعدة سنوات، فالبرنامج النووي جاء ليوحد الجبهة الداخلية.[2]

II. كما وشهد عام 2005 صعود الرئيس محمود نجاد الذي دفعته طموحاته السياسية إلى الاهتمام بالطاقة النووية وبالتالي كسب قاعدة شعبية مؤيدة ومدعمة له ومن هنا أصبح المفهوم العام عند فئة كبيرة من الإيرانيين أن من حق إيران أن تملك الطاقة النووي. [3]

III. أما على الصعيد الخارجي فالسياسة الخارجية الإيرانية نادرا ما كانت قادرة على بناء علاقات أو تحالفات مع جيرانها، فبالرغم من التحالفات الإيرانية –التركية وكذلك الإيرانية – الباكستانية إلا أن

[1] عبد الوهاب لوصيف ، **مرجع سابق**، ص. 40 .

[2] جداوي خليل ،**مرجع سابق** ،ص. 86.

[3] عبد الستار الراوي ، **ولاية الفقيه النووية أوهام التقدم** ، (القاهرة : مركز الوحدة العربية، ط.1، 2012) ، ص. 6.

هذه التحالفات كانت لأغراض الحرب الباردة أنداك ، إلا أنه ومع انتصار الثورة الإسلامية في 1979 دخلت إيران في عزلة نسبية لها فرضها المجتمع الدولي.[1]

والواقع أن تمسك إيران بالخيار النووي هو جزء من سياستها الخارجية كونها تتعاطى مع عناصر جديدة ومختلفة ، فقد شهد مطلع القرن الواحد والعشرين تحولات على الساحة الإقليمية والدولية خاصة في منطقة الشرق الأوسط ، فقيام الولايات المتحدة من استغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرض سيطرتها على العالم ،[2] جعل إيران تدرك ضرورة امتلاك القدرة النووية ،فالبيئة الدولية لا تخلو من المخاطر كما ولا تعرف سوى القوة خاصة في ظل التهديدات الأمريكية فبعد احتلال أفغانستان والعراق وإقامة قواعد عسكرية في دول أسيا الوسطى والتواجد الأمريكي الدائم في منطقة الخليج العربي فإن ذلك يشكل تهديدا جديا للأمن القومي الإيراني ولمصالحها الجيو سياسية في المنطقة.[3]

ويمكن القول أن إيران باتت تشعر أنها تشكل خصما سياسيا ولو نسبيا للولايات المتحدة بسبب خلافها مع إسرائيل التي تمثل حليفا للولايات المتحدة ،و نظرا لما تشكله إيران الإسلامية من تهديد في المنطقة وتر العلاقات أكثر فأكثر بينها وبين واشنطن. [4]

من جهة أخرى تجد إيران نفسها محاطة بدول تملك أسلحة غير تقليدية مثل باكستان من الشرق وإسرائيل من الغرب حتى وإن كانت بشكل غير معلن وروسيا من الشمال هذا فضلا عن القوات الأمريكية المنتشرة في مختلف أنحاء العالم وخصوصا في دول الخليج العربي من الجنوب.[5] هذا الوجود العسكري الأمريكي بطبيعة الحال يهدد الأمن القومي الإيراني ويشكل تهديدا جديا بتوجيه ضربة عسكرية من ضمن الاستراتيجية الجديدة التي تؤمن بالضربات الاستباقية لتخطي أي تهديدات للمصالح الأمريكية والإسرائيلية المرتبطة بهما .

---

[1] علي مستشاري ،"إيران و الشرك النووي "،**مجلة مختارات إيرانية** ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، العدد.39 ، (أكتوبر 2003) ،ص.52

[2] أمل حمادة ، **الملف النووي و السياسة الخارجية الإيرانية** ، مختارات إيرانية ، القاهرة : العدد. 39(أكتوبر 2003)، ص. 79.

[3] عبد الستار الراوي ، **مرجع سابق**، ص8

[4] محمد عبد الشفيع عيسى ،**الأزمة النووية الإيرانية ، حقائق القدرة و خيارات الصراع** ،القاهرة: المستقبل العربي ، ،ب د ط) ،ص. 124.

[5] عطا محمد زهرة ، **مرجع سابق**، ص. 14.

من جهة أخرى تسعى إيران إلى تعزيز مكانتها على المستويين الإقليمي والدولي ، فقد سمح سقوط نظام صدام حسين في 2003، على أيدي القوات الأمريكية ، ببروزها كقوة إقليمية صاعدة في منطقة الشرق الأوسط والخليج ،حيث أن اكتساب إيران التقنية النووية يفرض واقع جديد ما سوف يؤهلها لتلعب دورا إقليميا خاصة ما يتصل بأمنها ومصالحها الاستراتيجية.[1]

كما أن امتلاكها للتقنية النووية يمنحها مكانة دولية ، ويعظم من نفودها في المنطقة كما يكسبها قدرة تفاوضية أكبر لتحقيق مكاسب سياسية تحقق لها الأمن من الداخل والهيبة في علاقاتها الخارجية.[2]

والحقيقة أن عملية تطوير القدرات النووية الإيرانية تندرج ضمن إطار تصور متكامل للسياسة الخارجية على الأصعدة الإقليمية والدولية ، حيث تركز السياسة الخارجية في إيران للاستحواذ على مكانة متميزة على الساحة الإقليمية ، وتذهب بعض التقديرات إلى أن القيادة الإيرانية تعمل في إطار هذا التصور على القيام بأدوار متعددة تبدأ بالمشاركة في ترتيبات أمن الخليج ومنطقة شمال لغرب أسيا بل وتصل الرؤى الإيرانية إلى محاولة الاستفادة من التحولات الهيكلية في المنظومة الدولية من خلال وضع استراتيجية استقطابية الهدف منها ملء الفراغ الإيديولوجي في دول العالم المتخلف.[3]

المبحث الثاني : أهداف وغايات إيران تطوير قدراتها النووية

كانت إيران ومنذ عهد الشاه تسعى إلى تعزيز دورها الإقليمي من خلال الحصول على الطاقة النووية وحتى بعد قيام الثورة الإسلامية في 1979ظل هدفها محدد المعالم رغم التحديات التي تواجهها ، وبالتالي ماهي أهداف و غايات إيران من ذلك؟

المطلب الأول : الأهداف الاستراتيجية.

[1] عبد القادر مشري ،" أزمة البرنامج النووي الإيراني ،الأسباب ، الاستراتيجيات ،السيناريوهات، دراسات استراتيجية "،**مجلة دراسات استراتيجية** ، العدد التاسع ، د،س،ن، ص. 107.

[2] عبد الله فالح المطيري ، **أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني** ، مذكرة رسالة ماجيستير ،(جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب و العلوم السياسية ،2011)، ص.54.

[3] وسام الدين العكلة ، **أمن الخليج العربي بين التهديدات الإيرانية و مطرقة الدرع الصاروخية الأمريكية** ،(أفريل 2012،)، ص. 36

يبدو أن هناك قناعة لدى إيران بأن امتلاكها التكنولوجيا النووية وحده القادر على اعطائها قوة رادعة ، وبصرف النظر عن طبيعة النظام الإيراني فإن امتلاك التقنية النووية له دور في الاستراتيجية الإيرانية على المدى الطويل ، فتطوير القدرات النووية الإيرانية في إطار تصور متكامل للسياسة الخارجية الإيرانية يسمح لها بالقيام بأدوار استراتيجية على الأصعدة الإقليمية والدولية ويمكن توضيح المكاسب الاستراتيجية في امتلاك إيران القدرات النووية انطلاقا من الاعتبارات التالية :

ا.**الردع** يمثل الردع عقيدة استراتيجية في منظومة الأمن القومي الإيراني حيث وفي أول منتدى للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد بالرياض يومي/04/31 / 2012و 2012/04/01 أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية "**هيلاري كلينتون** "محادثات حول خطط لإقامة درع صاروخية في منطقة الخليج لمواجهة التهديدات الإيرانية على خلفية برنامجها النووي حيث يتضمن هذا الأخير نشر منظومة رادارات موحدة ممتدة من شمال الكويت الى جنوب عمان ،ما يهدد استقرار و أمن إيران.[1]

وبالرغم من تأكيد إيران سلمية مشروعها أمام شكوك المجتمع الدولي فإن جل هذه التحديات تجعل لدى إيران هدفا لتطوير قدراتها النووية لحماية مصالحها كما وترى طهران أن في امتلاكها للسلاح النووي رادعا ضد التهديدات الإسرائيلية والأمريكية من سيناريو توجيه ضربة عسكرية أو حتى النية في تغيير النظام الإيراني ، بعدما أصبحت الأخيرة تدرك أنها تمثل الهدف القادم للولايات المتحدة في ظل استراتيجيتها الجديدة التي تأسست على خلفية أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001[2] .

من جهة ثانية فقد أدت الحرب الإيرانية –العراقية " 1980-1988" إلى دمار كبير أضحت إيران على يقين بضرورة تطوير قدراتها نووية التي ترى فيها عامل ردع فعال ،[3] كما أن اصرارها

---

[1] وسام الدين العكلة **مرجع سابق** ،ص ص.1- 2.

[2] وسام الدين العكلة ، **مرجع سابق** ، ص .141 .

[3] جيورا إيلاند ،" الملف النووي الإيراني ، خيار إسرائيل العسكري **"، مجلة واشنطن كوارترلي الفصلية** ، ، عدد جانفي 2010، (فبراير 2010)،.ص3.

على امتلاك أسلحة نووية جاء على خلفية الضربة الثقيلة التي تعرضت لها في حربها ضد العراق ناهيك عن ادراكها بضعفها العسكري مقارنة بالقوة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية. [1]

كما تتخوف إيران من التهديدات الأمريكية خاصة بعد احتلال أفغانستان والعراق وإقامة قواعد في دول اسيا الوسطى والوجود المستمر في الخليج العربي ، ما يستلزم منها ضرورة بناء قوة رادعة للحفاظ على أمنها[2] فالسلاح النووي يشكل معادلة جديدة قادرة على تغيير قواعد اللعبة في المنطقة.[3]

ومن جهة أخرى أدى استمرار تجاهل القدرات النووية الإسرائيلية، واستمرار تجاهل مطالبها بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل إلى فقدانها للثقة في الخيار الدبلوماسي والسياسي.[4]

II. ***البقاء*** ونقصد بذلك بقاء الدولة والنظام السائد فيها ، فهو بذلك حافز وهدف أساسي ومهم لامتلاك القدرات النووية ،خاصة في ظل التهديدات المصممة على إزالتها .

إن رغبة إيران في امتلاك الطاقة النووية هو ذاك الاختلاف بينها وبين شعوب المنطقة الذي ولد لديها الخوف من إمكانية الاضطهاد أو الاعتداء عليها من الطوائف الكبرى. [5]

إن خطوات الرئيس صدام حسين على شن حرب ضد الكويت لضمها إلى العراق ، أدى إلى قيام الولايات المتحدة بتحالف عسكري يهدف إخراج القوات العراقية من الكويت ، فكان هذا التدخل لتحرير الكويت في1990 دليلا قاطعا بعدم وجود نظام للأمن الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط ،هذا الفراغ الأمني أربك القيادة الإيرانية وجعلها تشعر أنها في خطر من القوات الأمريكية ما زاد

---

[1] ممدوح الجازي ،**النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011**، (عمان :مركز الدراسات الاستراتيجية ،ط. 1 ،2014)،ص. 144.

[2] عبد الستار الراوي ، **مرجع سابق**، ص.8 .

[3] نزار عبد القادر، "الدوافع الإيرانية والجهود الدولية للاحتواء"، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد. 54 ،(2005)،ص. 135.

عرجون شوقي ،**المشكلة النووية في الشرق الأوسط و انعكاساتها على استقرار المنطقة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ،(جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية، 2007)، ص. 171.

[4]

[5] رائد حسين عبد الهادي حسنين ،**البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي1979-2010**،(جامعة الأزهر :كلية الأداب و العلوم الإنسانية، 2001)،ص. 23.

شعور تلك القيادة بالحاجة إلى قوة رادعة ،فالحافز الأول وراء محاولة القيادة الإيرانية امتلاك السلاح النووي هو البقاء والدفاع عن النفس ضد خطر التدخل الأمريكي.[1]

و في نفس السياق عملت إيران لتعزيز نفوذها السياسي تكوين علاقات مع مجموعات مسلحة شيعية وغير شيعية من أجل تحقيق أهداف متعددة، لعل من أبرزها ردع الولايات المتحدة عن التدخلات العسكرية في المنطقة.[2] فإيران ترى في البرنامج النووي دريعة للتدخل ،إلا أن الهدف الأبعد هو تغيير وإسقاط النظام الإسلامي فالأزمة النووية ليست أمنية بقدر ما هي سياسية أيدولوجية تهدف إلى تهديد الوجود الإيراني.[3]

III.تعزيز المكانة الإقليمية والدولية.

على مر التاريخ كان امتلاك القوة العسكرية يعد الوسيلة الأساسية لترسيخ هيبة الدولة وبالنسبة لإيران فإن تحديث قوتها العسكرية وامتلاكها تقنيات تصنيعها يضعها في صفوف القوى الإقليمية الكبرى ويزيد من حضورها الدولي.[4]

ومن ناحية أخرى فإن الطموح الإيراني لتعزيز المكانة الإقليمية والدولية هي من الأهداف المرجوة ، فهذه الأخيرة و لكي تتمتع بثقل إقليمي على الصعيد السياسي، لابد وأن تواكب تعزيز القدرات الدفاعية لاسيما في الجانب الاستراتيجي النووي حيث أن القدرات العسكرية هي التي تعزز مكانة الدول بمنطقتها الجغرافية وتكسبها احترام الآخرين.[5]

فعلى المستوى الإقليمي تمثل منطقة أسيا الوسطى المجال الحيوي لإيران كونها منطقة عبور لواردتها وذلك عادت إيران وبقوة على الساحة الإقليمية والدولية بغية كسر الحظر الاقتصادي

---

[1] إبراهيم نوار ،" الخيار النووي الإيراني .. رؤية تحليلية "،**مجلة السياسة الدولية**، العدد. 171، المجلد. 43،(يناير 2008)، ص .25.

[2].–Michael Knights and others , Iran's Influence in Iraq Countering Tehran's Whole of Government Approach , Policy Focus , The Washington Institute for Near East Policy , April 2011, p8.

[3] زينب عبد العظيم محمد ، **الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الحادي و العشرين**_،(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط.1، 2007)،ص. 134.

[4] عبد الله فالح المطيري ، **مرجع سابق** ، ص. 56.

[5] تميم هاني خلاف ، ""القدرات النووية الإيرانية: المنظور الدولي والإقليمي""، **مجلة السياسة الدولية** ، المجلد. 36 ، العدد. 142، (أكتوبر 2000)، ص. 152.

المفروض من قبل الولايات المتحدة ، كما لا يغيب على الأذهان اعتبار إيران من الدول الرافضة للهيمنة الأمريكية لدول الشرق الأوسط.[1]

و بالتالي امتلاكها للسلاح النووي يحقق لها مكاسب متعددة إذ أن استحواذها على التقنية النووية يعطيها مكانة مرموقة توفر لها ميزة تفاوضية مع خصومها ، وتمكنها من تحقيق أهداف سياستها الخارجية.[2]

وفي ظل ما تشهده الساحة الإقليمية من اضطرابات، فلا شك أن امتلاك إيران السلاح النووي سيدعم سياستها الخارجية على امتداد الساحة الشرق أوسطية، ويزيد من ثقلها في الميزان الاستراتيجي العام، كما سيدعم تعاونها مع القوى النووية الأخرى في القارة الآسيوية، مثل الصين التي تمثل قوة صاعدة في النظام الدولي، والهند بالإضافة إلى روسيا، وهذه الدول الثلاث تربطها بإيران علاقات قوية، ناهيك عن باكستان التي تعد دولة نووية محورية في منطقة جنوب آسيا، ما يعزز مكانة إيران الإقليمية والدولية.[3]

فطهران تطمح إلى انتزاع دور إقليمي تراه حقا لها من القطب العالمي المهيمن وذلك بغية استغلال غياب المشروع الإقليمي العربي وتخبط السياسة الأمريكية في حساسيات المنطقة فهو يقدم مثالا جديدا في نظام العلاقات الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي من خلال انتزاع دور القوة الإقليمية دون أن تعتمد على الولايات المتحدة.[4]

المطلب الثاني الأهداف الأمنية والعسكرية

[1] أبركان نجاة ،"" الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوروبية و سياسة المواجهة الأمريكية "" ، **مجلة الفكر** ، العدد الثاني عشر ،جامعة بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، (د،س،ن)،ص. 289.

[2] ريتشارد راسل ،**البرنامج النووي الإيراني : الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة و منطقة الخليج العربي** ، (أبوظبي : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ،ط.1، 2008)، ص. 7 .

[3] جداوي خليل ، **مرجع سابق** ، ص. 90.

[4] ممدوح الجازي ، **مرجع سابق** ، ص. 145.

تدرك الولايات المتحدة الأمريكية جيدا ما يمثله السلاح النووي من نقطة ارتكاز تستند عليها إيران ،لذلك فهي تسعى لتوجيه ضربة عسكرية لأهم مقوم من مقومات قوتها كونها تؤمن أن إيقاف هذا البرنامج سيساهم بإضعاف قدرتها الأمنية والعسكرية.[1]

كما و قد أدى فشل إيران في بناء منظومة أمنية إقليمية مع الدول المجاورة لها ، إضافة إلى التهديد الإسرائيلي من خلال تطوير منظوماته العسكرية في بروز رغبتها في بناء استراتيجية أمنية في مجال القوة العسكرية من خلال الارتكاز على جملة مبادئ هي الاكتفاء الذاتي والردع النووي.[2]

وجراء الأحداث التي شهدتها الساحة الإقليمية لعامي 2001 و2003 بعد الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان و التي ألقت بثقلها على الخيارات الأمنية والعسكرية في إيران، تأكد لها ضرورة الاستفادة من درس الاحتلال الأمريكي للعراق من خلال الفرضية القائلة أنه لو امتلك العراق السلاح النووي لما تعرض للغزو ، وأن البرهان يتمثل في عدم مهاجمة كوريا الشمالية التي صنفت هي الأخرى ضمن دول محور الشر.[3]

و بعد أن كثفت الولايات المتحدة إجراءاتها العسكرية ضد إيران ، من خلال نشر أدرع صاروخية متطورة في تركيا وأخرى في دول الخليج[4] جعلها تكون بحاجة إلى تطوير قدراتها الأمنية والعسكرية للحفاظ على أمنها، إضافة وأنها تقع في وسط محيط إقليمي نووي يمتد من إسرائيل غربا إلى الهند وباكستان شرقا إسرائيل.[5]

---

[1] رحمان عبد الحسين ظاهر ، **الخيارات الاستراتيجية الأمريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني** ، (جامعة المستنصرية: كلية العلوم السياسية ،2010)،ص. 9 .

[2] وليد عبد الحي ، **إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** ، (الجزائر : مركز الدراسات التطبيقية ، ط.1، 2010)،ص. 308.

[3] وسام الدين العكلة ، **التحدي النووي الإيراني : حقيقة أم وهم**، دمشق 2013 ، ص ص. 140-141.

[4] وسام الدين العكلة ، **المقاتلة الشبح ''F22'' في حضرة الصراع الإيراني – الخليجي – الغربي** ، د،س،ن، ص. 1-3.

[5] عبد الله فالح المطيري ، **مرجع سبق ذكره**، ص. 55.

كما أن امتلاك إسرائيل برنامجَ أسلحةٍ نوويةٍ منذ خمسينيات القرن الماضي ومخزونًا ضخمًا من الأسلحة المتطورة فيه إشارةً واضحةً لإيران بأن إسرائيل لن تكون عاجزةً عن الدفاع عن نفسها في حال استهدافها بهجومٍ نووي.[1]

من جهة ثانية أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م إلى انقلاب حقيقي في التصورات الخاصة بالإرهاب النووي إذ أصبح ينظر إلى طهران كأحد أهم مصادر التهديد للأمن الدولي التي تواجه العالم في القرن الواحد والعشرين ، وفي هذا الإطار وضعت الولايات المتحدة إيران جنبا إلى جنب مع كوريا الشمالية والعراق باعتبارها أنظمة ترعى الإرهاب وتهدد أمريكا وحلفائها[2]

حيث دفعت كل التهديدات الأمنية المشار إليها إلى ترسيخ قناعة لدى القيادة الإيرانية مفادها أن امتلاك السلاح النووي سيعطل العدوان الأمريكي –الإسرائيلي في المنطقة ويعزز من قدرتها الأمنية في مواجهتهما.[3]

وفي الوقت ذاته يرتبط هذا البرنامج ارتباط مباشر بإبطاء أو تسريع سباق التسلح والحفاظ على التوازن الإقليمي التقليدي الذي تفرضه القوى الأجنبية فالسياسة الإيرانية الحالية تهدف إلى ربط أمنها بأمن الشرق الأوسط، والعالم بصفة عامة، عبر المسألة النووية وتسعى إلى ذلك من خلال إنشاء تكافؤ سياسي استراتيجي في المحادثات النووية مع الغرب بالإضافة إلى إضفاء الشرعية على الأنشطة النووية السلمية على المستوى الإقليمي عن طريق دعم توسيع الأنشطة النووية للدول الإقليمية الأخرى، واقتراح تدابير أمنية جماعية وشاملة في المسائل الإقليمية[4].

المطلب الثالث : الأهداف الجيوسياسية (الجيوبوليتيكية) .

الشكل: (1)خريطة توضح الموقع الجيو سياسيي لإيران.

---

[1] فيكتور قطان ، **السلاح النووي الإسرائيلي و عرقلة المسعى الأمريكي لمنع انتشار الأسلحة النووية**، (غزة: شبكة السياسات الفلسطينية ، يوليو 2012)، ص. 7.

[2] زينب عبد العظيم محمد ، **مرجع سابق** ، ص ص . 129–130.

[3] رائد حسين عبد الهادي حسنين، **مرجع سابق** ، ص. 26.

[4] كيهان بارزيغار ،**المسالة النووية في الشرق الأوسط** ،(قطر:مركز الدراسات الدولية و الإقليمية ، ط.1، 2012) ، ص. 21.

مصدر:

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/countries/2014/10/18/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7% D9%86

تقع جمهورية إيران الإسلامية في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا ، وتمتد بين دائرتي عرض(25،50 – 41،50)درجة شمالا وخطي طول(44 –63)درجة شرقا وبهذا تمثل إيران حلقة وصل بين أسيا وأوروبا فهي دولة شرق أوسطية ، وهذا بدوره منحها مجموعة من المميزات الجيوبوليتيكية خاصة لما تتصف به منطقة الشرق الأوسط من ميزات على صعيد السياسة الدولية الأمر الذي زاد من أهمية إيران في المنطقة .[1] كما وتتمتع بموقع جغرافي استراتيجي يمكنها من التحكم في إمدادات النفط المتجه إلى العالم الخارجي عبر مضيق هرمز[2].

خريطة توضح مضيق هرمز

الشكل :(2) خريطة توضح موقع مضيق هرمز بالنسبة لإيران.

[1] شنين محمد المهدي ، **مرجع سبق ذكره** ، ص. 30.

حسن النافعة،" سياسات القوى الإقليمية تجاه العالم الإسلامي" في:.

http://bohothe.blogspot.com/2010/03/blog-post_2354.htm (. 03/22/ 2010)،

مصـــــــــــــــــــــــــدر :

https://www.google.dz/search?docid=3CZMBa6dXUFi_M&safe=active&bih=667&biw=1366&tbm=isch&tbs=simg:CAQSHQmUPOObaFedURoSCxCwjKcIGgAMCxCOrv4IGgAM&sa=X&ved=0ahUKEwiS3J77vtnMAhVEWhQKHZNTBUsQwg4IGCgA#imgrc=lDzjm2hXnVGDoM%3A

حيث شكل مضيق هرمز منذ القدم ممرا تجاريا استراتيجيا مما جعله عرضة لأطماع الدول الكبرى هذه الأهمية تأتي من المكانة الاستراتيجية والنفطية لمنطقة الخليج العربي بشكل عام ونتيجة لتخفيف دول الخليج من اعتمادها على المضيق ، قامت إيران في زمن الشاه باحتلال الجزر الإماراتية الثلاث بالقوة أوائل السبعينيات بهدف دعم سيطرتها العسكرية على المضيق بل وهددت بإغلاقه في وجه الملاحة الدولية ،فاليوم وفي ظل الأزمات الدولية المحتدمة وخصوصا الأزمة النووية تبرز قضية مضيق هرمز كورقة مهمة في لعبة المناورات السياسية والنفطية لدى إيران .[1]

كما وقد عملت إيران على تعزيز قواتها البحرية في قاعدة بندر بن عباس المشرفة على المضيق كما ونفدت العديد من المناورات العسكرية في المنطقة لإثبات قدرتها على إغلاق المضيق في حال تعرضها لضربة عسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية[2] .

[1] وسام الدين العكلة ، **مضيق هرمز بين التهديدات الإيرانية و متطلبات القانون الدولي** ، العدد كانون الثاني (يناير 2012)، ص ص. 4 -5.

[2] علي ناصر ناصر ، **مضيق هرمز الصراع الأمريكي الإيراني** ،(بيروت : دار الفرابي، ط.1، جانفي 2013)، ص.12.

كما تعتبر إيران معبرا بريا بين شرق آسيا والعالم العربي، فموقع إيران الجيوسياسي جعلها محاطة بدول كثيرة منها غير مستقر سياسيا ولا أمنيا، هذه الدول تعاني من الضعف أو احتمالية الزوال مثل باكستان، أفغانستان والعراق المخترق أمنيا وسياسيا. [1]

و لأن لإيران حدودا برية هائلة مع جيرانها يبلغ طولها حوالي(5439 كم2) بالإضافة إلى حدودها البحرية الشاسعة (3180 كم2) الأمر الذي خلق تحديات مستمرة على صعيد حفظ الأمن القومي الإيراني فللحتمية الجغرافية دورا مؤثرا في تفاقم المخاطر والتحديات التي يواجهها صناع القرار في إيران ,نظرا لأحاطتها بدول نووية عدة ,روسيا في الشمال ,وباكستان والهند والصين في الجنوب الشرقي ,وإسرائيل في الجنوب الغربي بمسافة لا تتعدى 1200 كم2 هذا الاضطراب الحادث في البيئة الجغرافية لإيران يحتم عليها امتلاك تكنولوجيا نووية متقدمة ,ليكون ذلك كفيلا بردع أعداءها . [2]

وعليه فإن الاستحواذ على السلاح النووي يلعب دورًا محورياً في دعم الدولة المالكة له ويعزز من تأثيرها في القضايا الخارجية[3]، لذلك سعت إيران إلى بناء شبكة من الروابط والتحالفات في الدوائر الجيوبوليتيكية المحيطة بها لاسيما في الشرق الأوسط وبحر قزوين من أجل امتلاك أكبر قدر من التهديدات المختلفة، جنباً إلى جنب مع زيادة فرصها في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية وحماية مصالحها الاستراتيجية ،[4]وعليه فالعامل الجيوبوليتيكي أعطي دافعا وعاملا أخر لتحقيق الردع النووي الإيراني ، بعبارة أخرى : أن قصر المسافة الجغرافية بين إيران والمصالح الأمريكية في العراق والخليج وكذا بينهما وبين إسرائيل بما يحقق لإيران عامل الردع الذي تبحث عنه إذا ما طورت التقنية النووية . [5]

---

[1] زلاقي حبيبة ، **مرجع سابق**، ص. 55.

2فهد مزبان "خزار الخزار، "الأزمة النووية الإيرانية : التطورات –الدوافع – الدلالات الاستراتيجية "، **مجلة دراسات إيرانية** ، مجلد.3، عدد.5،(د،س،ن)،ص.206.

[3] Kori N.Schake، Judith S.Yaphe,**The Strategic Implications of a Nuclear Armed Iran**"**Mc Nair Papers** (Washington D.C: National Defense University Press, First Printing), NO.64 May2001,p.15.

[4]التقرير الاستراتيجي العربي 2001 ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2002 م،ص ص. 222-224 .

[5] عبد الخالق شامل محمد ، ""البرنامج النووي الإيراني و خيارات السياسة الأمريكية في التعامل معه""، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية** ، بدون عدد و لا سنة ، ص .314 .

كما أن الغزو الأميركي للعراق في 2003 خلق مساحة أخرى للتنافس بين البلدين فيما يتعلق بالحرص على مصالحهما في العراق ، شعرت إيران بأنها أصبحت بين فكي كماشة أميركية فعمدت إلى تطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية و النووية لمواجهة ما تشهده من تحديات .[1]

و عليه فإن تبني إيران استراتيجية المجال الحيوي في المنطقة ناهيك عن بناء شبكة من الروابط والتحالفات في الدوائر الجيوبوليتيكية المحيطة بها ألزمها بالحصول على السلاح النووي.[2]

المبحث الثالث :مراحل تطور البرنامج النووي الايراني.

مر البرنامج النووي الإيراني بالعديد من المراحل منذ انطلاقته في سنوات الستينات حتى عام 2015م، كما وتأثرت كل مرحلة بالبيئة الدولية والإقليمية، ويمكن تقسيم البرنامج النووي الإيراني زمنيا إلى مراحل ،تغطي المرحلة الأولى شروع إيران في تأسيس برنامجها النووي، وتمتد حتى نهاية حقبة عهد الشاه، أما المرحلة الثانية فهي تبدأ مع انتصار الثورة الإسلامية عام 1979 م، وما شهدته من تأرجح في نظرتها وتعاملها مع برنامج الشاه النووي، إضافة إلى المرحلة التي تبدأ مع انكشاف البرنامج النووي الايراني والشكوك الدولية وفرض عقوبات ،و من ثم السير نحو السياسة التفاوضية وتمتد زمنياً من 2002 م حتى عام 2015 م.

المطلب الأول : مرحلة النشأة والتأسيس في عهد الشاه.

لقد عرف البرنامج النووي الإيراني بداياته الجنينية في منتصف الخمسينات، إلا أن الانطلاقة الحقيقية ظهرت في أوائل السبعينات، وذلك رغبة من الشاه في جعل إيران قوة إقليمية مهمة في المنطقة وانطلقت مسارات البرنامج النووي الإيراني بظهور تعاون أمريكي-إيراني منذ منتصف الثمانينات جاء ذلك من خلال برنامج "الذرة من أجل السلام"[3] الذي أعلنه الرئيس الأمريكي دوايت

---

[1] علي حسين باكير ، غمزة جوشكن ،**'قراءة في كتاب إيران فرصة أم تهديد**، (بيروت:مركز الجزيرة للدراسات ، 2012)، ص. 4.

[2] نيفين مسعد ، التداعيات الإقليمية ،**مجلة المستقبل العربي** ،العدد.332، (أكتوبر 2006)،ص. 68.

3 رائد حسين عبد الهادي حسنين، **مرجع سابق** ،ص . 31.

دافيد إيزنهاور" في 8ديسمبر 1953 يتجلى هذا البرنامج بفتح الطريق أمام دول العالم من خلال نقل تكنولوجيا نووية سلمية[1].

وتم توقيع أول اتفاق نووي بين الطرفان عام 1957 والذي انطلق عام 1960 حيث تحصلت إيران من خلاله على أول مفاعل للأبحاث في طهران عام 1967 بقوة 5 ميغاوات ،كان هذا التعاون ثمرة لعلاقات استراتيجية إبان فترة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي[2].

ويعد هذا المفاعل التدريبي بمثابة حجر الزاوية للبرنامج النووي الإيراني بطاقة انتاجية تعادل 0.6 من البلوتونيوم سنويا[3] بشرط خضوعه لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والتي وافقت إيران عليها لينقل إليها وقود خاص من الولايات المتحدة الامريكية[4].

ومن خلال سعى الشاه لتطوير برنامجه النووي قام بإنشاء مركز البحوث النووية للقيام بأعمال الفيزياء النووي وفي عام 1962 كما قام بإرسال بعض الطلاب المميزين بمنح علمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة والتخصص في التكنولوجيا والتصنيع النووي ، وفي نهاية عام 1963 وضع الخبراء الإيرانيون مشروعا مفصلا لبرنامج نوويا تمثل في بناء عدد من المعالجات النووية من النوع الحراري، إضافة إلى المفاعلات الحرارية التي تستخدم الماء العادي للتبريد.[5]

وبمساعدة أمريكية معتبرة تم إمداد إيران بالوقود النووي اللازم لتشغيل المفاعل الإيراني[6] حيث قامت بتزويدها بشحنة تقدر ب 104 كغ من اليورانيوم للاستخدامات السلمية ، إلا أن هذا

---

[1] م اكبر اعتماد، الملف النووي الايراني، **صحيفة القدس**، العدد. العاشر ،2010/04/10.

[2] عدنان ابو ناصر ،"التكنولوجية النووية السلمية الايرانية، و الموقف المتناقض للغرب "، **مجلة الوحدة الاسلامية**، العدد .10، السنة التاسعة، (2010م)،ص. 16.

[3] Mohammed Sahimi ،iran's Nuclear program، part1 :It's History:Payvand 10/02/2003. Http//:payvan. Com/ News03/oct/2015. Html

[4] سوسن العساف ، **استراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة و الاستقرار الدولي**، (بيروت : الشبكة العربية للأبحاث و النشر،ط.1، 2008)، ص. 127 .

[5] حسين علي ، "البرنامج النووي الايراني ، هل تصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها القنبلة النووية الشيعية "في: w.w.w.koto barabria.com،(2010/5/20).

[6] ابراهيم محمود ابراهيم، الأزمة النووية الايرانية تحليل استراتيجيات إدارة الصراع، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد 149، (2005)،ص. 5.

المفاعل النووي واجه مشكلات فنية، ما اضطر بالحكومة الإيرانية بالبحث عن شركة أجنبية لحل هذه المعضلة.[1]

كماو قد ساهم التعاون الأمريكي –الإيراني من تطور العلاقة بين إيران وإسرائيل حيث دعمت الولايات المتحدة الأمريكية هذه العلاقة ،فسارعت إسرائيل على تقديم مساعدات لطهران تمثلت في تسليح الجيش الإيراني.[2]

و نتيجة لهذا الدعم من الدول الغربية أنشأ الشاه في 1949 مركز" **امير اباد**" للبحوث النووية في طهران وحصلت في السنوات التالية على كميات من نظائر اليورانيوم المشبع من جنوب افريقيا المعروفة "**بالكيك الاصفر**" UF4"[3]

وفي سنة 1975 قامت إيران بالتفاوض مع الشركة الفرنسية "**فاراماتون**" لإنشاء محطة نووية في دار خوين بالأهواز تعمل بالماء الخفيف بطاقة 900ميغاواط وتستهلك يورانيوم منخفض التخصيب وجرى استثمار مليار دولار في محطة تخصيب اليورانيوم الفرنسية المملوكة لشركة "**اورو ديف**" ،و تم أيضا توقيع اتفاقية مع الولايات المتحدة الأمريكية لتزويد إيران بالوقود المخصب لثمانية مفاعلات وجرى التوسع في ذلك الاتفاق فيما بعد ،كما أنشأ مركز اصفهان للتكنولوجيا النووية بمساندة فرنسية لتدريب العاملين وارسالهم الى مفاعل "**بوشهر**" .[4] وعليه أعلن الشاه أن هذا هذا البرنامج سيوفر البنية التحتية اللازمة للصناعة في البلاد.[5]

حيث تم إنشاء 85% من المفاعل الأول وكادت تنهى عملية إنشاء الثاني، لولا قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 م[6]و في سنة 1976 قامت بشراء "**نظام ليزر تجريبي** " قادر على تخصيب اليورانيوم إذ اشترت إيران أربعة أجهزة ليزر غازية من شركة " **ليسشم**" الأمريكية ومولت

---

[1] امال السبكي ،تاريخ ايران السياسي بين ثورتي 1906–1967_، **مجلة عالم المعرفة** ، العدد .25،(اكتوبر1999) ، ص .173.

[2] عطا محمد زهرة ، **البرنامج النووي الايراني** ، (بيروت: مركز الزيتونة ،ط.1 ، 2015م)،ص. 20.

[3] عدنان ابو ناصر ، **مرجع سابق**، ص .16.

[4] Mohammad Sahimi . op. cit _90

[5] تميم هاني خلاف ، ""القدرات النووية الايرانية المنظور الدولي و الاقليمي""، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 142، (اكتوبر 2000)، ص.150.

[6] شموئيل سجيف ، **المثلث الايراني العلاقات الخفية بين اسرائيل –ايران – الولايات المتحدة الامريكية** ، (بيروت: مطبعة لوين أ فشتاين بيت يام ،ط.1981،1)،ص .124.

البحوث الإضافية في هذا المجال بواسطة تلك الشركة وبدا واضحا أنه لم تكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية أية مخاوف من البرنامج النووي الإيراني.[1]

وفي عام 1977 م بدأت كل من أمريكا ، إيران وإسرائيل في مشروع جديد للتعاون في مجال بناء القدرة الصاروخية" **flower Projecte** "يركز هذا المشروع على تطوير الصواريخ طويلة الأمد آنذاك 150- 200م والذي لم يتحقق بسبب قيام الثورة الإسلامية[2].

ومن نفس السنة وقعت إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقية لتبادل التقنية النووية والتعاون في مجال السلامة النووية فحصلت إيران بموجبها على رعاية أمريكية[3] و عليه ظلت إيران طيلة فترة حكم الشاه مجالا لاستقطاب الصناعات الأمريكية و الإسرائيلية[4] ،و عليه أوردت صحيفة معاريف الاسرائيلية على موقعها الالكتروني تقريراً يكشف من خلاله عن مساندة إسرائيل للبرنامج النووي الإيراني أثناء فترة حكم الشاه.[5]

لقد كانت خطط الشاه تقوم على أساس إنشاء 23 مفاعلاً نوويا لتكون جاهزة بشكل كامل في منتصف التسعينيات من القرن العشرين لتغطي عموم المساحة الإيرانية بكلفة 30 مليار دولار أمريكي وهي مفاعلات يمكنها إنتاج "**البلوتونيوم**"* وكان الشاه متحمساً لدخول بلاده هذا الميدان،

---

[1] وسام الدين العكلة "دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية"، اطروحة دكتورا ،(جامعة دمشق: كلية الحقوق،2011)،ص. 34 .

[2] Iran The us-Iran Nuclear Energy Agreement."Départemente of state Mémorandum,20 Octobre1978, in Digital National security archive ,(Http// nasarchive. chadwych. com).

[3] احمد ابراهيم محمود ، **البرنامج النووي الايراني ، افاق الازمة بين التسوية الصعبة و مخاطر التصعيد** ،(القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، سبتمبر 2015)،ص .42.

[4] James f .Clarity . " Iran Negotiates for Nucléal Energy Aïd " ،New York time 27 May 1974in Anne Hessing Cahn ،op- cit " ،p 193.

[5] Full texte of iran –India Joint Communiqué " ، Iran Alemance "Tehran:The Echol of Iran 1974 " p176-n Anne Hissing Cahn .op – cit.

* **البلوتونيوم** هي مادة تشكل العنصر المهم لصناعة الأسلحة النووية،

مبررا ذلك بحاجة إيران إلى الطاقة الذرية لتوليد الطاقة الكهربائية ، غير أن اهتمامه كان منصباً على بناء قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط.[1]

وفي اكتوبر 1978 عمدت إيران إلى دراسة طرق أخرى للحصول على البلوتونيوم وبدأت محاولة بحثية سرية من أجل الاستفادة من اليورانيوم المخصب وإدخالها مرحلة التنفيذ ، ثم شكلت بعد ذلك مجموعة صغيرة بهدف التخطيط للمشروعات الخاصة بالأسلحة النووية[2]

وفي هذا الشأن يقول ريتشارد هاس " أنه من السذاجة أن نصدق أن إيران البلد الذي ينعم باحتياطات هائلة من الغاز الطبيعي وثاني أكبر احتياطات النفط في العالم يحتاج حقيقة إلى الطاقة النووية لتوليد الكهرباء فقط"[3]

وخلال لقاء قمة بين الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وشاه إيران في يناير 1978تم عقد اتفاق ثنائي للتعاون النووي بين الجانبين حيث وافقت إيران بدورها على قبول تقديم ضمانات للوكالة الدولية للطاقة الذرية في مقابل قيام الولايات المتحدة من جانبها على الاهتمام بمسائل إعادة معالجة الوقود النووي.[4] وعليه وجه وزير الطاقة الأمريكي **جيمس شليزنجر** مذكرة للرئيس الأمريكي تفيد بموافقة إيران على اتفاقية للتعاون النووي الأمريكي –الإيراني.[5]

ولم يكتفي نظام الشاه بالتعاون مع الولايات المتحدة و الدول الغربية بل اهتم بالتعاون مع الهند حيث وقعت اتفاقا للتعاون النووي الشامل ،سعى من خلالها الشاه إلى جعل إيران قوة

---

[1] رياض الراوي ، **البرنامج النووي الايراني و اثره على منطقة الشرق الاوسط** ،(، دمشق : دار الاوائل للنشر و التوزيع ،ط.1 ، 2006)، ص. 113.

[2] بارتاب ، "التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن البرنامج النووي الايراني" ، **مجلة مختارات ايرانية** ، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ،2004) ، ص. 27

[3] ريتشارد هاس، الفرصة ، **لحظة أمريكا لتغير مجرى التاريخ** ، ترجمة اسعد كامل الياس ،(الرياض: دار العبيكان للنشر، 2007)،ص.130.

[4] احمد ابراهيم محمود ، **مرجع سابق**، ص. 40.

[5] « Iran:the US-Iran Nuclear- Energy Agreement « .Department of State Memorandum. 20 octobre 1979.

اقتصادية وسياسية وتكنولوجية، و تعظيم ما تملكه من مقومات من أجل الظهور كقوة في المنطقة.[1]

وجدير بالذكر أن إيران في مطلع السبعينات تمكنت من إنماء مواردها إثر الانتعاش الاقتصادي في أكتوبر 1973م [2] وعليه اتخذت إيران قرار سياسي لبناء قاعدة تكنولوجية نووية، وفي هذه الأثناء كانت الولايات المتحدة الأمريكية تراقب عن كثب تطور المشروع النووي وتحاول أن تتدخل بصورة سريعة لإنهاء أية نية لتطويره إلى سلاح نووي .[3]

كما أن حجم نفقات الدولة الموجه لتطوير برنامج الطاقة الذرية بالإضافة الى بناء هياكل عسكرية ضخمة كان سببا لاستنزاف الكثير من الموارد المالية الإيرانية، مما أدى هذا إلى بروز احتجاجات عنيفة بسب خطط الإنفاق العام لاسيما وأنها كانت كلها على حساب النمو الاقتصادي الإيراني مما أدى إلى أزمة [4] .

من خلال ما سبق يظهر لنا بأن الشاه هو من أرسى قواعد البرنامج النووي الإيراني، كما أن الهدف المعلن لإيران الحصول على الطاقة الكهربائية ، غير أنه يحمل في ثناياه نوايا مغايرة تتعلق بالسعي للحصول على السلاح النووي.

المطلب الثاني : البرنامج النووي بعد الثورة الإسلامية1979.

أدى تصاعد الاحتجاجات والضغوطات الداخلية في شهري جانفي وفيفري 1979م إلى الإطاحة بنظام الشاه ،و عودة اية الله الخميني من منفاه وإعلان بعدها قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية من نفس السنة .[5]

---

[1] إبراهيم محمود، "الأزمة النوويةالإيرانية تحليل استراتيجيات إدارة الصراع "، **مجلة السياسة الدولية**،العدد. 149، (2005)، ص 45.

[2] سوسن العساف ، **استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة و الاستقرار الدولي** ، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث و النشر،ط.1، 2008)، ص. 44.

[3] سوسن العساف، **مرجع سابق** ، ص .128.

[4] ابراهيم محمود ، **مرجع سابق** ، ص. 45.

[5] اسكولاي ايفرايم، **مواجهة قدرات ايران النووية** ، (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011ط.1)، ص. 9 .

وفي ما يخص المشروع النووي الإيراني فقد تبنت الثورة الإسلامية مواقف متضاربة إزاءه ، فمن المؤكد أن القادة الدينين وفي مقدمتهم الإمام اية الله الخميني لم يكونوا من المتحمسين للبرنامج النووي في بادئ الأمر كونها مسالة غامضة من حيث مسبباتها ،و لا كنها تتبع في الأغلب من الجهل بالإمكانات العلمية والاستراتيجية التي يوفرها امتلاك خبرات وقدرات هامة في المجال النووي ،أضف إلى ذلك أن الولايات المتحدة والمانيا والدول الغربية رفضت التعاون مع إيران في المجال النووي [1]

غير المتحمس لم يدم طويلا فقد استمر لمدة تقدر مالا يقل عن خمس سنوات ، وسرعان ما حاولت الحكومات الإيرانية المتعاقبة في فترات ما بعد الثورة استكمال ما بدأ فيه الشاه رضا بهلوي في المجال النووي ولاسيما محطة بوشهر ، من خلال العمل على اكتساب خبرة وطنية في المجال النووي[2].

وجاء الاهتمام بالطاقة النووية من خلال تطوير **مركز" أمير اباد"** للأبحاث النووية وكذا تأسيس مركز جديد في جامعة أصفهان عام 1984 م بمساعدة فرنسا ، كما شرعت باستدعاء العلماء الذين غادرو البلاد بعد الثورة الإيرانية.[3]

وليس ذلك فحسب فالقيادة الإيرانية استعادت اهتمامها بالبرنامج النووي، وأدركت أّنه لتفعيل المشروع لابد من الحصول على الدعم الخارجي، ومنذ سنة 1986 التزمت بمواصلة تطوير قدراتها النووية من خلال توسيع دائرة التعاون النووي مع الدول الأجنبية، لاسيما مع الأرجنتين، الصين، كوريا الشمالية، الهند وباكستان، وتوسيع البنية النووية الأساسية في البلاد وكذا تطوير القدرات

[1] عدنان حسين ابو ناصر، **البرنامج النووي الايراني من التأسيس الى التسيس** ،(دمشق: مركز الدراسات الاستراتيجية، ط.1،2007)،ص.48 .

[2] Richard johans",Middle East's UnevenNuclear Progress", Financial Times London, 16june1982,P 28

[3] ميثاق خير الله جلود ، **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من البرنامج النووي الإيراني 2002-2010**، (الموصل :مركز الدراسات الإقليمية ، ط.1، 2011)، ص .4.

الفنية والعلمية للعاملين في المجال النووي من خلال الدفع نحو مجالات البحث والتطوير في المجال النووي[1].

وما خلفته الحرب العراقية- الإيرانية من دمار كبير دعا إيران إلى ترميم البنى التحتية خاصة في ما يتعلق ببناء مفاعلات نووية لتوليد الطاقة الكهربائية ، فاستهلت الحكومة برئاسة رفسنجاني في أبريل عام 1990 بمساعدة شركة **"كرافت ويرك"** استكمال ما بدأته في مشروع بوشهر الثلاثي والذي نفذت منه مشروعين وكلاهما دمرا بسبب الحرب، ناهيك عن الضغوطات الأمريكية على المشروع من خلال إلغاء أي صفقة مع إيران خوفا من تحويل أي مفاعل نووي سلمي إلى مفاعل تسليحي.[2]

ومع انتهاء الحرب العراقية –الإيرانية 1988م ،شهد البرنامج النووي الإيراني نشاطا مكثفا وأصبحت إيران تمتلك قاعدة كافية لإجراء الأبحاث النووية أحاطتها بجدار هائل من السرية تحسبا لأية هجوم عليها.[3]

إلا أن إيران استمرت في مساعيها للحصول على التقنية النووية مستغلة فترة سقوط الاتحاد السوفياتي في استراد رؤوس نووية من الجمهوريات الإسلامية من أسيا وكذا استقطاب علماء الذرة السوفيات للعمل في المنشآت الإيرانية مع تكثيف أعمال التعاون مع الدول الصديقة .[4]

إضافة إلى قيامها بتكثيف أعمال التعاون النووي مع الدول الصديقة لاسيما الصين حيث وقعت الدولتان اتفاقا للتعاون عقب حرب الخليج الثانية، حيث قامت الصين بمقتضاها بتزويد إيران

---

[1] حبيبة زلاقي ، **مرجع سابق** ، ص .132.

[2] خالد بن محمد العلوي ،**التجاذب التقني و السياسي للملف النووي الإيراني**، (الكويت: إدارة الدراسات السياسية قسم الأبحاث الدولية ،ط.1،2007م)، ص. 22-23.

[3] زينب عبد العظيم محمد ، **مرجع سابق**، ص 126.

[4] عبد الله حمود السهلي ،**رؤية استراتيجية خليجية لمجابهة البرنامج النووي الإيراني** ، مذكرة ماجستير،(الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2014)، ص. 68.

بأجهزة "**الفصل الكهرومغناطيسي**".[1] بالإضافة إلى أجهزة خاصة بالتشخيص الطبي النووي وإنتاج النظائر المشعة، مع تجديد طلب تسليم مولدين للبخار يستعملان في تبريد المفاعلات النووية. [2]

كما وأبرمت طهران سنة 1992م أكثر من اتفاق مع روسيا في مجال الاستعمال السلمي للطاقة النووية ،حيث بعثت روسيا ما يقارب 100خبير لمساعدة إيران بناء مفاعل للماء الخفيف.[3]

كما حاولت الحكومة الإيرانية عام 1993 من الحصول على ثماني مجسات نووية (مكثفات للبخار) من شركة" **أنسالدو** Ansaldo" الايطالية ضمن العقد نفسه مع شركة **"كرافت ويرك"** الألمانية، لكنها فشلت بسبب مصادرة الحكومة الايطالية لهذه المعدات، كما فشلت محاولات إيران لشراء مفاعل غير مكتمل من **"سكودا بليزن Skoda Plzen** "البولندية ، وبسبب الضغوط الأمريكية توقفت المفاوضات مع الشركة التشيكية التي كانت تهدف إلى الحصول على مكونات لمفاعل بوشهر كجزء من العقد الأول مع شركة **كرافت ويرك**.[4]

وعام 1994 قامت الصين ببناء مفاعل في منطقة " **الكرج"** الذي يقع غرب طهران في مدينة البحوث الذرية الإيرانية ويعمل باليورانيوم المخصب ، بالإضافة إلى البدء في بناء مفاعل في **"معلم كلاية** " والذي يعمل بقوة 40 ميغا واط ، والذي يعد من أهم المشروعات الإيرانية الأكثر تكاملا [5] وشهدت نفس السنة اتفاقية بين إيران وروسيا بمبلغ 780 مليون دولار لإكمال مفاعل "بوشهر"، الذي توقفت الأعمال به أثناء الحرب العراقية –الإيرانية.[6]

إلا أنه في أغسطس 1995 وقعت إيران مع روسيا عقدا لعشر سنوات تقوم بموجبه الأخيرة بتزويدها بوقود نووي مصنع في شركة" **Novosibirsk chemikal concentrate**

---

[1] عبد الوهاب لوصيف ، **مرجع سابق** ، ص 69.

[2] هيثم غالب الناهي، **السياسة النووية الدولية و أثرها على منطقة الشرق الأوسط**،(بيروت : دار العلوم الأكاديمية ، 2005)،ص 284. .

[3] عطا محمد زهرة ،**مرجع سابق**، ص.23 .

[4] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ، ص. 41.

[5] حسين علي ، **هل تصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها ، القنبلة النووية الشيعية**،ص.**105**، **في** **.w.w.w.Kotobaraibia.com,**

[6] طلال عتريسي ، **الجمهورية الصعبة، إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية**، (بيروت: دار الساقي، ط.1، 2006) ، ص .69.

palante" الروسية ، وفي سبتمبر أعلنت الحكومة الروسية بأنها ستمنح خطط لبناء مفاعلات إضافية في بوشهر بهدف تلبية طلب إيران نية بناء ثلاثة مفاعلات في بوشهر وأماكن أخرى تتراوح قيمتها 3,2 مليار دولار.[1]

إلا أن الولايات الأمريكية اتجهت للضغط على روسيا لوقف تعاونها مع إيران وفي هذا الإطار نجحت أمريكا في الاتفاق مع روسيا عام 1995م ما يسمى "اتفاق الجور **وتشرنومردن**" يقضي بعدم توقيع روسيا عقود جديدة في ما يخص بيع أسلحة لإيران ، إلا أن روسيا سرعان ما انسحبت من الاتفاق وكان الرد الأمريكي فرض عقوبات على عدد من المعاهد العلمية الروسية التي اتهمتها ببيع تكنولوجيا الصواريخ لإيران .[2]

حيث قامت بإلغاء صفقة البيع التي كانت تتضمن بموجبها أجهزة تخصيب نووي بالليزر [3] ونتيجة للضغوط الأمريكية امتنعت الصين هي الأخرى عام 1996 م عن بيع إيران مجمعاً لتحويل اليورانيوم كما ودخلت إسرائيل على خط الضغوط على الدول الموردة لإيران.[4]

وبعد زيارة "**يفغيني أداموف** "وزير الطاقة الروسي إلى إيران في نوفمبر 1998 مع عدد من أعضاء البرلمان الروسي وذلك لتقييم عملية تشيد محطة بوشهر تم على إثرها توقيع اتفاق مع الطرف الإيراني أن تأسيس المفاعل النووي سيتم فقط وفقا للتقنية الروسية وحددت الاتفاقية أن عام 2003سيكون موعدا نهائيا لإنهاء المشروع.[5]

و في بداية عام 2004 قامت إيران بتطوير منجم" **ساغاند** Saghand إذ تم التنقيب عن كتل خامات صخرية منخفضة الرتب مقارنة من اليورانيوم وتبلغ القدرة التصميمية للمنجم تقريبا 50طن

---

[1] وسام الدين العكلة ، التحدي النووي الإيراني حقيقة أم وهم_ ، **مرجع سابق**، ص. 24.

[2] زينب عبد العظيم محمد، **مرجع سابق**، ص .127.

[3] Michael Knapik ,'' Russia Tells U.S. Officials it Will not Export Lasers to Iran, Nucleonics Week ,42, No.10,March 8,2001.

[4] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق**، ص.41.

[5] محمد سالم أحمد الكواز ، **موقف روسي الاتحادية من تطورات الأزمة النووية 2005-2008**،(الموصل ،مركز أبحاث كلية التربية الأساسية ، العدد .2 ، المجلد 12، 2012)، ص. 209.

من اليورانيوم سنويا، ويتم معالجة هذه الخامات وتحويلها إلى ركاز خام اليورانيوم والتي يطلق عليها الكعكة الصفراء"Yellow-Cake" هي تعتبر الخطوة الأولى في دورة الوقود النووي.[1]

من جهة أخرى صعدت إيران وتيرة العمل في البرنامج أثناء رئاسة محمد خاتمي في عام 1999م كما واستأنفت تخصيب اليورانيوم من مدينة ناتنز ،لتعلن فيما بعد عن بناء300 جهاز طرد لتخصيب اليورانيوم عام 2007 ، لتطور فيها إلى 600 جهاز عام 2008 ، سعينا منها لامتلاك 54 الف جهاز طرد مركزي،[2] كما و قد عملت على نشر منشأتها النووية السرية منها والعلنية على مساحات شاسعة من الأراضي الإيرانية كما أن بعضها موجود داخل تجمعات سكانية مما يصعب من توجيه اية ضربة عسكرية[3].

إلا أن البرنامج النووي انكشف للوكالة ما خلق أزمة في المجتمع الدولي في 2002 -2003م[4].

المطلب الثالث **: تداعيات تطور البرنامج النووي الإيراني**

بعد مرور عشرة أعوام على بداية الأزمة النووية الإيرانية وعلى إثر اكتشاف الوكالة الدولية مواقع نووية سرية قيد الإنشاء لتخصيب اليورانيوم ،أثار ذلك حفيظة الوكالة التي أضحت عاجزة للإحاطة بجوانبه.[5]

في فبراير 2003 توصل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى استنتاج مفاده أن المنشآت النووية لتخصيب اليورانيوم في **ناتانز** وإنتاج الماء الثقيل في **آراك** هي أكبر وأكثر تطورًا وأقرب إلى

---

[1] هاشم أجريد الخوالدة، السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني 1991-2012 ،مذكرة شهادة ماجيستير،(جامعة الشرق الأوسط : كلية الآداب و العلوم الانسانية،2013)، ص. 30.

[2] عيسى السيد الدسوقي ،توجهات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة ، (القاهرة : دار الأحمدي ،2009)،ص ص 112-115.

[3] زايدي وردية ، استخدام الطاقة الذرية للأغراض العسكرية و السلمية، مذكرة ماجيستير (جامعة تيزي وزو: كلية العلوم القانونية ،2012)، ص 48.

[4] عامر كامل محمد ،موقف الترويكا الأوروبية من البرنامج النووي الإيراني ،(بغداد :مركز الدراسات الدولية ،2011)،ص. 65

[5] وسام الدين العكلة ، **الغموض النووي الإيراني ، حلقة من حلقات الحرب النفسية الدائرة بين إيران و الدول الغربية** ،د،ع، (مارس 2005)، ص. 1.

مراحل اكتمالها النهائية مما كان يفترض، ونتيجة لذلك بادرت كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا عام 2003 إلى إطلاق محادثات رسمية تهدف إلى إقناع طهران بالتخلي عن برنامجها النووي. [1]

ومنذ ذلك الحين دخل البرنامج النووي الإيراني أزمات متعاقبة خلقت أجواء حاسمة بالنسبة للأطراف المعنية وأثارت صراعا حادا تضمنت قدرا عاليا من التعقيد والتشابك ،و في هذا السياق نرصد ثلاث تداعيات بصورة رئيسية:

- مرحلة انكشاف البرنامج النووي الإيراني أمام المجتمع الدولي.
- دخول إيران مرحلة العقوبات.
- دخول إيران سلسلة من المفاوضات .

أولا مرحلة انكشاف البرنامج النووي الإيراني أمام المجتمع الدولي.

لقد أخذت المخاوف الغربية تظهر منذ منتصف تسعينيات وخصوصا من الجانب الأمريكي وذلك عندما لاحظت الولايات المتحدة أن الحكومة الإيرانية تعمد إلى شراء مواد ذات أغراض مزدوجة تدخل في الاستخدامات السلمية والعسكرية معا ، لذلك فرضت عليها حظرا للحيلولة دون حصولها على التقنية النووية ، ومن جهة أخرى مارست ضغوطا على الدول التي تتعاون معها. [2]

كما و قامت لجنة مراقبة نووية خاصة تدعى " معهد العلوم والأمن الدولي "بقيادة **ديفيد أوليبرايت**" بإبلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ديسمبر 2002 أنها ومن خلال الصور التي التقطتها أقمارها الصناعية حول منشأة إيران النووية أصبحت متيقنة أن إيران تعمل على تطوير قدرات تمكنها من صنع أسلحة نووية. [3]

---

[1] هل ثمة مخرج من المأزق النووي، ، **تقرير كرايسز حول الشرق الأوسط** ،عدد 51،(23 فبراير 2006)، ص. 1.

[2] George perkovich ,Iran's Nuclear program after the 2005 Elections,'' in Iran's Nuclear program, Realities and Repercussions,p.38.

[3] وسام الدين العكلة ، **التحدي النووي حقيقة أم وهم**، مرجع سبق ذكره ، ص ص.27-28.

ومما فاقم الجدل حول المشروع هو استخدام إيران وبشكل سري تقنيات الوقود النووي دون علم الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلافا لما هو منصوص عليه في الاتفاقية التي وقعتها إيران عام 1974م.[1]

إضافة إلى اكتشاف مفتشي الوكالة الدولية قيام إيران بتخصيب اليورانيوم وعزل البلوتونيوم لتوفير مواد قابلة للانشطار بغية تصنيع السلاح النووي ، قناعة لدى الحكومات الغربية المشككة في سلمية المشروع الإيراني، أن هدف إيران النهائي هو امتلاك السلاح النووي أو على الأقل القدرة على انتاجه حين تريد[2] .

وفي نفس السنة طرأ عنصر جديد على الأزمة النووية بعد إعلان إيران أنها أجرت 113تجربة تحويل لليورانيوم المشع إلى الكيك الأصفر ، فاكتشفت الوكالة الدولية أثارا مشعة بدرجة عالية في عينات مأخوذة من مفاعلات إيرانية ما شكل دليلا للوكالة على قيام إيران بتخصيب اليورانيوم لأغراض ليست سلمية متجاهلة التزامها بما تتضمنه معاهدة حظر الانتشار. [3]

ليس ذلك فحسب فالغموض الذي يشوب البرنامج النووي الإيراني، ساهم في تزايد شكوك الدول حول الطبيعة الحقيقية للبرنامج. وعلى هذا الأساس يرى العديد من المراقبين للشأن النووي الإيراني وخاصة الغربيين منهم أن إيران تتقدم نحو امتلاك السلاح النووي من خلال ما أحرزته من تقدم هام في منشأة "ناتنز" الخاصة بتخصيب اليورانيوم.[4]

كما أن تطوير إيران لقدرات بعيدة المدى لتخصيب اليورانيوم هو مقدمة لاستغلاله في إنتاج أسلحة نووية، وفي نفس السياق كشف مدير الوكالة الدولية للجنة الخبراء أن إيران تنتج اليورانيوم من مواد مؤكسدة وهو أمر خطير إذ بالإمكان استخدامه لإنتاج الأسلحة النووية. [5]

---

[1] حسين طاهر قحطان ، "مجلس الأمن و الملف النووي الإيراني" ، **مجلة العلوم الإنسانية**، صفي الدين الحلي ،د،س،ن، ص .75

[2] كينيث بولاك وراي تاكي ، الحملة على طهران ، **مجلة فورين أفريز** ،د،ع، (أفريل 2005)، ص. 1.

[3] عطا محمد زهرة، **مرجع سابق** ،ص. 34.

[4] زلاقي حبيبة ، ، **مرجع سابق**، ص.142.

[5] مجموعة مؤلفين إسرائليين ،**إسرائيل و المشروع النووي الإيراني** (بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية ، ط.1 ،2006م)، ص .41.

إن هذه التطورات دفعت مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى اعتماد القرار رقم 29/2003 في 12 أيلول 2003معبرا فيه عن القلق الشديد من رفض إيران السماح للوكالة من التحقق من جميع المواد النووية ومدى مطابقتها لاتفاقية الوقاية.[1] إضافة إلى أن سياسة إيران في إخفاء برنامجها حتى أكتوبر 2003 قد أدى إلى العديد من انتهاكات في التزاماتها بالتقيد باتفاقية الإجراءات الوقائية التابعة لمعاهدة منع الانتشار النووي[2] .

وفي ديسمبر 2004 تمكن مفتشي الوكالة الدولية من الوصول إلى موقعين عسكريين إيرانيين هما **"بارجين ولافيزان"** ، وقد تبين أن الموقعين مجهزان لاختبار المتفجرات التقليدية وتخزين مواد ذات طبيعة نووية، وفي مارس 2005 م رفضت إيران الزيارة الثانية لمفتشي الوكالة خاصة ما يتعلق بموقع بارجين مستندين أنها زيارة غير مسوغة ،بل وقامت بفك أختام الوكالة ووسائل مراقبتها على منشآت نووية والتي تعتقد الوكالة بأنها تعمل بأجهزة التخصيب بالطرد المركزي.[3]

إلا أن إيران استأنفت من جديد عمليات التخصيب خلافا للاتفاقيات التي توصلت اليها مع الوكالة والتي مدتها ثلاث سنوات مما جعل الأزمة النووية الإيرانية مفتوحة على كل الاحتمالات بما فيها الخيار العسكري[4].

وعند تولي الرئيس الإيراني **محمود أحمدي نجاد** السلطة في إيران عقب فوزه في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في جوان 2005م[5] ازداد موقفه اصرار لمواصلة بلاده تطوير برنامجها النووي وفي ظل سعي الولايات الأمريكية للضغط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية وكذا الاتحاد الأوروبي بضرورة إقناع تخلي إيران عن برنامجها، إلا أن الموقف الإيراني أصر على استمرار بلاده تخصيب اليورانيوم في منشأة أصفهان[6].

---

[1] Cov/2003/81 قرار مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 26 تشرين الثاني 2003، رقم الوثيقة 5

[2]. قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر في تشرين الثاني (نوفمبر)2004 6

[3] عبد الله فالح المطيري ، **مرجع سابق**، ص.50.

[4]عامر كامل أحمد ، **مرجع سابق**، ص. 66.

[5]عدنان نجيب أبو سرحان ، **الثورة الإسلامية الإيرانية و أزمة البرنامج النووي الإيراني السلمي** ، (دمشق: مؤسسة النايا للدراسات و و النشر و التوزيع ،الط1، 2007)، ص. 182-184.

[6]محمد سالم أحمد الكواز ،**مرجع سابق** ، ص. 315.

وهذا ما استدعى الوكالة الدولية في 10يناير 2006 وقف نشاطات إيران ، كما أن مجلس الأمن أصدر تقريرا عن برنامج إيران يفصل فيه إذعان إيران للخطوات التي طلبتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليصرح بعدها **البرادعي** في 7 مارس 2007 أن أعمال إيران تجعل الوكالة غير قادرة على توفير الضمانات الكافية حول الطبيعة السلمية لبرنامج إيران النووي.[1]

فلطالما نددت بتجاوزاتها المتكررة وخرقها لإجراءات السلامة ، فطلبت من المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إعداد تقرير حول تنفيذ قرار يتضمن إيقاف إيران كافة عمليات التخصيب بما فيها أنشطة البحث وفي الجلسة الثانية لمجلس المحافظين أحيل التقرير إلى مجلس الأمن وبالتالي تم التنفيذ لأول مرة التهديد بإحالة القضية النووية إلى مجلس الأمن، بإيعاز من الوكالة .[2]

وفي 03مارس 2008 اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار 1803 الذي ينص بتعليق شامل ومستمر لكافة الأنشطة المتعلقة بالتخصيب وإعادة المعالجة وكذا المشاريع المتعلقة بالماء الثقيل وشدد القرار بدرجة منخفضة عقوبات استهدفت البرامج الباليستية والنووية الإيرانية التي كان مجلس الأمن قد اقرأها بموجب المادة 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في القرارين 1737 1747.[3]

وفي 05 يونيو 2009نشرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرا يتضمن العديد من النتائج حول البرنامج منها ارتفاع عدد أجهزة الطرد المركزي التي تخصب اليورانيوم في منشأة "نتانز" إلى 4920مع 2132 جهازا إضافيا تم تركيبه، وبعد أن أصدرت الوكالة الدولية تقريرها في مارس 2009 يصبح بذلك عدد الأجهزة الخاصة بالطرد المركزي 7052 تعمل على تخصيب اليورانيوم وجاهزة لبدء التخصيب.[4]

---

[1] تقرير مجلس الأمن الدولي، 1737 ، الصادر في 2007/12/26

www.IAEA, org/News Centre/ Focus/IAEA Iran/umscres 1747-2007

[2] زايدي وردية ، **مرجع سابق** ، ص .54.

[3] مركز الوحدة العربية، **التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي**، تر : عمر الأيوبي و آخرون ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط.1،2009)،ص ص. 576 – 578 .

[4] عبد الوهاب لوصيف ، **مرجع سابق** ،ص ص. 104-105.

ومع نهاية عام 2011 تفاقمت مخاوف الوكالة من برنامج إيران النووي لتتهمها بعدم التعاون كما وأشارت الوكالة في أخر تقرير لها (Gov/2012/09) أنها لا تزال قلقة من احتمال وجود أنشطة نووية سرية تستخدم لأغراض عسكرية وأكدت الولايات المتحدة عقب هذا التقرير خرق إيران لقرارات مجلس الأمن ومماطلتها للمفتشين الدوليين ما يؤكد عدم سلمية برنامج إيران النووي.[1]

الاهتمام الإيراني المكثف بالبرنامج يؤكد النية في امتلاك السلاح النووي أو على أقل تقدير الحصول على التكنولوجيا اللازمة لإنتاجه، ولقطع الطريق على إيران قامت الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة الضغوط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن الدولي بإصدار عقوبات اقتصادية ودبلوماسية وعسكرية لإعاقة تطور البرنامج النووي.

ثانيا: دخول إيران مرحلة العقوبات

و نتيجة لاستمرار إيران في موقفها الهادف لتطوير ببرنامجها النووي فقد صدرت منذ عام 2006 مجموعة من العقوبات ضد إيران بسبب برنامجها النووي من الدول الغربية ، بدءا بالولايات المتحدة الأمريكية مرورا بالاتحاد الأوروبي وانتهاء بالأمم المتحدة ولكل من هذه العقوبات تأثيراتها الخاصة على إيران .

- **عقوبات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.**
- ***أ العقوبات التجارية:***

تفرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على إيران وهذه العقوبات تتعلق بأنشطتها النووية والتي لم تجد واشنطن فيها كافية لردع النشاط النووي الإيراني.[2]

ولم تكتفي هذه الأخيرة بذلك فسبق لها أن فرضت قيودا على طهران منذ احتجاز الرهائن الأمريكيين عام 1979 حيث وجهت لها عقوبات أحادية الجانب ما أثرت سلبا على علاقتها بالعديد من الدول وكذا الشركات والمؤسسات المالية والتجارية الدولية .[3]

---

[1] وسام الدين العكة، الغموض النووي الإيراني ، **مرجع سابق** ، ص. 2.

[2] جاسم أحمد جاسم ، **الأزمة النووية الإيرانية –المشاهد المحتملة**، رسالة دكتورا،(الرصافة: دراسات دولية ،د،س،ن)،ص. 4.

[3] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 93.

والتي أدت بها إلى نظام اقتصادي مغلق ، صاحبه ضعف في مستوى انفتاحه على الاقتصاد العالمي[1]و من خلال ما فرضته الولايات المتحدة من عقوبات تجارية متمثلة في إقامة حصار بحري يمنع تصدير النفط الذي يمثل جزء كبير في إيرادات ومداخيل إيران أدى إلى انهيار الاقتصاد الإيراني.[2]

وهذا الإجراء يعقد الأمر بالنسبة لطهران حيث أجبرت تركيا تحت الضغوط الممارس عليها من قبل الولايات الأمريكية تقليص استراد النفط الإيراني بنسبة 20بالمئة ومن جهة أخرى ونتيجة للحصار المفروض على إيران تأثرت علاقاتها التجارية مع دولة الإمارات سلبيا[3].

وتواصل الولايات المتحدة الضغط على جميع الدول لمنعها من تقديم الدعم لإيران ، بل إن الجماعة الموالية لإسرائيل في الكونغرس الأمريكي تطالب هي الأخرى بمضاعفة العقوبات الاقتصادية على طهران.[4]

وبدأ التهديد الأوروبي بفرض عقوبات على إيران عقب مجيئ الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى سدة الحكم 2005 [5] ومع دخول عام 2007 أضحت إيران تحت طائلة العقوبات إذ تضاعفت القيود التي فرضتها كل من الدول الغربية وكذا مجلس الأمن وأصبح الإجماع الدولي على حظر بيع الأسلحة وتجميد الارصدة يخص العديد من الأشخاص الذين لهم علاقه بالبرنامج.[6]

حيث فرضت عقوبات على بعض الشركات الروسية التي ساعدت إيران في تطوير قدراتها النووية والتي أصبحت بفضلها قادرة على صنع صواريخ حاملة لرؤوس نووية ،[7] إضافة إلى تعليق

---

[1] Dealing with Iran's Nuclear Program,ICG Middle East Report No 18,27 October 2003 Available On : http//w.w.w. Iran watch.org./privatview/ICG/Perspex-icg-irannuclear-102703.pdf.

[2] عطا محمد زهرة ،**مرجع سابق** ، ص . 31.

[3] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ،ص ص. 97-98.

[4] تريثا بارزي ، إيران و المجتمع الدولي : القصة الكاملة للمناورات السياسية و حقائق المفاوضات حول الملف النووي الإيراني ، ترجمة، زينة إدريس، (بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2012)، ص. 144.

[5] عامر كامل أحمد ، **مرجع سابق** ، ص. 66.

[6] نزار جاف، أوروبا في ازمة النووي الايراني مركز الجزيرة للدراسات ، 2010/05/18،في:
www.midadulaalam.info.midad.php

[7] عبد الله حمود السهلي ، **مرجع سابق** ،ص . 96.

تعليق نشاط كل الاتفاقيات الاقتصادية الحديثة مع إيران، وفرض حظر على كل الاستثمارات الجديدة خصوصا من الاتحاد الأوروبي والمتركزة على البنية التحتية للنفط والغاز.[1]

ويقول تقرير للبنك الدولي الاقتصادي أن العقوبات الصارمة المفروضة على صادرات النفط الإيراني وبعض القطاعات الرئيسة كصناعة السيارات ومعاملات البنوك الدولية والمحلية، أدت بشكل مؤثِّر إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 5.8 % في عام2012-2013 و1.7 في عام 2013-2014 أما صادرات النفط فقد انخفضت إلى 1.1مليون برميل يوميا، وهو نصف الكمية التي كانت تُصَدِّرها طهران قبل عقوبات عام 2012 ، التي فرضها كل بسبب حظر استراد النفط الإيراني [2]

كما وانكمش الاقتصاد الإيراني بما يزيد عن 5 بالمئة خلال العام الأخير ،كما أن تدهور العامل الاقتصادي في إيران كان يمكن أن يصبح أحد أبرز عوامل تصاعد المعارضة السياسية في البلاد، ومن ثم تهديد استقرار الجمهورية الإسلامية.[3]

كما وتسعى دول الاتحاد الأوروبي ومن قبلها الولايات المتحدة إلى تعزيز العقوبات على إيران تحقيقا لهدفين أولها إضعاف البنية الاقتصادية للجمهورية الإيرانية وعزل اقتصادها عن الاقتصاد العالمي ، والهدف الثاني هو استخدام العقوبات كبديل يغني عن اللجوء للخيار العسكري.[4]

ب -العقوبات المالية :

وتتمثل العقوبات المالية في تجميد الودائع الحكومية الإيرانية ،و عرقلة عملية وصول الاستثمارات إلى إيران وجعل الشروط الخاضعة بإعادة جدولة ديونها المستحقة غاية في الصعوبة

---

[1] هل هناك مخرج من المأزق النووي ، **مرجع سابق** ، ص .20.

[2] فاطمة الصمادي ، **النووي الإيراني مالات التمديد مجددا** ، (الدوحة:مركز الجزيرة للدراسات ، 07 ديسمبر 2014) ، ص. 04.

[3] تقارير د- إ ،**النووي الإيراني أرباح اتفاق جنيف و تكاليفه** ،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ،28 نوفمبر 2013)، ص. 04.

[4] محجوب الزويري ، **العقوبات الجديدة على إيران: التأثيرات و التداعيات**،(**الدوحة** :مركز الجزيرة للدراسات ،13 فبراير2012) ، ص 4 .

ولكي تأثر هذه العقوبات على الحكومة الإيرانية اقترنت بالعقوبات الذكية من خلال وقف تصدير المنتوجات التكنولوجية بحجة أنها تستخدم في أغراض تسليحية. [1]

ولما كانت الولايات المتحدة وأوروبا تبحث عن أية صيغة تتعاملان بها مع إيران لوقف برنامجها النووي فقد عمدت إلى فرض عقوبات على البنك المركزي فجمدت أرصدتها أو ما تبقى منها في أوروبا .[2]

كما وقام الرئيس باراك أوباما في 31 ديسمبر 2011 بتوقيع مشروع قانون واسع النطاق يندد فيها بفرض عقوبات على المؤسسات المالية التي تقوم بمساعدة المؤسسات المصرفية الإيرانية ، ويهدف هذا المشروع إلى خفض عائدات طهران.[3]

كما أضافت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على180 كيانا وفردا إيرانيا إلى قوائم الذين تم تجميد أرصدتهم ، كما وطالبت بريطانيا بضرورة تشديد العقوبات على طهران مركزة على أهمية عزل القطاع المالي، ومن جهته حذر وزير الدفاع البريطاني" **ليام فوكس** "بضرورة تعاون القوى الغربية لعدم حصول إيران على السلاح النووي بوصفه يشكل خطراً على السلام في الشرق الأوسط والعالم.[4]

✓ **<u>-عقوبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومجلس الأمن</u>**

ترتبط أية عقوبات تفرضها مؤسسات المجتمع الدولي على أية دولة، بتأثيرات واضحة تستهدف منها في الأخير دفعها نحو تغيير سياساتها التي عوقبت من أجلها وفي الاتجاه الذي تريده تلك مؤسسات، وجاءت العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران بقرار من الوكالة الدولية في جوان 2010 ، لتوسع نطاق العقوبات التي سبق وأقرها مجلس الأمن في ديسمبر 2006 ، وقام بتغليظها في مارس 2007 بقرار نص على دعوة الدول الأعضاء في الأمم

[1] عطا محمد زهرة ، **مرجع سابق**، ص. 32.

[2] محجوب الزويري، **مرجع سابق** ، ص.4.

[3] وسام الدين العكة ،المباحثات النووية بين إيران و المجموعة السداسية 5+1 بين النجاح و التعثر،(الدوحة: مركز الأمة للدراسات و التطوير، أفريل 2012) ،ص. 4.

[4] عامر كامل أحمد ،**مرجع سابق**، ص. 70.

المتحدة، والمنظمات الدولية على الامتناع عن توفير التمويل لإيران باستثناء الأنشطة التنموية والإنسانية التي تقوم بها المنظمات الدولية في إيران.[1]

وتعتبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية الطرف الأول والرئيسي في القضية النووية الإيرانية باعتبارها المسؤولة فيما يتعلق بمراقبة امتلاكها للسلاح النووي ، وقد مرت العلاقة بين الوكالة الدولية وإيران بمرحلتين الأولى هي مرحلة الالتزام الإيراني من وجهة نظر الوكالة الدولية، تمتد من منتصف السبعينيات القرن الماضي إلى عام 2003 ، أما المرحلة الثانية بدأت عام 2003 إلى اليوم وهي المرحلة التي عملت فيها إيران على كسب الشرعية والاعتراف الرسمي بالبرنامج.[2]

إلا أن تجاهل إيران لقرارات الوكالة الدولية من خلال قيامها بإنشاء منشآت لتخصيب اليورانيوم دون ابلاغها[3]، أجبر البرادعي في 1 حزيران 2004 إرسال تقرير لمجلس محافظي الوكالة ينتقد فيه عدم تجاوب طهران مع الاتفاقيات، وفي 18 حزيران اتخذ المجلس قرار أخر فيه يستهجن عدم تعاون الأخيرة وكرر دعوته في 18 سبتمبر لتعليق برنامجها النووي ،و توالت قرارات مجلس محافظي الوكالة حيث أصدر في 29 نوفمبر 2004القرار ،أقر فيه بانتهاكات طهران لمعاهدة حظر الانتشار النووي.[4]

إلا أن صبر الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد نفذ، والذي عبرت عنه في اجتماع مجلس المحافظين في فيفري 2006 حيث جاء كرد على قرار إيران في جانفي 2006 استئنافها نشاطات البحث والتطوير بما في ذلك عمليات التخصيب في ناتانز. قللت بذلك من أهمية قرارا الوكالة معلنة بأن العملية التي استأنفتها هي فقط لأغراض البحث، أما إنتاج الوقود النووي فمازال معلقا.[5]

مما دفع مجلس حكام الوكالة في 4 فيفري إلى اتخاد القرار GOV/2006/14 بتأييد 28 صوتا مقابل 3أصوات معارضة هي(سوريا ، كوبا، فنزويلا،) وامتناع 5 دول عن التصويت

---

[1] أحمد سيد النجار، "الآثار الاقتصادية للعقوبات الأمريكية والدولية على إيران"، **مجلة شرق نامة**، العدد 08 ، (يناير 2011) ، ص 17

[2] حبيبة زلاقي ، **مرجع سابق**، ص. 150.

[3] عطا محمد زهرة، **مرجع سابق** ،ص. 36.

[4] قحطان حسين الطاهر ، **مرجع سابق** ، ص. 77.

[5] خليل جداوي ، **مرجع سابق** ، ص. 105.

(روسيا، ليبيا ، جنوب افريقيا، الجزائر واندونيسيا)، إذ جاء الرد الإيراني سريعا بوقف التعاون مع الوكالة وبالأخص عمليات التفتيش.[1]

و بتاريخ 06 جوان 2006 قدمت الدول الخمس الدائمة العضوية إضافة إلى ألمانيا لإيران ما يعرف بسلة الحوافز من أجل إيقاف أنشطة التخصيب.[2] إلا أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد صرح بأن إيران قد نجحت في إتمام دورة تخصيب اليورانيوم معمليًا، ما شكل حادثًا مفصليًا في مسيرة البرنامج النووي الإيراني، ومن خلال ذلك انضمت إيران رسميا إلى النادي النووي خاصة بعد جولة اختباراتها لأجهزة الطرد المركزي.[3]

وعليه جاء رد الوكالة بالتهديد بإحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن وبالأخص عقب تقرير أعده البرادعي وقدمها إلى مجلس الأمن يؤكد فيه عدم التزام إيران بالمهلة التي حددتها الوكالة لوقف أنشطة تخصيبها لليورانيوم ، وأوضح التقرير أن طهران قيد تأسيس سلسلتين جديدتين من أجهزة الطرد المركزي المستخدمة في التخصيب وعدد أجهزة كل منهما 164 ،جهازا ما دفع بالوكالة الدولية للطاقة الذرية في الثامن من مارس 2006 إلى إحالة الملف النووي الإيراني لمجلس الأمن[4]

وفي 23 ديسمبر 2006 صدر القرار رقم1837 يتضمن فرض عقوبات على إيران شملت المواد النووية الحساسة وأصولا مالية لذوي العلاقة بالبرنامج النووي من أفراد وشركات[5] وفي وفي 23 ماي 2007 كشف تقرير أصدره مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، عن مواصلة إيران إجراء اختبارات على آلات الدفع، وهي مجموعة أجهزة الطرد المتصلة بسلاسل

---

[1] قحطان حسين طاهر، **مرجع سابق**، ص. 78.

[2] .Daniel Mockli, **Ambitions nucléaires de l'Iran**, Politique de Sécurité, Zurich, 1st ed, Novembre 2006, P 2.

[3] سمير زكي البسيوني، "كيف سيتعامل العرب مع إيران النووية"، **مجلة مختارات إيرانية**، العدد . 71 ، المجلد . 07 ، جوان (2006)،ص.16.

[4] زينب عبد العظيم محمد ، **مرجع سابق** ، ص. 152.

[5] عامر كامل أحمد ، **مرجع سابق**، ص. 67.

في منشأة تخصيب اليورانيوم التجريبية، ومواصلة تركيبها أجهزة الطرد المركزيةp1و p2 رغم اتفاقياتها المبرمة بتعليق استيرادها وتصنيعها منذ عام 2004 .م[1]

ونتيجة لذلك أقر مجلس الأمن الدولي بإجماع الأصوات في 31 تموز 2006 وبغالبية 14 صوتا مقابل صوت واحد، قرارا يمهل إيران شهرا لتعليق نشاطات تخصيب اليورانيوم تحت احتمال فرض عقوبات عليها في حال عدم امتثالها. وصدر القرار 1696 بتأييد جميع أعضاء مجلس الأمن ما عدا قطر، نحو تبني هذا القرار ،و كان رد إيران الرفض.[2]

وفي 24 أذار 2007 أصدر مجلس الأمن قرار رقم 1747 والذي نص على تكثيف العقوبات المفروضة عليها بموجب القرار 1737 لتعنتها وإصرارها مواصلة عمليات التخصيب ، وتشمل العقوبات المنصوصة عليها في القرار 1747 حظرا تاما على تصدير كل أنواع الأسلحة من إيران كما حث القرار الدول عدم تزويد إيران أي أدوات حربية من النوع الثقيل ، أما فيما يخص القرار الثاني رقم 1803و الصادر في 3 مارس2008 والذي وافق عليه 14 عضو ما عدا اندونيسيا إلى توسيع نطاق العقوبات السابقة على إيران ، كما ويدعو القرار الوكالة الدولية برفع تقريرها في غضون 90 يوم فيما إذ طبقت إيران نصوص القرار وإلا تتعرض لعقوبات أشد[3] .

وعلى هذا الحال رأى مجلس الأمن الدولي أن هذه الأزمة لن تحل إلا من خلال فرض عقوبات جديدة على طهران وبالفعل في 9 جوان 2010 فرض المجلس القرار رقم 1929 والذي يستهدف منع إيران من الاستثمار الخارجي في الأنشطة الحساسة مثل مناجم اليورانيوم، وكذلك الأنشطة البحرية والمصرفية الإيرانية.[4]

---

[1] "Implementation of the NPT Safeguards Agreement and Relevant Provisions of Security Council Resolutions in the Islamic Republic of Iran," Report by the Director General, May 23, 2007. **http://www.iaea.org/Publications/Documents/Board/2007/gov2007-22.pd ,p.2 .**

[2] عصام نايل المجالي ،**تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي منذ الثورة الإسلامية**، مذكرة ماجيستير ، (جامعة مؤتة :كلية العلوم السياسية،2007)، ص. 66.

[3] قحطان حسين طاهر، **مرجع سابق** ، ص. 92-93.

2مجلس الأمن قرار الأمم المتحدة 1929(2010)الذي اتخذه مجلس الأمن في جلسته 6335 ، المعقودة في حزيران/يونيه ، 2010S/RRES/1929- .

ومع نهاية عام 2011 تزايدت بشكل كبير مخاوف الوكالة الدولية اتجاه بعض جوانب المشروع خاصة بعد قيام إيران بالعديد من الأنشطة لتطوير السلاح النووي ووضعها تصميم لصنع قنبلة نووية كما أشارت الوكالة في أخر تقرير لها في GOV/2012/9 والصادر بتاريخ 24 فبراير 2012 أنها لازالت متخوفة من احتمال وجود بعد عسكري للبرنامج، وعليه دعا يوكيا أمانو المدير العام للوكالة بتفتيش موقع **بارشين** العسكري.[1]

- ✓ **<u>دخول إيران سلسلة من المفاوضات:</u>**

لقد توصل مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) في فبراير 2003 إلى استنتاج مفاده أن المنشآت النووية لتخصيب اليورانيوم في **نتانز وآراك** هي أكثر تطورا لذلك بادرت دول الترويكا في أواسط عام 2003 ، إلى إطلاق محادثات رسمية الهدف منها إقناع إيران للتخلي عن مكون التخصيب في برنامجها النووي، وتوقيع البروتوكول الإضافي لاتفاقيتها الوقائية.[2]

لاكن إيران نقضت اتفاقها مع دول الترويكا في جوان 2004 عندما استأنفت بناء منشآت لتخصيب اليورانيوم ، إلا أن الجانب الأوروبي ظل متمسكا بالحل الدبلوماسي وعدم التسرع في إحالة الملف النووي لمجلس الأمن. [3]

في 15 نوفمبر 2004 تم التوصل إلى اتفاقية أخرى في باريس أكدت إيران بموجبها أنها لن تسعى لإنتاج أسلحة نووية والتزامها بالتعاون الكامل والشفافية في علاقاتها مع الوكالة الدولية.[4]

واستمرت جولات التفاوض بين إيران ودول الترويكا لاتفاق يرضي الأطراف لاكن بدون فائدة فإيران عام 2005أعربت أنها ستستمر في تخصيب اليورانيوم وستزيل كل الأختام التي

---

[1] وسام الدين العكة ، الغموض النووي الإيراني، **مرجع سابق**، ص2.

[2] لوصيف عبد الوهاب ، **مرجع سابق** ، ص. 107.

[3] عطا محمد زهرة ، **مرجع سابق**، ص. 55.

[4] هل هناك مخرج من المأزق النووي، **مرجع سابق** ، ص. 2.

وضعتها الوكالة، وفي اجتماع عقد في فيينا في 24أيلول 2005 طالبت فيه الوكالة إيران بالعودة إلى عملية التفاوض.[1]

كما وتعثر تطبيق اتفاق باريس بين الترويكا وإيران بعد جولة من المفاوضات ، واتهم كلٌ منهم الآخر بخرق الاتفاق، فمن جانبها ادعت إيران أن الترويكا تباطأت في تقديم الاقتراحات التفصيلية بشأن تنفيذ اتفاق باريس وفيما اتهمت الترويكا إيران بخرق الاتفاق بإصرارها مواصلة عملية التخصيب.[2] وكان التفاوض في تلك الفترة يجري في ظل حكومة الرئيس الأسبق محمد خاتمي الإصلاحية وبرئاسة رئيس مجلس الأمن القومي آنذاك والرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني. وقد توقفّ بعد فوز الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد الذي اختار مسار المواجهة مع الغرب منذ اليوم الأول في الرئاسة.[3]

وظلت الإدارة الأمريكية برئاسة بوش تراقب عن كثب سلسلة المفاوضات بين الطرفين الأوروبي والإيراني وأبدت في فبراير 2005 دعمها لاتفاقية باريس وفي 25 ماي التقى وزراء خارجية دول الترويكا ومنسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي مع وفد إيراني في جنيف اتفقوا فيه على تقديم الاتحاد الأوروبي مقترحات جامعة وبناء عليه قام الأعضاء بتقديم اطار لاتفاق طويل الأمد إلى إيران في 5 أوت 2005.[4]

وفي6 جوان 2006 تقدمت الدول الخمسة الدائمة العضوية في الأمم المتحدة بالإضافة إلى ألمانيا بعرض يتضمن حوافز لإيران في حال وافقت على تعليق نشاطها في تخصيب اليورانيوم، غير أن مجلس الأمن أصدر قرارً في 31 جويلية يمهل إيران شهراً لتعليق تخصيب اليورانيوم .[5]

---

[1] شانون كايل ،**الحد من الأسلحة النووي و حظر انتشارها ، كتاب التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي**،(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006)،ص.1194.

[2] أحمد إبراهيم محمود، **مرجع سابق**، ص9.

[3] محجوب الزويري ، **مفاوضات الملف النووي الإيراني من جنيف إلى فيينا : ماذا بعد**،(الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ،نوفمبر 2014)، ص. 2.

[4] وسام الدين العكلة ، التحدي النووي حقيقة أم وهم ، **مرجع سابق** ، ص. 51.

[5] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ، ص. 51.

وطبقا للاتفاق النووي الأخير بين الاتحاد الأوروبي وإيران فقد كان من المقرر بحث طلب إيران لعضوية انضمامها إلى المنظمة العالمية للتجارة في مقابل توقفا عن تخصيب اليورانيوم إلا أن هذا الطلب قد رفض[1] ومنذ إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن أصبح الجانب الأمريكي شريكا في المفاوضات فيما عرف ب (5+1أعضاء مجلس الأمن الدائمين زائد ألمانيا)، وعليه غير الطرف الأمريكي من استراتيجيته تجاه الملف النووي الإيراني خاصة الجانب المتعلق بإمكانية امتلاك إيران التقنية النووية في جانبها السلمي.[2]

وفي 13 جويلية 2006 كشفت الدول الغربية للمرة الأولى عن تفاصيل عرض الحوافز المقدمة لإيران وسلمته كوثيقة إضافية ملحقة بالملف النووي الإيراني وفي يوم 16 جويلية أعلنت إيران أن مجموعة الحوافز الدولية تصلح كأساس مقبول لبدأ المفاوضات، إلا أنه وقبل ساعات من مناقشة مجلس الأمن لملفها هددت إيران في 30 جويلية رفض الحوافز إذ ما تبنى مجلس الأمن قرارا يطالبها فيه بوقف التخصيب[3].

وفي ضوء ذلك توقف التعامل مع الملف النووي الإيراني داخل مجلس الأمن وعاد من جديد خيار التفاوض مع إيران بصبغة أخرى ومع اشراك (ال5+1)بهدف الوصول إلى قناعات وحلول مشتركة وهو ما يعني أن الولايات المتحدة قبلت تقديم تنازلات مقابل ايقاف إيران تخصيبها لليورانيوم.[4]

كما ورحّبت مجموعة دول(5 +1) والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي والجمهورية الإيرانية بخطة العمل الشاملة المشتركة التي تشكل قفزة نوعية، تضمن بقاء برنامج إيران النووي مقتصرًا على الأغراض السلمية، كما تشكل تحولًا أساسيًا في مقاربة الأطراف المشاركة في المفاوضات ، مع تأكيد إيران أنها لا تسعى لامتلاك أي أسلحة نووية وستؤدي هذه الخطة إلى الرفع الشامل

---

[1] محمد نور الدين عبد المنعم ، **النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات**،(القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط. 1، 2009)،ص. 38.

[2] عبد الله فالح المطيري ، **مرجع سابق** ،ص. 88.

[3] محمد نور الدين عبد المنعم ، **مرجع سابق** ،ص ص. 335-337.

[4] زينب عبد العظيم محمد، **مرجع سابق**، ص 154.

لكافة العقوبات التي فرضها مجلس الأمن ، بما فيها تأمين منفذ لإيران إلى ميادين التجارة، والتكنولوجيا، والتمويل والطاقة.[1]

والواضح أنه منذ بداية اتفاق فينا عام 2009 كان الطرف الإيراني ينوي إعطاء الدول الكبرى مهلة شهر أو شهرين للتوصل إلى اتفاق، ولكنها بدأت تتلاعب بالوقت حتى تتمكن من إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب.[2]

إلا أن المرحلة الجديدة من المفاوضات وحسب تصريح الحكومة الإيرانية والتي أعنتها من خلال رغبتها في أن تسير المفاوضات وفق مبدأ خطوة بخطوة وهو ما وافقت عليه الولايات المتحدة.

2011 أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن تركيا أبدت استعدادها لاستضافة المفاوضات، لكن تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي، وافقت على نشر جزء من الدرع الأمريكية المضادة للصواريخ على أراضيها والتي يمكن أن تستخدم ضد إيران هو ما أثار توترا في السابق بين الدولتين.[3]

وفي2013م وبالضبط في نيويورك بدأت مرحلة جديدة من المفاوضات بين (5+1)و إيران ، لتنتقل المفاوضات إلى جنيف فتصبح أكثر صعوبة بسبب القضايا المطروحة من الجانبين .

إن إيران لم تكن وحدها من يريد الصفقة التفاوضية فالولايات المتحدة من جهتها، تحاول تخليص نفسها من الشرق الأوسط، بصورة تحفظ مصالحها، ومصالح حلفائها، وعليه تعمل إدارة أوباما على تجنب أي تورط في الشرق الأوسط، بما في ذلك نزاع مسلح مع إيران ، إلا أنه في ذات الوقت لا تستطيع التسامح مع طموحات إيران النووية.[4]

---

[1] خطة العمل الشاملة المشتركة للاتفاق النووي الإيراني، الموقع بين إيران و المجموعة 5+1 في فينا 14يوليو 2015، ترجمة السوري الجديد، ص 1.

[2] معمر عطوي، "البرنامج النووي الإيراني: الوقت والتخصيب معا"، **مجلة شؤون الأوسط**، العدد.136 ، (2010)،ص.49.

[3] استئناف مفاوضات الملف النووي مع الدول الست 13 نيسان، **جريدة القدس شؤون عربية و عالمية** ، العدد 7087 ،الخميس 29 مارس 2012 ، ص 2.

[4] دون مؤلف ،**موازين متحركة: مضامين التقارب الإيراني الغربي**،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 21 أكتوبر 2013)، ص. 3.

لقد شكل اتفاق جنيف خارطة الطريق لمفاوضات الحل النهائي[1] حيث في 2015/04/02 تم التوصل إلى اتفاق لوزان خلال المؤتمر الصحفي لمنسقة السياسة الخارجية الأوروبية **فيديريكا موغيريني** ووزير الخارجية الإيراني محمد ظريف والذي يدور حول مجموعة من القضايا، ومن المتوقع أن تستأنف المفاوضات بين الطرفين في أقرب وقت ممكن .[2]

وفي 14 /2015/07 توصلت إيران والقوى الكبرى في فيينا إلى اتفاق تاريخي يجعل صنع قنبلة ذرية من قبل طهران أمرا شبه مستحيل مقابل رفع العقوبات بشكل تدريجي وهذا النجاح الدبلوماسي الذي يكلل عبر مفاوضات ماراثونية حثيثة دامت نحو سنتين، يقفل ملفا يوتر العلاقات الدولية منذ أكثر من اثني عشر عاما،[3] واشتملت الاتفاقية الشاملة بين ال 5+1وإيران على بنود أهمها عدم بناء مفاعلات نووية لمدة 15 عاما.[4]

<u>خلاصة الفصل :</u>

لم يكن للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إشكالية في امتلاك طهران للتكنولوجيا النووية في فترة حكم محمد رضا بهلوي ما دام يسير ضمن السرب الأمريكي، وبنجاح الثورة الإسلامية في عام 1979 م تولدت لدى النظام الجديد رغبة في لعب دور قيادي للعالم الإسلامي، اصطدم ذلك مع المصالح الغربية في المنطقة، مما أدى إلى التحول السلبي في دعم البرنامج النووي، وظهور الاعتراضات والاتهامات من الدول الغربية بدكتاتورية النظام الحالي انطلاقا من الدوافع والأهداف التي سطرها ، إلا أن السياسة الإيرانية وبعد انكشاف برنامجها النووي أخفقت في إقناع المجتمع الدولي بأنها لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية، ما عرضها لجملة عقوبات سواء كانت أحادية الجانب من طرف الولايات المتحدة أم من قبل مجلس الأمن ،إلا أن الدخول في سلسلة من المفاوضات أضفت نوعا من الروية في تسوية الملف الإيراني وعدم تبني الخيار العسكري ، كما ساعد وصول

---

[1] قارن ، **النووي الإيراني : أرباح اتفاق جنيف و تيكالفه**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013)،ص.1.

[2] عطا محمد زهرة ، **مرجع سابق** ، ص72.

[3] اتفاق تاريخي حول الملف النووي الايراني ينهي ازمة مستمرة منذ 12 عاما، **جريدة الحياة الجديدة**، العدد7065،الأربعاء 15جويلية 2015 ، ص 11

[4]حسين عبد المطلب الأسرج ، **. أمن الخليج في ظل الاتفاق النووي مع إيران**، في:
http://ssrn.com/abstract=2709999 ،ص 7.

كل من الرئيسان باراك أوباما وحسن روحاني الجناح الإصلاحي المعتدل في تبني مقاربة تقوم على الحل الدبلوماسي لتتوج باتفاق نهائي عام 2015 بعد تأكيد الرئيس الأمريكي أوباما حق إيران في التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية كونه حق تكفله لها المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار.

الفصل الثاني

الموقف الأمريكي –الإسرائيلي و الدولي من الملف النووي الإيراني

على الرغم من أن القوى الإقليمية وكذا الدولية المعنية بالأزمة النووية الإيرانية كانت تتفق من حيث المبدأ على ضرورة التزام إيران بمعاهدة منع الانتشار النووي وبالأخص فيما يخص وقف عمليات تخصيب اليورانيوم ،إلا أن مواقفها تباينت، ليس فقط بحكم تباين مصالحها واختلاف علاقاتها مع إيران وإنما بسبب اختلاف تصوراتها بشأن سبل إدارة الأزمة النووية.

ويدور التجاذب الأساسي حول البرنامج النووي الإيراني في العديد من الدول وخاصة واشنطن وكذا إسرائيل وحتى الدول المجاورة لإيران مثل دول الخليج حول هدف إيران من امتلاك السلاح النووي ،و بهذا الصدد تبدل الولايات المتحدة جهودا حثيثة من أجل إجهاض الطموحات النووية الإيرانية تحت ذريعة نية إيران الحصول على أسلحة نووية، كما تشارك الولايات المتحدة إسرائيل في اعتبار إيران ماتزال القوة الإقليمية في المنطقة بعد سقوط النظام العراقي والتي يمكن أن تشكل من خلاله التهديد الاستراتيجي الأكثر خطورة على الأمن في إسرائيل.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى طبيعة العلاقات الأمريكية –الإيرانية قبل وبعد الثورة الإسلامية وموقف الولايات المتحدة من المشروع النووي الإيراني، الشق الثاني متعلق بالعلاقة الإسرائيلية – الإيرانية والرؤية الإسرائيلية للملف النووي الذي يشكل تهديد لبقائها في منطقة الشرق الأوسط أما الشق الأخير فهو متعلق بردود الفعل الإقليمية والدولية تجاه الملف النووي الإيراني ونخص بالذكر مواقف دول الترويكا اعتبارا أنها شريك فعال في إدارتها للأزمة النووية من خلال جولاتها التفاوضية مع إيران وكذا موقف كل من الصين وروسيا أعضاء مجلس الأمن الدائمين اللذان يؤيدان حق إيران امتلاك التقنية النووية للأغراض السلمية بما تكفله المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار، دون اغفال الموقف العربي وبالأخص الخليجي الرافض لوجود دولة مجاورة لها تحوز على السلاح النووي انطلاقا من التباينات الجلية والواضحة في طبيعة الأنظمة السياسية للبلدين.

المبحث الأول : طبيعة العلاقات الأمريكية –الإيرانية.

قبل الحديث عن طبيعة العلاقات الأمريكية– الإيرانية، لابد من التطرق لمحددات السياسية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ،حيث لا يمكن فصل الاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع إيران عن طموحاتها في المنطقة والتي تتمحور حول هدفين أولها حماية المصالح الأمريكية فيما وراء البحار خاصة ضمان استمرار تدفق النفط مع ضمان سلامة حلفائها ،وثانيهما يتمثل في بسط الهيمنة الأمريكية على العالم في ظل النظام العالمي الذي ظهر في بداية التسعينيات من القرن الماضي مع تفكك الاتحاد السوفياتي .

لقد استخدمت الولايات المتحدة سياسة الكيل بمكيالين وما ينجم عنه من ازدواجية المعايير في التعاطي مع امتلاك الدول الأسلحة الدمار الشامل، حيث بات هذا الاتهام هو السلاح المستخدم من قبل الولايات المتحدة في محاولاتها للإطاحة بالأنظمة في المنطقة، فتم طرح قضية البرنامج النووي الإيراني كقضية ترتبط بأجندة التسلح النووي في عالم أحادية القطب. [1]

وعلى العموم فقد مرت العلاقات الأمريكية– الإيرانية بمرحلتين بارزتين، تميزت الأولى بالعلاقات الحسنة وقد أرخ لها عهد **الشاه رضا محمد بهلوي 1941–1979**،أما المرحلة الثانية فتبدأ مع الثورة الإيرانية وحتى اليوم والتي قد شهدت في أعوامها الأولى وبالأخص بعد عام 1979 نوعا من العداء والصراع بين الطرفين حتى أنه اتسم بالقطيعة مع بعض فترات التحسن خاصة في ظل الاتفاق الأخير الذي وقعته الجمهورية الإيرانية والمجموعة ال5+1 في فيينا 2015و الذي أضفى الصبغة السلمية على العلاقات الدولية خاصة بين البلدين.

[1] محمد حسنين هيكل ، **مرجع سابق** ،ص. 64.

المطلب الأول :التعاون والتقارب الأمريكي- الإيراني قبل الثورة الإسلامية.

تعود بداية العلاقات الأمريكية –الإيرانية إلى منتصف القرن الثامن عشر ،بدأت في شكل تقديم مساعدات صحية وتعليمية من طرف الولايات المتحدة لإيران، كما وتم التوقيع على أول اتفاقية بين البلدين في ديسمبر 1856 وهي عبارة عن اتفاقية صداقة وتجارة، وفي عام 1883أقدمت الدولتين على فتح سفارات في ذلك الوقت اكتسب الإيرانيون خبرة التعاطي مع مستعمرين مختلفين لا كنهم دائما ما يرون الولايات المتحدة دولة بعيدة عن الأهداف الاستعمارية.[1]

وبعد وصول الشاه محمد رضا البهلوي للسلطة في 1941 فترة الحرب العالمية الثانية ،التي عاصر فيها الاحتلال الأنجلو سوفيتي لإيران، والذي كان سببا رئيسيا في استمرار توتر العلاقات الإيرانية السوفياتية والأمريكية السوفياتية على حد سواء حتى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في 1945، لذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على وضع إيران ضمن نفوذها في الشرق الأوسط فبدأت العلاقات بين البلدين تتقوى وخاصة بعد عقد اتفاقية شراكة بينهما لاستخراج البترول تقوت أكثر برفض إيران تأسيس شركة البترول مع الاتحاد السوفيتي في 1946 على خلفية قيام هذا الأخير في 09 ماي 1946 بسحب قواته من إيران، وهو ما دفعها سنة 1947 إلى سحب امتيازاتها النفطية منه ،ما أدى إلى فتح الباب لواشنطن لبسط نفوذها في المنطقة ومن هذا المنطلق أرسلت معونات عسكرية واقتصادية كبيرة لإيران وانجر عن هذا اعتماد الشاه محمد رضا بهلوي على الدعم الغربي. [2]

وفي الوقت نفسه دخلت إيران في أول مجموعة من القوات العسكرية الأمريكية تحت ما يعرف بالوفود العسكرية وبهذا ارتفعت مستوى بعثاتهما السياسية على مستوى السفارة، فبلغت العلاقات

---

[1] ياسر مرادي ،**"العلاقات الإيرانية –الأمريكية : تاريخ من التوتر"** ، **مختارات إيرانية** ، العدد. 64، (نوفمبر 2005)، ص.65.

[2] أنتوني ، كوردسمان ، **بعد العاصفة التغيرات في التوازن العسكري للشرق الأوسط** ، (القاهرة : دار الهلال ، ب ،س ،ن)، ص.414.

قمة الازدهار خاصة بعد زيارة الشاه عام 1949إلى واشنطن فمن خلال هذه الزيارة تم توقيع اتفاقية تعاون دفاعي متبادل بين البلدين. [1]

ومع وصول مصدق عام 1952م إلى السلطة وإقدامه على تأميم صناعة النفط شهدت العلاقات الأمريكية الإيرانية توترا مؤقتا ترجمه إقدام الإدارة الأمريكية على تدبير انقلاب عسكري أطاح بحكومة مصدق وهذا بهدف حماية مصالحها ،كما عملت على إعادة الشاه إلى السلطة ما ساهم في نقل العلاقات بين البلدين إلى مرحلة جديدة ، حيث أصبحت إيران شرطي الشرق الأوسط خلال فترة عام 1962إلى 1978، وهو ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تطوير القوة العسكرية الايرانية.[2]و قد استغل الشاه هذا الدعم الأمريكي لإنشاء البرنامج النووي حيث، ظل الاهتمام بالطاقة النووية ينمو تدريجيا[3].مدعوما بتوقيع العديد من الاتفاقيات الأمريكية الإيرانية المتمحورة حول التعاون الطاقة النووية ومنها اتفاقية للتعاون النووي مدتها 10 سنوات حصلت إيران بموجبها على مساعدات نووية فنية ومنذ ذلك الوقت انطلق البرنامج النووي الإيراني برعاية أمريكية.[4]

وفي المقابل لعبت إيران دورا بارزا في دعم الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهتها مع الاتحاد السوفيتي في خلال فترة الحرب الباردة إضافة إلى اعترافها بالكيان الإسرائيلي في 1961 وإقامة علاقات معها ،فالنمو الاقتصادي لإسرائيل جعلها بالحاجة إلى نفط الإيراني، لذلك قامت إيران بتمويلها بخط أنابيب لنقل النفط لإسرائيل.[5]

---

[1] ياسر مرادي ،**مرجع سابق** ، ص. 65.

[2] رسمية محمد هادي، ايران و الولايات المتحدة الامريكية.. العلاقات والازمة وأفاق المستقبل،(2015 09 /22)في، **http://www.syasi.com/new/165/5758-2011-02-15-14-56-58**

[3] إسماعيل، أحمد سمو، **العلاقات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في عهد حكم مصدق**،(بغداد : دار دجلة، ط.2،2009)، ص. 85

[4] وسام الدين العكة ،_البرنامج النووي الإيراني : حقيقة أم وهم ، **مرجع سابق**، ص. 09.

[5] ترتيا بارزي ، **مرجع سابق** ،ص. 46.

وفي عام 1976تم انتخاب جيمي كارتر رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية فظهر توتر في العلاقات بين الطرفين على خلفية اتهام الولايات المتحدة الأمريكية لإيران بعدم مراعاتها لحقوق الإنسان وزيادة أسعار النفط فصرح السفير الإيراني لدى واشنطن أن إيران هي السوق الأكبر للبضائع الأمريكية في المنطقة وإذا لم يتفهم الأمريكيون المطالب الإيرانية فسيفقدون هذه السوق.[1]

وفي اجتماع قمة بين الرئيسين الأمريكي كارتر وشاه إيران في جانفي 1978 تم الاتفاق حول تسوية المسائل الأساسية التي تعيق التعاون بين البلدين وخاصة الملف النووي . وقد شهدت ايران خلال هذه الفترة العديد من الاضرابات والتظاهر دفعت بالشاه إلى القيام بالعديد من الاصلاحات بهدف إيقاف تلك الاضطرابات وكان للدور الذي مارسه الإعلام الغربي والأمريكي دور كبير في تأزم الأوضاع من خلال تقديم الدعم والمساندة للمتظاهرين وهو ما أثر بشكل كبير في تضييق الخناق على الشاه ،و كان سببا رئيسيا في نجاح ثورة الخميني.[2]

المطلب الثاني: الصراع والتنافر بعد الثورة الإسلامية 1979.

منذ قيام الثورة في إيران ومجيء نظام الخميني إلى السلطة فإنه حدد معالم السياسة الخارجية لبلاده, من خلال إزالة كل مراكز النفوذ والتأثير الموالي للغرب وبدأ بالتحرك السياسي المعادي للغرب وللولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص من خلال تطهير واسع في صفوف الجيش(السافاك الجهاز الاستخباري السري) وكذا الاهتمام بالمسلمين بشكل خاص وعلى هذا الأساس شيدت الحكومة الايرانية وسياستها الخارجية على المحاور التالية:[3]

1-اتخاذ سياسة الحياد تجاه القوى العظمى،

---

[1] ياسر مرادي ، **مرجع سابق** ،ص. 66.

[2] ضيف الله الضعيان ، **العلاقات الأمريكية الإيرانية : الوجه الأخر** ، (السعودية :جامعة الملك سعود بالرياض ، ، د ،س،ن)، ص. 235.

[3] مرتضى مطهري, **قضايا الجمهورية الإسلامية**، (القاهرة :دار الهادي ،ط.1، 1998)، ص ص. 9-10.

2-تطوير أشكال التعاون مع دول العالم الثالث،

3 -تبني التقارب الإسلامي، وتبنى لهذه السياسة محاور أهمها:

أ- مخالفة النظام الغاصب الإسرائيلي بصورة جادة، وما دامت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم إسرائيل فلا تعامل لنا معهم،

ب- معارضة رؤى وتوجهات قادة الدول العربية المجاورة للخليج العربي والمعتدلة.[1]

ج- بذل الجهود للتعاون مع جبهة الصمود والتصدي. [2]

كما اتخذت إيران بذلك موقفا رافضا للمشاريع الأمريكية في المنطقة ومنها مشروع العولمة والمشاريع المتفرعة عنها بدافع روحي وعقائدي فهي تعتبرها مشاريع تهدف إلى تمزيق وتهميش دول المنطقة [3]،هذا إدراكا منها بأن لها النصيب الأكبر من السياسة الكونية الأمريكية فهي تحتل موقعا جيو استراتيجيا ضمن شبكة من المصالح العالمية ومنها مصلحة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل اللذان يهدفان لمحاصرتها وفق سياسة الاحتواء المزدوج.[4]

ومن هنا كانت بوادر ظهور أزمة سياسية بين الطرفين، فعلى الرغم من تبني إيران لسياسة أكثر واقعية في أعوام 1989-1997 في ظل رئاسة رفسنجاني وتبني الاتجاه الإصلاحي بقيادة خاتمي منذ 1997 وتعبيرها عن رغبتها في التقارب مع الولايات المتحدة إلا أن الخطاب الأمريكي

---

[1] عبد الهادي حسين ،. السياسة الخارجية الإيرانية وآثرها على التوجهات الأمريكية ، موسوعة الرشيد،(13/02/2010) **www.alrashead.net/index.php?partd=24... - Irak-**

[2] أنور شيروان احتشامي، **السياسة الخارجية الإيرانية في عهد البناء**، ترجمة إبراهيم مستقي، زهرة يوستيخي،(طهران: مشورات الثورة الإسلامية، د،س،ن)، ص ص.74-75 .

[3] محمد خاتمي، **المشهد الثقافي في إيران, يم موج**، (بيروت:دار الجديد، 1999)، ص.54-55 .

[4] أحمد شكارة ، "الفكر الاستراتيجي الأمريكي, الشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد "**مجلة الفكر الاستراتيجي** ، العدد. 17،(مارس 1993)، ص.54-56.

في 29 يناير 2002 اعتبرها ضمن محور الشر الأمر الذي هدم أي تقدم سابق في العلاقات بينن البلدين.[1]

بل على العكس زادت حدة توترها وذلك بعد منذ عام 1980 على خلفية اقتحام طلبة ايرانيين لمقر السفارة الأمريكية بطهران وو احتجازهم لرهائن أمريكيين لمدة 444 يوما وكان رد الفعل هو اتخاذ قرار القيام بعمليات عسكرية لتحرير رهائنها لكن بعدها حاولت تسوية الأزمة دبلوماسيا[2] ومن أهم الوسائل المتبعة :الطرق الدبلوماسية،[3] حيث طلبت الولايات المتحدة من الجزائريين والسوريين الأتراك والباكستانيين وكذا منظمة التحرير الفلسطينية أن تتدخل لدى الإيرانيين في إطلاق صراح الرهائن الأمريكيين [4] وعليه لجأ الطرفان إلى الحل الدبلوماسي من خلال وساطة دبلوماسية جزائرية حيث تم عقد اتفاقية وافق الخميني بموجبها على إطلاق سراح الأسرى في 1981.

ومع الفشل في ايجاد مداخل للحوار بين البلدين، وضعت الولايات المتحدة في أجندتها تغذية نزعات الحرب بين العراق وإيران. فلقد قامت الاستراتيجية الأمريكية في الحرب العراقية الإيرانية على خلق نوع من التوازن بين الطرفين والحيلولة دون انتصار حاسم فيها بهدف تحطيم قدرات البلدين ومنه التمكن من استعادة نفوذها المفقود ،ورغم قبول إيران بالقرار (598)، الصادر من مجلس الأمن إلا أنها استمرت في مقاومة الضغوط الغربية، ومع غزو العراق للكويت وتداعيات حرب تحرير الكويت عام 1991 بدا واضحا أن سياسة احتواء إيران كانت محور الاستراتيجية

---

[1] أحمد سليمان البرهان ، **إيران و الولايات المتحدة و محور الشر : الدوافع السياسية و الاستراتيجية الأمريكية** ،(القاهرة: ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، ، ط.2 ،أفريل 2002) ، ص. 35.

[2] ياسر المرادي ، **مرجع سابق** ، ص. 67.

[3] أحمد محمد عمر المدني، **العلاقات الأمريكية الإيرانية وتأثيرها على الوضع الفلسطيني الداخلي 2009 2006** ، رسالة ماجستير (جامعة الازهر : معهد العلوم السياسية، 2010)، ،ص. 21.

[4] أحمد نوري النعيمي ، **السياسة الخارجية الإيرانية 1979–2011**، (عمان :دار الجنان للنشر و التوزيع، ط. 1 ، 2012) ،ص. 256.

الأمريكية سنوات التسعينات، حيث اتهمت بدعم الإرهاب والسعي للحصول على أسلحة الدمار الشامل.[1]

كمالا يمكن اعتبار فضيحة إيران كونترا حدثا عابرا بالنظر إلى شعور الإدارات المتعاقبة في الولايات المتحدة الأمريكية بالخوف من التقارب مع إيران، الدولة المارقة في نظرهم، حيث مثلت أي محاولة للتقارب مع إيران تضحية بالسمعة الأمريكية وهيبتها لذا كان من الملائم الإبقاء على سياسة الاحتواء.[2]

وبناءا على موقف واشنطن المعادي لإيران أعلن الإمام الخميني أن العدو المشترك للدول الإسلامية هو الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل، وعقب هذه التصريحات وضعت واشنطن طهران على قائمة الدول الراعية للإرهاب وأوصت حلفائها بمنع بيع الأسلحة لإيران.[3]

كما ومثلت أحداث سبتمبر 2001 نقطة تحول في العلاقات الأمريكية تجاه المنطقة العربية، ما دفع بالقوات الأمريكية لبحث بدائلها في المنطقة، ومنذ ذلك الحين أخذت مراكز الأبحاث الأمريكية تدعو إلى تبني استراتيجية جديدة تتعامل مع المنطقة العربية من منظور الأمن القومي الأمريكي وتوظيف التعددية الإثنية والدينية والمذهبية في المنطقة لخدمة مصالحها.

وهناك عاملان جوهريان يقفان وراء توتر العلاقات الأمريكية – الإيرانية يتجسدان في الخلاف حول البرنامج النووي الايراني من ناحية والدور الإقليمي لإيران الداعم للإرهاب من ناحية ثانية، حيث جرى نقاش في إسرائيل لمدة طويلة حول البرنامج النووي الايراني، وحسب قولها أن تزود إيران بأسلحة نووية ستكون تلقائيا مهددة لدول المنطقة ،كون طهران لا تعترف بإسرائيل لذلك

[1] رسمية محمد الهادي ، **مرجع سابق**، ص 15.

[2] راي تقية ، **إيران الخفية** ، ترجمة أيهم الصباغ ،(عمان : دار العبيكان للنشر ،ط.1 ، 2010)، ص. 111.

[3] ياسر مرادي ، **مرجع سابق** ،ص. 67.

شنت العديد من الهجمات ضدها منذ العام 1979، ولاسيما من طرف حزب الله ،فامتلاك إيران أسلحة نووية ستشجع مثلا على منح سوريا ضمانة نووية ودول غيرها معادية للغرب[1].

ويذهب عدد من المحللين إلى أن الإدارة الأمريكية تسعي من خلال توجيه الاتهامات لإيران وتصعيد الحملات الإعلامية والسياسية عليها، إلى دفعها للتعاطي بمرونة مع التوجهات الأمريكية في فلسطين والعراق، وذلك من خلال تقليل دعمها ومساندتها للمنظمات التي تعتبرها واشنطن إرهابية (كحماس وحزب الله) وتقليص انتقاداتها لما يسمي " خارطة الطريق " والتوقف عن إطلاق الحملات الإعلامية والسياسية المضادة للاحتلال الأمريكي للعراق، وعدم تحريض التيارات السياسية الإسلامية العراقية على واشنطن .[2]

وعليه فقد باتت واشنطن تواجه تحديا إيرانيا يستعصي حله وذلك لحقيقة مفادها أن إيران لم تعد تقبل بالدور الذي ترسمه لها الولايات المتحدة أو أنواع السياسات التي تتبعها في المنطقة، خاصة وأنها أثبتت قدرتها من خلال التعاطي مع قضايا تخدم مصالحها دون تقديم تنازل لها.[3]

وعلى اعتبار أن محمود أحمدي نجاد ينتمي إلى التيار المحافظ أعطى ذلك دليلا على أن العلاقات الأمريكية –الإيرانية على أعتاب مرحلة جديدة من التصعيد.[4]

لتأخذ العلاقة بين البلدين طابعا عدائيا ،حيث بات شبح المواجهة العسكرية بينهما خيارا محتملا .

---

[1] رسمية محمد هادي، **مرجع سابق** ، ص 21.

[2] محمد صادق اسماعيل،" تطور البرنامج النووي الايراني"،(25 فبراير 2016)،في:
file:///C:/Users/document/Desktop/

[3] إيمان أحمد رجب ،**السياسة الإيرانية تجاه المنطقة العربية قراءة في الأبعاد و سيناريوهات المستقبل** ،(القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، د، س، ن)،ص .86.

[4] كينيث آر، تميرمان ، **العد العكسي للأزمة :المواجهة النووية المقبلة مع إيران** ، (لبنان : دار العلم للملايين ، ط.1 2000)،ص. 353.

إلا أن هناك تصور مغاير للعلاقات الأمريكية –الإيرانية في فترة ما بعد الثورة الإسلامية، حيث عبر عنها تريثا لبارسي من خلال مؤلفه التحالف الغادر والذي يشير فيه إلى العلاقات المشتركة بين كل من الولايات المتحدة وإيران إضافة إلى إسرائيل، من خلال قوله :

إيران الثيوقراطية ليست « خصما لا عقلانيا » للولايات المتّحدة وإسرائيل كما كان الحال بالنسبة للعراق بقيادة صدّام وأفغانستان بقيادة الطالبان. فطهران تعمد إلى تقليد « اللاعقلانيين » من خلال الشعارات والخطابات الاستهلاكية وذلك كرافعة سياسية وتموضع ديبلوماسي فقط. فهي تستخدم التصريحات الاستفزازية ولكنها لا تتصرف بناءاً عليها بأسلوب متهور من شانه أن يزعزع نظامها. وعليه فيمكن توقع تحركات إيران وهي ضمن هذا المنظور لا تشكّل خطرا لا يمكن احتواؤه عبر الطرق التقليدية الدبلوماسية[1].

المطلب الثالث: الموقف الأمريكي من المشروع النووي الإيراني.

يعتبر الموقف الأمريكي مناهضا تماما لتطوير إيران برنامجها النووي ،لدى وضعت واشنطن إيران كواحدة من الدول التي يمكن استخدام السلاح النووي التكتيكي من الجديد ضدها بعد العراق.[2]

كما وأخذت الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ بعين الاعتبار إلى تزايد النفوذ الإقليمي لإيران من عدة زوايا كونها هي التي أزاحت حكومة طالبان من أفغانستان وأسقطت نظام صدام حسين، فأراحت إيران من الضغط، لذا فإن سياسة استخدام القوة العسكرية التي اتبعتها إدارة جورج

[1] علي حسين باكير، نقلا من موقع(19/07/2015).
http://www.iraqicp.com/index.php/sections/platform

[2] وسام الدين العكة، **مرجع سابق** ، ص. 255.

بوش هو الذي أدى لتزايد نفوذ إيران في المنطقة.[1]ما يمكن الذي يمكن أن تستخدمه لتحقيق أهداف عدوانية .[2]

وتصاعدت الأزمة النووية الإيرانية بحدة منذ أواخر عام 2002، حينما بدأت الإدارة الأمريكية في توجيه الاتهامات لإيران بالعمل على تسريع برنامجها ومحاولة صنع السلاح النووي من خلال بناء منشآت سرية لتخصيب اليورانيوم واستدلت الإدارة الأمريكية في هذه الاتهامات إلى المعلومات التي تم الحصول عليها من جماعة إسلامية معارضة تعرف ب المجلس الوطني الإيراني.[3]

واتسمت الإدارة الأمريكية حول الأزمة النووية الإيرانية بقدر كبير من الثبات سبي منذ بدايتها ،حيث ارتكزت على ثلاثة عناصر أساسية أولها تكثيف الضغوط على الدول المساندة لإيران وبالذات روسيا وباكستان، وثانيهما المزاوجة بين الخيار الدبلوماسي واحتمالات استخدام القوة العسكرية ضدها[4] وثالثهما فرض عقوبات على إيران من قبل مجلس الأمن الدولي وبالأخص عقوبات على المصارف الإيرانية .[5]

كما تصاعد الضغط الأمريكي على مجلس حكام الوكالة خاصة في عام 2003 من خلال جهودها لتوزيع مسودة قرار تدين فيها إيران لإيصاله إلى مجلس الأمن لتتجاوز فرض العقوبات

---

[1] أمين المشاقبة ، و سعد شاكر شلبي ، **التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ،مرحلة ما بعد الحرب الباردة** ، (عمان :دار حامد للنشر و التوزيع ، ط.1،2012) ،ص. 171.

[2] حلمي عبد الكريم الزعبي، البرنامج النووي الإيراني و المخاوف الإقليمية و الدولية : **مجلة التقرير العسكري و العلمي التكنولوجي** ،المجلد.17 ، العدد 20، (مارس 2006)،ص. 6.

[3] أ حمد إبراهيم محمود ،"إيران و مهلة وكالة الطاقة الذرية" ، **مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة ، العدد. 39،(أكتوبر 2003)،ص. 81.

[4] أحمد إبراهيم محمود ، ،**مرجع سابق** ،ص. 189.

[5] أمين المشاقبة ، **مرجع سبق** ،ص.153

والذهاب إلى توجيه ضربة عسكرية تدرعا بقدرتها على إنتاج أسلحة الدمار الشامل كما كان الحال مع العراق.[1]

حتى أنها لم تتعامل بإيجابية مع التطورات الهامة التي طرأت على التعاون بين إيران والوكالة من خلال شكوكها أن إيران ستستغل أي ثغرة لعدم تنفيذها للالتزامات الموقعة عليها .[2]

وبالأخص بعد تعثر المفاوضات الأوروبية مع الجانب الإيراني، تزايدت مطالب الولايات المتحدة بالتعجيل في إحالة الملف لمجلس الأمن في ظل اصرار الرئيس أحمدي نجاد استمرار متابعة بلاده مواصلة برنامجها النووي.[3]

وفي الوقت الذي كانت المباحثات تجري بين إيران والغرب بشأن التفاوض على الملف النووي الإيراني ،أجريت الولايات المتحدة مناورات عسكرية بمشاركة25 دولة بالقرب من الحدود الجنوبية لإيران أعلنت فيها واشنطن أن هذه المناورة بمثابة تحدير لإيران.[4]

ولم تكتفي الولايات المتحدة اتهام إيران امتلاكها السلاح النووي بل أثارت اتهام جديد حول علاقاتها بتنظيم القاعدة خاصة بعد أحداث 11 من سبتمبر 2001 طبقا لما جاء في تقرير لجنة التحقيق النهائي حول تلك الأحداث، ما يجعل عددا من المسؤولين في الإدارة الأمريكية لا يتوارون عن امكانية شن ضربة عسكرية على إيران.[5]

---

[1] أمل حمادة ، "الملف النووي و السياسة الخارجية الإيرانية"، **مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة ، العدد .39،(أكتوبر 2003)، ص. 78.

[2] أحمد إبراهيم محمود أفاق الأزمة، **مرجع سابق** ، ص.192.

[3] محمد أبو الفضل ، "إيران و الولايات المتحدة...مرحلة جديدة من ترتيب الأوراق"، **مختارات إيرانية** ، السنة السادسة ، العدد .61، (أغسطس 2005)، ص.96.

[4] بازتاب ،" المناورات العسكرية الأمريكية ،رسالة لإيران "، **مختارات إيرانية** ، السنة السادسة ، العدد. 77، (ديسمبر 2006) ،ص.67.

[5] حسام سويلم ، "هل بدأ العد التنازلي لضربة إسرائيلية ضد إيران **"محتارات إيرانية** ، السنة الخامسة ، العدد. 50، (سبتمبر 2004) ،ص. 84.

وبالتالي فإن الهدف الذي تنطلق منه الولايات المتحدة في إدارتها للأزمة مع إيران هو إجهاض برنامجها النووي.[1] لأن امتلاكها للسلاح النووي، وهو تهديد للتفوق الإسرائيلي في المنطقة.[2]

كما وقد زاد التصعيد بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران بعد كشف هذه الأخيرة في سبتمبر 2010عن انشاء مفاعل جديد لتخصيب اليورانيوم مما أدى إلى تجميد الجهود الدبلوماسية ما جعل أوباما يتجه نحو تشديد الخناق على البرنامج النووي كسلفه جورج بوش الابن[3].

إلا أن أوباما حاول إجراء تعديلات طفيفة على السياسة الأمريكية تجاه إيران، حيث وفي مقابلة أجراها مع قناة العربية الفضائية صرح قائلا: أنه إذا غيرت إيران من سياستها ستجد يدا ممدودة منا .[4]

وعلى هامش مؤتمر الأمن الذي عقد في ميونخ في فيفري 2014 أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أن أوباما يلاقي صعوبة في إقناع الكونغرس بإجراء مساومة مع إيران، وعليه يبقى التحدي الرئيسي لاتفاق للخروج من المعضلة النووية لإيرانية هو المفاوضات المباشرة بين إيران والولايات المتحدة بشكل أساسي[5].

[1] زينب عبد العظيم ، **مرجع سابق**، ص. 134.

[2] عبد الوهاب لوصيف **مرجع سابق** ، ص.83.

[3] ميثاق خير الله جهود، **مرجع سابق** ،ص ص. 24-25.

[4] ميثاق خير الله جلود، **مرجع سابق** ، ص. 22.

[5] محجوب الزويري ، **مرجع سابق** ، ص. 07.

المبحث الثاني: الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الإيراني.

لقد كان الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي محكوما بمحددين يتمثل أولهما في القلق الشديد من امكانية حيازة إيران للترسانة النووية، وثانيها الخوف من كسر الاحتكار النووي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط .

وترى إسرائيل في البرنامج النووي الإيراني خطرا شديدا عليها وتضعه على رأس اهتماماتها بل وتروج له على أنه برنامج عسكري يهدف لامتلاك السلاح النووي، لذلك تشن حملة شديدة اللهجة على إيران ،و يعتبر الموقف الإسرائيلي من الملف النووي الإيراني امتدادا للموقف العدائي الذي تتخذه الولايات المتحدة من الجمهورية الإيرانية منذ عام 1979 .

ويعبر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو باستمرار في مختلف المناسبات إصرار إيران على حيازة السلاح النووي أو على الأقل اكتساب القدرة النووية العسكرية وكلاهما على المستوى منه في الخطورة ،و إذا لم يتم إيقافها فستكون إسرائيل والمصالح الغربية عرضة للتهديد، لذا فالوسيلة الوحيدة لإيقافها هي تدمير المنشآت النووية الإيرانية[1].

المطلب الأول : طبيعة العلاقات الإيرانية–الإسرائيلية قبل وبعد الثورة الإسلامية .

إذا كان الكيان الإسرائيلي قد شكل قاعدة استعمارية متقدمة تعمل على استنزاف امكانيات وقدرات الدول العربية ويحاول افشال أي محاولة للنهوض أو توحد الجهود العربية ،فلا يمكن إغفال دور إيران التي تلعب على وتر امتصاص جزء من الطاقات العسكرية العربية مما يوحد الجهود الإيرانية – الإسرائيلية ضد الدول العربية.[2]

---

[1] شموئيل بار، **هل يمكن أن يسري الردع النووي الذي ساد خلال الحرب الباردة على إيران نووية** : المشروع النووي الإيراني، الرؤية الإسرائيلية لأبعاده و أشكال مواجهته، (بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط1،يوليو2012)ص.15.

[2] دياب نبهان ، **نظرة في العلاقات الإيرانية الاستراتيجية**، (بغداد: دائرة الشؤون الثقافية و النشر ، 1983)،ص. 40.

وعليه إن العلاقات الإيرانية –الإسرائيلية قائمة منذ قدم التاريخ، ولعل أهم الميزات البارزة لهذه العلاقات أن الإمبراطور قورش مؤسس الإمبراطورية الأخمينية ومنذ أكثر من ألفين وخمسمائة عام في إيران قام بتحرير بني إسرائيل من السبي البابلي، ثم استفاد منهم في بناء حضارته، إلا أنه بنى لهم مدينة خاصة بهم غرب إيران، حيث أصبحت لهم منذ ذلك الوقت منزلة خاصة لدى إيران.[1]

بل أن إيران كانت أول دولة إسلامية تعترف بالكيان الصهيوني وتتبادل معها العلاقات الدبلوماسية، وعلى الرغم من طابع السرية الذي اكتنف العلاقات الثنائية بين البلدين، إلا أن التعاون بين الطرفين توطد في أواخر الخمسينيات.[2]

أدرك الشاه أن إقامة علاقة مع دولة غير عربية في الشرق الأوسط يعدا مكسبا لأمن طهران ،وحتى يحافظ على توازن في العلاقة بين العرب من جهة وإسرائيل من جهة أخرى توجه إلى سياسة الكيل بمكيالين والمتمثلة في العداء المكشوف من جهة والتحالف المكشوف من جهة أخرى.[3]

كما أن الاتفاق الإيراني – الإسرائيلي في خمسينيات وستينيات القرن الماضي لم يكن تحالفا محتملا غير عربي ضد الشعوب العربية، وإنما كان تطابقا للمصالح أملته مواطن الضعف المشتركة بين الطرفين كونهما معرضان لخطر واحد وهو ما مهد الطريق أمام ذلك الاتفاق .

وعلى مدى السنوات الأولى من سبعينيات القرن الماضي كان الإنفاق العسكري الإيراني مدفوعا بالأساس من التهديد العراقي والتي واجهته إسرائيل هي الأخرى وبالأخص حيث كان فيه عدم الاتفاق الإيراني العربي يولد احتكاكا بين طهران وإسرائيل.[4]

---

[1] محمد السعيد عبد المؤمن، الشخصية الإسرائيلية في الأدب الفارسي، إيران في التسعينيات ، **مجلة الدراسات الإيرانية**، جامعة عين شمس، عدد. 205 ، (مارس 1997 م)، ص. 1 .

[2] سلامة رجائي الجرابعة ، **مرجع سابق** ،ص. 66.

[3] تريتا بارزي ،**مرجع سابق**، ص. 16.

[4] تريتا بارزي ،**مرجع سابق** ، ص 23.

وبناءا على التقارب الأمريكي – الإيراني إبان حكم الشاه والذي أفضى إلى مساعدتها في لتطوير القدرات النووي، عملت إسرائيل هي الأخرى على مساندة طهران من خلال التعاون بين لجان الطاقة في معهد "**وايزمن**" الإسرائيلي ومركز البحوث في جامعة طهران لتطبيق البحوث النووية في مجالات الزراعة والطب كما أجريت العديد من البحوث على المنتجات الانشطارية[1]

وفضلا عن التعاون في المجال الاقتصادي والبحث العلمي، فإنه توجد أسباب أخرى لتنمية العلاقة بين البلدين، خاصة في ظل وجود جالية يهودية كبيرة في إيران ،ما أعربت هذه الأخيرة عن استعدادها لتوفير ممر امن لليهود الراغبين في الهجرة إلى إسرائيل أو حرية بقائهم في إيران .[2]

كما وبرزت من حين لأخر مساعدات إسرائيلية لطهران خاصة أثناء الحرب العراقية – الإيرانية. حيث وفي 18 تموز 1981 م انكشفت حقيقة هذا الدعم العسكري الإسرائيلي عندما أسقطت وسائل الدفاع السوفييتية طائرة أرجنتينية تابعة لشركة " **اروريو بلنتس**"، وهي واحدة من سلسلة طائرات كانت تتنقل بين إيران وإسرائيل محملة بأنواع السلاح وقطع الغيار ،وفي 3 جوان 1982 م اعترف رئيس الوزراء الصهيوني "**مناحيم بجين** " بأن إسرائيل كانت تمد إيران بالسلاح ،وعلل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي في تلك الأسباب والمتمثلة أساسا في إضعاف العراق.[3]

كما وكشف تقرير لوزارة الدفاع الإسرائيلية أن بلاده قد حافظت على علاقات صناعية عسكرية مع إيران، وقد ذكر ذلك التقرير أن هذه العلاقات كانت تتمثل في: تجهيز إيران ب 58.000 قناع مضاد للغازات السامة من قبل شركة" **شالون**" للصناعات الكيماوية وخاصة بعد

[1] عطا محمد زهر، **مرجع سابق** ، ص 18.

[2] Joseph Alp her ,Israel and the Iraq-Iran war, in the Iraq –Iran war :Impact and Imphi –cationsed Ephraim Larch , New york : St. Martin's , 1989;p 157-159.

[3] ضيف الله الضعيان ، **مرجع سابق** ، ص. 236.

انتهاء الحرب العراقية –الإيرانية، كما وقد باعت إسرائيل لإيران بين الأعوام 1980 و1990 وبموافقة وزارة الدفاع الإسرائيلية معدات بلغت قيمتها أكثر من 50 مليون دولار. [1]

إلا أن القيادة الدينية السياسية في طهران عندما قامت الثورة الإسلامية غيرت من استراتيجيتها تجاه إسرائيل حيث أطلقت طهران على إسرائيل من قبل آية الله الخميني المرشد الأعلى للثورة الإسلامية بأنها الشيطان الأصغر، كما وانخرطت إيران منذ الثمانينيات بصورة مباشرة في تشجيع العداء للكيان الصهيوني سواء في لبنان أم فلسطين، وعارضت التسوية السلمية معه.[2]

كما وقد تلاحقت المتغيرات لتقصف بالعلاقات الإيرانية – الغربية، فعند تولي النظام الجديد زمام السلطة في طهران ،حتى سارع إلى قطع العلاقات مع إسرائيل ورفض الاعتراف بها، وأثناء عقد اتفاقية كامب ديفيد أعلنت إيران رفضها للنفوذ والهيمنة الغربية ما دفع هذه الأخيرة إلى اعتبار إيران بمثابة تهديد لأمن واستقرار المنطقة وبالأخص بأمن إسرائيل.[3]

لذلك يُنظر للعلاقات بين إيران– وإسرائيل باعتبارها من المواجهات الأيديولوجية العاصفة فمنذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي لم تكن هذه المواجهات جلية حيث كانتا تتبنان نظرة متشابهة جراء الاحتمال العدائي من الدول العربية، إلا أن نجاح الثورة الإسلامية وتغير التوجه الإيراني في المنطقة وجدتا نفسيهما في تنافس استراتيجي للهيمنة الإقليمية. [4]

---

[1] ستيفرودان ، "تقرير لوزارة الدفاع يؤكد عقود أسلحة مع إيران" ، **صحيفة جيروسليم بوست الصهيونية**، 17 العدد 17/ 7/ 1997،ص5.

[2] دراسة المعهد الملكي للشؤون الدولية ، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، (بيروت: المركز الدولي للدراسات لمستقبلية والاستراتيجية، ديسمبر 2006)، ص.29.

[3] محد صدري،" تحديات السياسة الخارجية الإيرانية ،مستقبل الدبلوماسية"، **مختارات إيرانية**، العدد 23. ، (يونيو 2001)، ، ص .38

[4] Trita parsi, Under the Veil of Ideology, The Israeli – Iranian strategic Rivalry (9.06.2009) Middle East Research and Information Project. http://www.merip.org/mero/mero060906.html.

كما وساهم وصول تيار المحافظين إلى السلطة بقدوم الرئيس محمود أحمدي نجاد عام 2005، في زيادة التوتر في العلاقات الإيرانية –الغربية، وخاصة بعد تبني الرئيس نجاد لسياسة أكثر تشددا تجاه الدول الغربية، وتهديد أمن إسرائيل ما أدى إلى تصعيد الأزمة بين الطرفين.[1]

أما فيما يخص السيناريو المحتمل عن علاقة إيران وإسرائيل، والذي يجعل من احتمالية امتلاك إيران للسلاح النووي في 2010–2020 ستظل قائمة، لذا فإن المواجهة النووية مع إسرائيل تصبح محتملة ولو في حدود قليلة.

بحجة أن إيران لو امتلكت أسلحة الدمار الشامل شكلت تهديدا للأمن وبالأخص إذ قامت بتسليمها للجماعات الإرهابية ما يلحق دمارا بالمصالح الغربية خاصة الأمريكية والإسرائيلية منها .[2]

كما أن الاهتمام الإسرائيلي بالملف النووي الإيراني ينبع من الخوف من إحداث تغيير استراتيجي في ميزان القوى في الشرق الأوسط ،وخلق واقع تصبح فيه إيران دولة إقليمية ذات مكانة ونفوذ في المنطقة، تشكل محورا قوياً في مواجهة السياسة الإسرائيلية ما يحجم مكانتها.[3]

إلا أن تريتا بارزي في كتابه حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين إيران وإسرائيل والولايات المتحدة عام 2008من خلال أطروحة دكتورا يرى أن_العداوة القائمة بين البلدين أكثر ارتباطا بالتغير في موازين القوى في الشرق الأوسط أكثر منها إلى الثورة الإسلامية، فبالرغم من أن هذه الأخيرة كانت بمثابة نكسة بالنسبة لإسرائيل إلا أنها لم تمنعها من مساعدة إيران بل وتحسين علاقاتها مع الخميني .

[1] محمد عبد الرحمن العبيدي، **مرجع سابق**، ص. 228.

[2] نزار إسماعيل عبد الطيف ، "استراتيجية النووية الإيرانية و انعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي" ، **مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، المجلد. 20، العدد الثامن ، (جانفي 2006)، ص. 15.

[3] محمود محارب،" إسرائيل والمشروع النووي الإيراني"، **صحيفة القدس العربي**، العدد 38، 08/11 /2008 ،ص. 8.

وفي إطار العلاقات الدولية يمكن أن يُصنف الوضع بين إسرائيل وإيران في العهد البهلوي في الفترة ما بين 1948–1978 ،في إطار المدرسة الواقعية في دراسة العلاقات الدولية كانت تعتمد على عنصر المصلحة كفاعل أساسي في تفسير التفاعلات الدولية، حيث نجد أن الدولتين قبل الثورة حاولتا تدعيم علاقتهما وتحقيق امتيازات عديدة .[1]

المطلب الثاني: الملف النووي الإيراني وتهديد بقاء إسرائيل.

يعد الأمن القومي عند إسرائيل قضية وجود حياة تمس صميم الوجود المادي وأكد ذلك اللواء **(يسرائيل طال)** بقوله **"أن الفحوى الكامل لعبارة الأمن في حالتنا يطابق مفهوم الوجود عموماً، فاستراتيجيتنا لا تتقرر من نسب القوى وحدود القوة بل أيضا الأهداف القومية التي تستطيع إسرائيل أن ترسمها لنفسها"**[2]

ومع إعلان إيران رفضها لوجود إسرائيل في المنطقة، ودعمها حركات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، أكسبها تعاطفًا لدى بعض شعوب المنطقة ومنحها قدرة على التغلغل داخل منطقة الشرق الأوسط. [3]

و لهذا تنظر إسرائيل إلى إيران باعتبارها واحدة من الدول التي تشكل تهديدا أمنيا لها بحكم ايديولوجيتها الواضحة والمعادية لها، واستعداداتها العسكرية، فضلا عن الموقع الجغرافي ،أما البرنامج النووي الإيراني ما هو إلا ورقة قوة لإيران في حساباتها الاستراتيجية في المنطقة، وهذا ما عبرت عنه النظرة الإسرائيلية، من خلال ما جاء في التقارير السنوية للمخابرات الإسرائيلية

[1] رئد حسين عبد الهادي حسنين، مرجع سابق ،ص. 164.

[2] اللواء يسرائيل طال ، في ملف امن اسرائيل في الثمانينات،(بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1981) ، ص.70

[3] سنية الحسيني ، طبيعة الدور الإيراني في الشرق الأوسط ،(11/05/2012).
http//www.mutawassetonline.com/issues/6756- %B7% 8A,hlmt.

التي أفادت أن إيران تشكل أكبر خطر على وجود إسرائيل، وأن برنامجها النووي سيصل إلى نقطة اللاعودة عام 2005[1]

لذلك عملت على تبني "مبدأ بيغين" الذي يقوم على الضربة الاستباقية من خلال استخدام أسلحة تقليدية لتدمير أهداف غير تقليدية، لأن استخدام أسلحة تكتيكية غير تقليدية قد يعزز نزوع دول المنطقة نحو الخيارات النووية [2]

ما أفرز لديها حالة ارتباك في "سياسة الردع من خلال "حالة الشك"، ففي الظروف الراهنة إسرائيل غير قادرة على الانتقال إلى سياسة الردع العلني لأن الأمر أصبح مرتبطا بالسياسة النووية الإيرانية، لما يسببه ذلك من إحراج للمجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

كما وقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن امتلاك إيران برنامجا نوويا يهدد استقرار منطقة الشرق الأوسط، وأضاف أن الهدف الأساسي يجب أن يكون الحيلولة دون امتلاك إيران لأسلحة نووية، لأننا إذا وضعنا في الاعتبار دعم إيران للمنظمات الإرهابية فإن الأسلحة النووية سوف تصل إلى هذه المنظمات الأمر الذي يشكل خطرا كبيرا على العالم .[4]

وتدخل مسألة تهديد أمن إسرائيل ضمن التحديات التي تواجهها ليس إسرائيل فحسب بل ،الإدارة الأمريكية كذلك كون النظام السياسي الإيراني وانطلاقا من طبيعته الإيديولوجية وأهدافه

---

[1] حسام سويلم ، "هل بدأ العد التنازلي لضربة إسرائيلية ضد إيران" ،مجلة مختارات إيرانية ،العدد.50،المجلد. 05،في : http/www.org.eg/acpss/ahram/201/1/1/cirn.htm/2012.05.05/13

[2] دينا محمد جبر ، **الاستراتيجية النووية الإسرائيلية : الثوابت و المتغيرات** ، (جامعة بغداد :كلية العلوم السياسية ، د س ن) ، ص. 16.

[3] عرجون شوقي، **مرجع سابق** ،ص.172.

[4] إيلي برد نشتاين ، "إسرائيل – إيران "، **مجلة مختارات إسرائيل** ، العدد 176 ، السنة الخامسة عشر ، 2009) ،ص.65.

التوسعية للهيمنة على المنطقة، لا يشكل تهديدا لإسرائيل فحبسب فعلى اعتبارها قاعدة لحماية المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط فإن تهديدها يعد تهديدا للمصالح الأمريكية.[1]

وعليه ترى إسرائيل في امتلاك إيران للسلاح النووي تهديدا وجوديا لها، يمكن أن ينجر عنه تشكيل مظلة نووية إيرانية في الشرق الأوسط، غير أن خيار شن ضربة عسكري ضد المنشآت الإيرانية من شأنه أن يلحق ضرر في قدرة الردع الإسرائيلية، ما قد يشكل ذريعة لإيران لمواجهتها، ما ينجر عنه من تحرك حزب الله ما يضر بإسرائيل.[2]

وعلى خلفية تباين المواقف بين إسرائيل والولايات المتحدة فيما يتعلق بتوجيه الضربة العسكرية للبرنامج النووي الإيراني، والتي أبرزتها الصحيفة الأوسع انتشارا في إسرائيل، على صدر صفحتها الأولى نبأ توجيه الولايات المتحدة الأمريكية رسالة سرية لإيران تفيد أن واشنطن لن تؤيد قيام إسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية ضد أهداف إيرانية ولن تنضم لهذا الهجوم[3] شكل هذا تخوفا جليا تجاه البرنامج النووي الإيراني من خلال "تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط 2005-2006، حيث اعتبروا أن البرنامج النووي هو خطر حقيقي على المنطقة وأنه مادامت لم تفرض عقوبات صارمة على إيران فإن مسألة امتلاك السلاح النووي مسألة وقت.[4]

كما ويظل من المرجح أن تلجأ إيران إلى القيام بسلسلة من الإجراءات التي يصعب التنبؤ بها أو مواجهتها فتظل احتمالية قيام إيران بإطلاق صواريخ ضد إسرائيل ،و تشير الأدلة إلى أن الحرب إذ اندلعت ستتحول إلى حرب إقليمية تداعياتها ستطال إسرائيل أكثر بكثير، وهو ما لا

---

[1] .محمد عبد الرحمن العبيدي ، **النظام السياسي الإيرانية تحديات العلاقة مع الغرب 1979-2008**،(جامعة الموصل :مركز الدراسات الإقليمية ، ، د س ن)، ص.225 .

[2] جيورا إيلاند ، **مرجع سابق** ،ص. 13.

[3] "قلق إسرائيلي بعد رسالة أمريكية سرية لإيران"، **جريدة القدس العربي** ،السنة الرابعة والعشرون العدد 72 الثلاثاء 4 (سبتمبر 2001) ،ص5

[4] تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط 2005-5006 ، جامعة إسرائيل ، موقع :
http://arabe.menara.ma/includArNx/print.asp?article_id=6212&categorie=&lmodule=usa

تقوى هذه الأخيرة عليه، فاستراتيجيتها العسكرية تعتمد على الحروب القصيرة الخاطفة كما أنها لا تملك عمقا ديمغرافيا ولا جغرافيا يسمح لها بالمناورة والاستمرار.[1]

من ناحية أخرى فإن تطوير إيران برنامجها النووي سيكون مهددا للتوازنات الإقليمية التي تحتفظ لإسرائيل بحق السبق ،في ظل أنباء عن تطوير طهران لصاروخ شهاب 3 بعيد المدى والذي أدمجته إيران في جيشها مؤخرا والذي تصل سرعته ودقته إلى الأراضي الإسرائيلية ما يتسبب في تهديد وجود إسرائيل وبقائها في المنطقة.[2]

فلقد أرادت إيران بهذه التجربة وإعلانها دخول الصاروخ شهاب 3 الخدمة الفعلية في قواتها المسلحة، أن تضعه في ميزان قدراتها العسكرية ولذلك شدد الحكومة الإسرائيلية أن برنامج الصواريخ يمثل تهديدا لها، كما وحذر وزير الدفاع الإسرائيلي **"اسحق مردخاي"** أن هذه الصواريخ بالتوازي مع البرنامج النووي يمثل خطرا شديدا على أمن إسرائيل. [3]

ويرى آفي ديختر، وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي في عام 2006 م، أن إيران تعد خطر على الأمن القومي الإسرائيلي إزاء تدخلاتها وطموحها الإقليمي الذي يتطلب منها أن تكون دولة نووية، ليعطيها ذلك مساحة واسعة من القوة والتدخل في شؤون العديد من دول الشرق الأوسط.[4]

---

[1] جمال سلامة علي ،" أزمة البرنامج النووي الإيراني بين تكلفة المواجهات و جدوى العقوبات "،**مجلة البحوث الإدارية** ، العدد.20 ، (يوليو 2010)، ص.18- 21 .

[2] أمل حمادة ، الملف النووي و السياسة الخارجية الإيرانية ، **مرجع سابق**، ص. 79.

[3] حسام سويلم،" تطورات البرنامج الصاروخي الإيراني حاليا و مستقبلا ، و مغزاها الاستراتيجي و سيناريوهات رد الفعل الإسرائيلي المتوقعة "، **مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة ، العدد .46 ، (مايو 2004)، ص.21 .

[4] Avi Dicter, The Iran phenomenon In The Middle East AN Israeli Perspective, The Saban Center for Middle East policy, The Brookings Institution Thursday, October 19,2006, 2,00.12.30 pm. .Washington, D.c.p.p8.14

وفي جميع الأحوال فإن حيازة إيران للقدرة النووية يشكل هاجسا أمنيا خطيرا لإسرائيل، فالقدرة النووية قد لا تدفع إلى إنتاج الأسلحة النووية فحسب وإنما ستدفع بالضرورة إلى انتاج الصواريخ الحاملة لتلك الأسلحة وايصالها إلى أهدافها المرجوة.[1]

وقد صرحت بعض المصادر الإسرائيلية والأمريكية امتلاك إيران ترسانة نووية تحتوي على أكثر من 150 صاروخ من طراز شهاب 3 و4، وعليه فإن قدرة إيران على ضرب الجبهة الداخلية الإسرائيلية تفوق قدرة إسرائيل على إحباط المشروع النووي فالترسانة الصاروخية الإيرانية هاجسا لدى القيادة العسكرية الإسرائيلية. [2]

كما وقد لا يستمر الوضع النووي الإيراني تحت السيطرة الحصرية لطهران فربما تتشارك هذه الأخيرة السلاح النووي مع حلفائها مثل حركة حزب الله وحماس، وحتى ولو افترضنا افتقار إيران إلى إمكانات توجيه ضربة انتقامية ضد إيران، قد يدفع الحكومة الإيرانية إلى تطوير استراتيجيتها النووية ومنح السلاح النووي التكتيكي إلى وكلائها في لبنان لضرب إسرائيل .[3]

---

[1] نزار إسماعيل عبد اللطيف ، "الاستراتيجية النووية الإيرانية و انعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي "،**مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، العدد .الثامن ، (كانون الأول 2008)، ص. 20.

[2] حلمي عبد الكريم الزعبي ، **مرجع سابق** ، ص.20.

[3] شاموئيل بار ، **مرجع سابق**، ص. 15.

المبحث الثالث: ردود الفعل الدولية والاقليمية من الملف النووي الايراني.

إن تطورات الملف النووي الإيراني أدت إلى ردود عدة من قبل الأطراف الدولية الفاعلة سواء الترويكا الأوروبية، روسيا والصين بالإضافة إلى دول الخليج العربي هذه الدول عبرت عن مواقفها تجاه تطورات الأزمة النووية، لذلك اختلفت المواقف بين معارض ومؤيد.

المطلب الأول : موقف دول الترويكا من الملف النووي الايراني.

أمام تعثر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إقناع إيران ايقاف تخصيب اليورانيوم ناهيك عن استمرار الضغوطات الأمريكية على إيران ،تدخلت دول الترويكا الأوروبية في محاولة منها لإقناعها بعدم المضي قدما في التخصيب، وذلك مقابل تعهدات أوروبية بتقديم ما تحتاجه إيران من مساعدات من أجل كسب التكنولوجيا النووية المستعملة في الأغراض السلمية [1]

ويرى الطرف الأوروبي أن الطموحات الإيرانية من تطوير قدراتها النووية سيكون لها تداعياتها السلبية على أمن واستقرار دول أوروبا ،و عليه فإن دول الاتحاد الاوروبي تواجه تحديا أمنيا كبيرا لذلك فهي تسعى إلى إبراز قدراتها كلاعب فعال في الأزمة النووية عن طريق اللجوء إلى الطرق الدبلوماسية، فمصداقية الترويكا الأوروبية في حل الأزمة النووية الإيرانية يساعدها على التموقع الإيجابي على المستوى السياسي والأمني وكذا الدبلوماسي.[2]

ويتمثل الموقف الأوروبي أساسا في موقف دول الترويكا الأوروبية، والمتمثلة في (فرنسا، ألمانيا، بريطانيا)، التي اتفقت أراءها حول سلمية البرنامج النووي الإيراني، حيث تأخذ هذه الدول الأوروبية بتقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تشير إلى أن جولات التفتيش التابعة للوكالة لم

[1] نزار عبد القادر ، **إيران و القنبلة النووية، الطموحات الإمبراطورية** ،(بيروت: المكتبة الدولية ،ط.1 ،2012)،ص. 264.
[2] نجاة أبركان ،**مرجع سابق**، ص. 292.

تكشف عن وجود أي انتهاك من جانب إيران لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وكانت السياسة التي عكست الموقف الأوروبي فعليا هي الحوار[1].

حيث ومن خلال رصدها للأحداث المرتبطة بالأزمة النووية عملت على تطويق القضية عن طريق الدبلوماسية في محاولة منها لتجنب تكرار سيناريو العراق، ولذلك سعت دول الترويكا لإقناع طهران التخلي عن استئناف أبحاثها النووية والتي حققت منها بعض التقدم في عهد الرئيس محمد خاتمي (1997–2005) الذي كان متجاوبا مع مطالب الاتحاد الأوروبي.[2]

وبغض النظر على الموقف الأمريكي وكذا الموقف الإسرائيلي في طريقة التعامل مع الملف النووي الإيراني، إلا أن دول الترويكا الأوروبية استغلت الرفض الأمريكي –الإسرائيلي للحصول على نفوذ في المنطقة وعليه تبدي جهودا لإحداث مزيد من التقارب مع إيران ،فعلاوة على استفادتها من الموارد الطاقوية الإيرانية فإنها تستطيع الاستفادة من الموقع الاستراتيجي لطهران لإقامة نوع من توازن النفوذ في منطقة الشرق الأوسط [3].

وانطلاقا من تتشابك المصالح الاقتصادية بين دول أوروبا وإيران فإن الدول الأوروبية حاولت النأي بنفسها من تطبيق عقوبات ضد طهران، بل الذهاب لإقناع إيران بوقف برنامجها مقابل حزمة من الحوافز الاقتصادية إلا أن المفاوضات التي استمرت حتى منتصف عام 2006 لم تحقق نتائج إيجابية بل زاد من اصرار الحكومة الإيرانية على استكمال البرنامج النووي. [4]

---

[1] عبد الوهاب لوصيف، **مرجع سابق**، ص. 83.

[2] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 101.

[3] رشيد عمارة الزيدي، دانا محمد صالح ،"استراتيجيات التفاوض الأوروبية – الإيرانية حول البرنامج النووي الإيراني "،**مجلة القادسية للقانون و العلوم السياسية** ، العدد الثاني ، المجلد الثاني ، (كانون الأول 2009) ، ص. 60.

[4] عامر كامل أحمد ، **مرجع سابق** ، ص. 59.

لذلك تمت إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن مع فرض عقوبات للضغط عليها والاستجابة للمجتمع الدولي.[1]

في البداية كان الموقف الأوروبي قائما على ضرورة إعطاء فرصة للحل الدبلوماسي دون التسرع في نقله لمجلس الأمن، كما وقد جاء الحوار الأوروبي – الإيراني عام 2005 بنوايا مختلفة، ففرنسا أرادت تخطي النهج الانفرادي بعيدا عن الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا قاد سياستها الخارجية في تلك الفترة **يوشكا فيشر** زعيم حزب الخضر الذي يولي أهمية كبيرة لتأثير الطاقة النووية على البيئة، أما بريطانيا فكانت تسعى لتأمين جنودها المنتشرين بالجنوب العراقي آنذاك من أي مواجهات أو فوضى أمنية تحركها إيران من خلال الانتشار الواسع للشيعة في الجنوب.[2]

كما ونجحت الترويكا الأوروبية في أكتوبر 2003 من ابرام صفقة مع إيران لتعليق أنشطة اليورانيوم إلا أن المفاوضات الأوروبية – الإيرانية قد اصطدمت في 2004من خلال رفض إيران للاقتراحات الأوروبية الداعية للحد من برنامجها النووي وعاودت إيران بناء منشأتها لتخصيب اليورانيوم.[3]

كما وجرت مفاوضات إيرانية –أوروبية منذ جانفي2005بموجب اتفاق باريس وذلك بغية الوصول إلى اتفاقات تفضيلية إلا أنها عانت من إشكاليتين من الطرفين وأصبح الأمر يتوقف على ما مضمون ما تقدمه دول الترويكا في جولة المفاوضات اللاحقة.[4]

---

[1] نديم منصوري ، **الثورات العربية بين المطامح و المطامع** ، **منتدى المعارف** ،(بيروت : مركز الوحدة العربية للدراسات، ط. 1 ،2012)، ص. 17.

[2] أمينة عيساوة ، **مرجع سابق** ، ص.148.

[3] أميلي لنداو ، أفرايم أسكولاي ، "برنامج إيران النووي و المفاوضات مع دول الترويكا الأوروبية" ، **إيران و المشروع النووي الإيراني** ، تر، أحمد أبو هدبة، (بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط.1، 2005،) ص. 74.

[4] هشام أجريد الخوالدة، **مرجع سابق** ، ص. 104.

إلا أنه يمكن القول أن المفاوضات الإيرانية –الأوروبية تميزت بمرحلتين تاريخيتين، أولها ما قبل 2007 حيث تباينت المواقف الأوروبية –الأمريكية نسبيا، أما المرحلة الثانية يمكن أن نميز فيها بين ثلاثة مراحل نوعية، وهي عدم المشاركة في العقوبات من عام 2004، ثم الاقتصار على المشاركة فيما صدر عن مجلس الأمن مع التركيز على الحل الدبلوماسي، في عام 2009 تم الانتقال إلى إجراءات إضافية، من خلال التهديد بعقوبات أشد مع تحرك خارج مجلس الأمن[1]

وعليه فإن الترويكا الأوروبية اتبعت سياسة قائمة على أساس الترغيب والترهيب من خلال تقديم عروض تعاونية في المجالات النووية والسياسية والتجارية بغية إقناعها تعليق تام لأنشطتها النووية، غير أن الرفض الإيراني في عام 2006 دفع الترويكا الى وقف مفاوضتها والانتقال الى سياسة الترهيب من خلال التهديد بتحويل الملف الى مجلس الأمن.[2]

المطلب الثاني : موقف روسيا والصين من الملف النووي الايراني.

لقد تبّنت كل من روسيا والصين مواقف متماثلة من المسألة النووية الإيرانية خاصة من حيث أّنهما ساعدتا إيران على بناء منشآتها النووية ،كما كانت تؤكدان على أحقية إيران في الحصول على التقنية النووية الموجهة للاستخدام السلمي، وفقا لبنود المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار.[3]

- **فيما يخص الموقف الروسي** وللحفاظ على مصالحه الاقتصادية والنووية مع طهران حرص على تبني مواقف تدعم وتوطد هده المصالح، في ذات الوقت سعى ألا يؤثر دعمه لطهران على أمنه الوطني وعلاقته مع الدول الغربية وبالأخص الولايات المتحدة.

[1] لوصيف عبد الوهاب ، **مرجع سابق** ، ص. 112.

[2] عامر كامل أحمد ، **مرجع سابق** ،ص. 67.

[3] حبيبة زلاقي ، **مرجع سابق** ،ص. 155.

لم تبدأ العلاقات الإيرانية –الروسية في التحسّن إلا مع قرب نهاية الحرب العراقية –الإيرانية، إذ عُقدت أولى الاجتماعات حول الروابط الاقتصادية والاتفاقيات التجارية بين عامي 1986 و1988، وإثر تفكّك الاتحاد السوفييتي1989، تعمّقت العلاقات الثنائية بين البلدين حين تخلت روسيا عن نهجها السوفييتي وأضحت أكثر براغماتية في الشؤون الخارجية، وعليه لم تعد إيران تنظر إليها بوصفها خطرا يهدد أمنها[1]

حيث ارتبطت العلاقات بين البلدين منذ سنوات الثورة الإسلامية لعام 1979م من خلال القضايا الثنائية بين الطرفين وعليه فإن العلاقات بينهما ألقت بظلالها على الملف النووي الإيراني[2]

حيث لعب الجانب الروسي في الأزمة النووية الإيرانية دورا حيويا وفعالا من خلال تحديد موقفه من الأزمة النووية الإيرانية في ثلاثة محددات أساسية ممثلة في كافة مراحل تطورها، سواء في مرحلة البحث عن حلول تفاوضية أو في مرحلة فرض عقوبات على إيران، وهناك قدر كبير من التداخل فيما بين هذه المحددات، بما يعني أن تتكامل فيما بينها، على نحو يساعد صانع القرار الروسي على التحديد الدقيق لحدود سياسته إزاء هذه الأزمة.[3]

ويتحدد الموقف الروسي من الأزمة النووية الإيرانية من ثلاثة محددات أساسية وهي:

- تعزيز التعاون الاقتصادي في كافة المجالات بما فيها النفط، والحصول على عائدات مالية ضخمة، جراء تذبذب التبادلات التجارية وحجم المساعدات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية لروسيا.[4] من جهة أخرى تسعى روسيا إلى تطوير التعامل مع إيران في وقت لا يزيد التبادل

[1] لانا راوندي، **تاريخ العلاقات الروسية الإيرانية واتفاق فيينا النووي**، (عمان : المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، نوفمبر 2015)، ص. 02 .

[2] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 113

[3] جداوي خليل ، **مرجع سابق** ، ص.130.

[4] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ،ص. 86.

التجاري بين البلدين عن المليار دولار في العام، بينما يتخطى 3-5 مليارات مع دول أوروبية كفرنسا وألمانيا .[1]

- لا تعتبر موسكو طهران في موقف المتهم، فإيران وقعت مبكرا على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وعليه فإنها ملزمة بأن تفتح أبوابها أمام مفتشي وكالة الطاقة الذرية، وموسكو واثقة من أن "بوشهر" وغيرها من المواقع الإيرانية ليس للاستعمال العسكري.[2]

لا كنها وفي نفس الوقت ورغم علاقاتها الجيدة مع طهران فهي تحول دون تمكنها من امتلاك السلاح النووي خوفا من الإخلال بالتوازن الاستراتيجي العالمي بشكل عام .[3]

إن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على إيران يعني طرد الوجود الروسي من منطقة الشرق الأوسط وإضعافه، لذلك فالتواجد والدعم الروسي لإيران هو أحد معادلات القوة لدورها أمام الدور الأمريكي المهيمن على الساحة .[4]

وبالتالي فإن روسيا الفيديرالية تعمل على استعادة نفوذها في إقليم الشرق الأوسط من جديد بعد تخليها على النهج السوفياتي .

لقد اكتنف الموقف الروسي بعض الغموض تجاه الملف النووي الإيراني فمن جهة هي حليفة لإيران من خلال ما توفره لها من غطاء سياسي أمام المجتمع الدولي، ومن جهة ثانية فإنها عضو في مجلس الأمن، إلا أن الواضح أن روسيا تتبنى استراتيجية وقف جماح الغرب وخاصة الولايات المتحدة، ومن جهة أخرى إعطاء الفرصة لإيران لممارسة أنشطتها النووية للأغراض السلمية، لأنها

---

[1] عاطف معتمد عبد الحميد_روسيا و إيران التفاعل النووي في المساحات الرمادية ، **مجلة الدراسات الاستراتيجية** ، العدد. 02 ،(جوان 2006)، ص ص. 110-111.

[2] لوصيف عبد الوهاب ، **مرجع سابق** ، ص. 85.

[3] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 108.

[4] ،عامر كامل أحمد ، **مرجع سابق** ،ص 74.

تدرك أن النجاح في مهمتها سيعود عليها من الغنائم السياسية والاقتصادية إضافة إلى أنها ستبدو ذات نفوذ أكبر على الساحة الدولية.[1]

الموقف الصيني:

- حتى نفهم الموقف الصيني تجاه الملف النووي الإيراني يجب أن ندرك الاستراتيجية الصينية ،حيث في عام 1998أصدرت بكين وثيقة لتنظيم سياستها الخارجية أطلقت عليها **المفهوم الأمني الجديد** * أشارت من خلاله إلى سعي الأخيرة لإنشاء عالم متعدد الأقطاب يقوم على التوافق بين القوى وليس للصراع والمواجهة وخاصة مع الولايات المتحدة بالنظر إلى المصالح الاقتصادية المشتركة.[2]

وعليه فإن التوجه الصيني يقوم على مقاربة المصلحة الوطنية إذ تعتبر بكين أن طهران تشكل مجالا حيويا جديدا لها في إطار الانفتاح على الشرق الأوسط خاصة من الناحية الاقتصادية، وتنظر لها على أنها حليف استراتيجي على المستويين التجاري والأمني.[3]

وعليه فإن الدعم المقدم لإيران لم يقتصر فحسب على المساعدات الروسية وإنما امتد ليشمل الصين الشعبية ,ففي يناير 1991م وقع الطرفان اتفاقية لبناء مفاعل بحوث يعمل بالبلوتونيوم

---

[1] قحطان حسين الطاهر ،**مرجع سابق** ، ص 74.

* **المفهوم الأمني الجديد** :تبعا لنصيحة دينغ و ردا على التحديات المحلية و الأجنبية منذ عقد التسعينيات تلاحمت الدبلوماسية الأمنية لبيجينغ في نوع من ال**TIFA** أو الصيغ السلطوية المنبثقة من طبقة الموظفين و الاستراتيجية الصينين تشمل هذه الصيغ على سبيل المثال لا الحصر أفكار عن " مفهوم أمني جديد" و" التصرف كقوة عظمى مسؤولة "و فكارا تعكس نوعا من الفكر الجديد الملح إزاء ديبلوماسية الدولة في صفوف النخبة الاستراتيجية و السياسية في الصين ، حيث يعتمد المفهوم الامني الجديد مبادى تؤذيها الحكومة الصينية رسميا منذ الخمسينيات و لاسيما منها المبادئ الخمسة للتعايش السلمي و الذي يرجع تاريخها إلى مؤتمر باندونغ للدول النامية عام 1955، و على مدى عقود دعا الصينين الدول إلى اعتماد هذه المبادئ إلا في الفترة الممتدة و للمزيد أنظر إلى :بايتس غيل ، **النجم الصاعد دبلوماسية امنية جديدة** ،(بيروت: دار الكتاب العربي ، 2009،)، ص18-19.

[2] وسام الدين العكة ، التحدي النووي ... حقيقة أم وهم ، مرجع سابق ،ص 291.

[3] عبد الوهاب لوصيف ، مرجع سابق ، ص 86.

طاقته 27كيلوواط، كما وزودتها بتكنولوجيا التخصيب وتحويل اليورانيوم من أجل صنع وقود المفاعل ,ويصب هذا التعاون عموما في مجال الأنشطة البحثية النووية.[1]

كما وتتشارك الصين مع إيران مصالح عدة ما ينعكس ذلك على منظورها للملف النووي الإيراني، إلا أن موقفها الداعم لإيران في سعيها لامتلاك التقنية النووية شكل لها تحديا أمام الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فهي تسعى للموازنة في علاقتها الحيوية مع واشنطن ومصالحها الاستراتيجية مع طهران.[2]

وفي ذات الوقت استفادت الصين من الحصار السياسي والاقتصاد المفروض على طهران ،ما أتاح للشركات النفطية الصينية الاستثمار في قطاع الطاقة الإيراني، كما وأدت لإصلاحات الاقتصادية في إيران والمتعلقة بتخفيف القيود على الاستثمارات لأجنبية في إيجاد إطار مناسب للمصالح الصينية في إيران.[3]

وفيما يخص الموقف الصيني من البرنامج النووي الإيراني فإنه ومنذ انكشاف الأزمة عام 2002 تبنت الصين موقفا مغايرا للموقف الأمريكي، ما أربك جهود واشنطن في حشد تأييد شعبي بفرض عقوبات اقتصادية على إيران وإدخالها في عزلة دولية ،و على الرغم من أن الحكومة الصينية ترفض حيازة طهران للسلاح النووي إلا موقفها يحبذ اللجوء إلى السلوك التفاوضي.[4]

---

[1] محمد السعيد عبد المؤمن،، "إيران ومشكلاتها النووية" ,**مختارات إيرانية**, العدد .37 في:
(http:// www ahram org, eg)

[2] قحطان حسين الطاهر ، **مرجع سابق** ،ص 84.

[3] ،وسام الدين العكة ، التحدي النووي حقيقة أم وهم ، **مرجع سابق** ،ص.293.

[4] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ،ص. 129.

فتعاونها النووي مع إيران وكذا سعيها للحلول الدبلوماسية أدى بها للوقوع في العديد من المشاكل مع الولايات المتحدة، فعلى الرغم من تبرير هذه الأخيرة تعاونها مع طهران إلا أن واشنطن ظلت مصرة في شكوكها ما دفعها لتكثيف الضغوط عليها لقطع علاقاتها بإيران[1]

إلا أن الموقف الصيني الداعم لإيران يتجلى في مصلحتين الأولى تتمثل في الجانب الاقتصادي حيث يشكل هذا الأخير المحور الرئيس للصراع والتنافس الدولي أما المصلحة الثانية تتمثل في أن العالم قد دخل في مرحلة النظام المتعدد الأقطاب بدل الهيمنة الأمريكية .[2]

كما وقد أسهمت الصين خلال المراحل المختلفة من مفاوضاتها مع إيران أو مع الولايات المتحدة الأمريكية لحل الخلاف فيما يتعلق بالمعضلة النووية الإيرانية ومن أجل التوصل إلى اتفاق شامل مع الأطراف إلى ضرورة اللجوء إلى الطرق السلمية ومن هنا جاء اقتراح وزير الخارجية الصيني في 13 مارس 2015 الذي يقوم على الحل السياسي وليس الاعتماد فقط على الحلول التقنية هذه المبادرة تحمل في ثناياها رغبة لدى الصين في الوصول إلى اتفاق بين واشنطن وطهران ،و عدم اللجوء إلى الحلول العسكرية .[3]

و بالتالي فإن الغالب على الموقف الصيني أنه انطلق من خط المصلحة الوطنية، إذ تعتبر هذه الأخيرة أن إيران بمثابة المجال الحيوي الجديد لها في إطار الانفتاح على الشرق الأوسط وخاصة من الناحية الاقتصادية.

---

[1] حسين علي ، **مرجع سابق** ، ص. 96.

[2] قحطان حسين الطاهر ، **مرجع سابق** ، ص. 85.

[3] علي حسين باكير ، **تبعات الاتفاق النووي الإيراني على الصين و روسيا** ،(بيروت: مركز الجزيرة للدراسات ، 21 أيلول 2015، ص. 03.

المطلب الثالث :موقف دول الخليج من الملف النووي لإيراني.

بهذا الخصوص ينبغي التمييز بين موقف مجلس التعاون الخليجي وموقف دول الخليج ،حول الأزمة النووية الإيرانية من جهة ،و كذا تجاه الاتفاق الإيراني من جهة أخرى ،فبالنسبة لموقف مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة إقليمية والتي تمثل كل من (المملكة السعودية والكويت، الإمارات، عمان، البحرين، قطر)فقد كانت مواقفها مشتركة بالنسبة للتهديد الإيراني في المنطقة أما فيما يخص موقفها من الاتفاق الأخير الذي وقعته إيران مع(5+1)، فقد غلب عليه فكرة الموافقة المشروطة ،أما فيما يخص المواقف الخليجية الفردية فإنها كانت متباينة، تجاه الأزمة وكذا تجاه اتفاق جنيف*.[1]

وبما أن دول الخليج العربي تقع بين دائرتي عرض 16 و41 درجة شمالا وتمتد جغرافيا من مدخله في خليج عمان عبر مضيق هرمز بمسافة 500 ميل، ويبلغ أقصى عرض للخليج 200 ميل[2] ،فهي تظهر تخوفها من تنامي القوة العسكرية الإيرانية في حال نجاحها في حيازة السلاح النووي، على خلفية تعارض التوجهات بين القيادات الشعبية في إيران، والسنية لدى دول الخليج، من جهة وكذلك النزاع الإماراتي– الإيراني على الجزر الثلاث التي تحتلها القوات الإيرانية في مياه الخليج " أوبوموس، طنب الكبرى، طنب الصغرى" من جهة أخرى .[3]

كل هذه العوامل دفعت بالعلاقات بين طهران ودول الخليج نحو مزيد من التباعد.

---

[1] محمد عز العرب ،"التداعيات المحتملة للاتفاق النووي الإيراني على دول الخليج " ، **مجلة أوراق الشرق الأوسط** ، العدد. 62، يناير (مارس 2014) ،ص .130.

[2] يحي حلمي رجب، **أمن الخليج في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية** ، (القاهرة: مركز المحروسة للبحوث و النشر، ط.1 ،997 1)ص. 20.

[3] لوصيف عبد الوهاب ، **مرجع سابق** ، ص.90.

ولا تنحصر مبررات القلق الخليجي من المشروع النووي فحسب وإنما تتعداه لعقيدتها الثورية الممثلة في مشروعها التوسعي، فالنظام الإيراني يتسم بالشمولية ولا يقنع إلا بالدور المهيمن على المنطقة، كما أن إصرار الحكومة الإيرانية على مواصلة تخصيب اليورانيوم لصنع السلاح النووي قد يدفع بدول المنطقة إلى الخيار النووي كحق مشروع لحماية مصالحها.[1]

وبالتالي فإن الخليج العربي أصبح بالنسبة لطهران أحد أهم ركائز استراتيجيتها في المنطقة ليس بحكم الموقع الاستراتيجي لدول الخليج العربي وإنما لما تمثله من مركز ثقل في المنطقة والعالم لما تملكه هذه الأخيرة من موارد وثروات.[2]

لذلك فهي متخوفة من البرنامج النووي الإيراني، ويبدو لموقفها اعتبارات منطقية وواقعية ذلك أنّه لو حدث صدام بين الأطراف النووية،فإن دول الخليج العربي تكون أكبر متضرر من الصدام بحيث ستكون بين خطرين نوويين إيران وإسرائيل.[3]

ففي أواخر 2005 صرحت دول الخليج عن معارضتها للبرنامج النووي الإيراني ذلك لاعتبارات عدة ليس التهديدات البيئية فحسب ولا حتى الخوف من البرنامج النووي الإسرائيلي، فهي تشعر بالتهديد حيال أهداف طهران وخاصة مع ارتفاع نسبة التشيع في كل من البحرين والعراق والتي تبلغ نسبتها 60 % وهذا ما تخشاه دول الخليج أن تستغل إيران ذلك كقاعدة للتحالف والإطاحة بها .[4]

إضافة إلى التهديدات الأمنية التي تسببها إيران لدول الخليج العربي فإنها تعتبر نفسها في مقدمة الدول المتضررة بيئيا وبالأخص دولة الكويت التي تقع على بعد 280كم من مفاعل

---

[1] عصام نايل المجالي ، مرجع سابق ، ص ص.116– 117.

[2] أمين حامد هويدي ، **الصراع العربي بين إسرائيل ..... بين الردع التقليدي و الردع النووي** ،(لبنان : مركز دراسة الوحدة العربية ، ط1 ، 1987)، ص. 37.

[3] حبيبة زلاقي ، **مرجع سابق** ، ص.169.

[4] شاهرام تشوبين ، **طموحات إيران النووية** ،(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط.1، 2007)، ص. 200.

بوشهر، والذي يعتبر أحد أهم مرافق المشروع النووي حيث يعتمد هذا المفاعل على تقنيات مستوردة من روسيا لا تتضمن معايير السلامة النووية المضمونة ما يشكل هاجسا للأمن البيئي لدى دول الخليج جراء تسرب هذه المواد النووية .[1]

كما وقد أثار كل من الدعم الروسي والصيني لإيران تخوف دول الخليج فإمداد هاتان الأخيرتان تقنيات عسكرية متطورة يؤدي إلى حد الإخلال بتوازنات القوى الإقليمية في منطقة الخليج ،خاصة وأنها تعاني من اختلالات هيكلية على مستوى نظام التسلح، إن هذه المواقف دفعت دول الخليج إلى الرغبة في تطوير برنامج نووي يستخدم للأغراض السلمية .[2]

لقد كان من المفترض أن تؤدي دول مجلس التعاون الخليجي دورا فعالا في إقناعها إيران ايقاف عمليات تخصيب اليورانيوم إلا أنهم كانوا على الهامش من تنفيذ هذا الهدف، وبالرغم من إجماع دول الخليج على المخاطر النووية الإيرانية إلا أنه تسبب في انقسامات بين مؤيد ومعارض للمشروع.[3]

وعندما تزايدت في الآونة الأخيرة مؤشرات النهج التدخلي من قبل إيران تجاه دول الخليج سيما بعد توقيعها للاتفاق النووي مع أعضاء ال5+1 توترت العلاقة بين إيران ودولة الكويت على خلفية اتخاد إيران اجراءات أحادية الجانب على حقل "الدرة النفطي "المشترك إضافة إلى ضبط كمية كبيرة من المتفجرات قادمة إلى إيران.[4]

وعلى كل حال تملك دول الخليج عدة خيارات في التعامل مع الملف النووي:

---

[1] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 50.

[2] نورهان الشيخ ،" التعاون الاستراتيجي الروسي – الإيراني ... الأبعاد و التداعيات" ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد. 180،المجلد. 38(أفريل 2010)،ص. 47-48.

[3] عبد الله فالح المطيري ، **مرجع سابق** ،ص.75-76.

[4] محمد بدري عيد ،"مستقبل العلاقات الخليجية – الإيرانية بعد الاتفاق النووي" ،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات،(4 أكتوبر 2015)، ص. 02.

- استرضاء إيران وتلبية احتياجاتها وهذا يتطلب ضم إيران واشراكها في الاتفاقيات الإقليمية الأمنية منها وحتى التجارية،
- سعي دول الخليج للتوازن مع إيران ما يستلزم توطيد العلاقات الخليجية الأمريكية إلا أنه يقابله ضمانات أهمها نشر أنظمة دفاع صاروخية في منطقة الخليج،
- الحصول على قدرات مكافئة متمثلة في امتلاك سلاح نووي خليجي.[1]

على الرغم من أن الدول الخليجية لم ترغب في تبني خيار التصعيد مع طهران كونها لاتزال تعاني من تداعيات الملف العراقي وتدرك النفوذ الإيراني فيه، إلا أن مواقفها من البرنامج النووي الإيراني عكس النظرة السياسية التي تنتهجها دول مجلس التعاون الخليجي، حيث أنها تبنت أرضية مشتركة وموحدة تهدف من خلالها إلى تجريد إيران من قدراتها النووية .[2]

وفيما يخص الموقف الخليجي بخصوص التقارب بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص حول الاتفاق الأخير في 2015 فإنها تنظر إليه على أنه خطوة نحو الاستقرار والأمن في المنطقة، أكثر منه تهديداً ،إلا أنها تتخوف على احتمال تقديم الولايات المتحدة تنازلات لإيران يؤثر بشكل جذري على أمن دول الخليج العربي.[3]

خلاصة الفصل :

مرت العلاقات الأمريكية– الإيرانية بمرحلتين بارزتين، تميزت الأولى بالعلاقات الحسنة والتي أرخ لها عهد الشاه رضا محمد بهلوي ،أما المرحلة الثانية فتبدأ مع الثورة الإيرانية إل غاية اليوم ،و التي قد شهدت في أعوامها الأولى وبالأخص بعد عام 1979 نوعا من العداء والصراع بين

[1] شاهرام تشوبين ، **مرجع سابق** ،ص. 201.

[2] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 54.

[3] محمد بدري عيد ،**التقارب الإيراني – الأمريكي و أمن الخليج :التداعيات المحتملة و الخيارات المتاحة** ،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، 22 أكتوبر ،2013)،ص. 05.

الطرفين حتى أنه اتسم بالقطيعة إلا أنه وفي ظل الاتفاق الأخير الذي وقعته الجمهورية الإيرانية ومجموعة ال5+1 في فيينا 2015و الذي أضفى الصبغة السلمية على العلاقات الدولية .

أما فيما يخص المشروع النووي الإيراني فقد عملت كل من الولايات المتحدة ومعها إسرائيل على جعله ستارا لتحجيم النفوذ الإيراني، حيث نجحتا في تصوير إيران على أنها خطر يهدد دول المنطقة، ما جعلهم يستعدون لمواجهتها بكل الوسائل سوآءا عن طريق عزلها عن المجتمع الدولي مع وضع احتمالية اللجوء إلى العمل العسكري، فالولايات المتحدة تدرك أن عامل الوقت يسير لصالح إيران أكثر منه لصالح الغرب كونها تملك قدرات تؤهلها للوصول إلى القنبلة النووية وبالتالي فهي تبدل جهودا حثيثة لإجهاض أية محاولة منها في حصولها على التقنية النووية.

أما فيما يخص مواقف الدول تجاه البرنامج النووي فإنها عبرت في الأخير عن مصالحها، فدول الترويكا الأوروبية تبنت لهجة الحوار وسياسة المفاوضات كونها ترتبط بمصالح اقتصادية وتجارية مع إيران، أما موقف كل من روسيا الفيديرالية والصين الشعبية وانطلاقا من كونهما شريكان استراتيجيان لإيران ومصدر تزويدها بالتكنولوجيا النووية، فقد أبديا موافقتهما في امتلاك إيران تكنولوجيا نووية لأغراض سلمية كون المادة الرابعة من معاهدة منع الانتشار تدعو إلى تطوير الأبحاث في مجال الاستخدامات السلمية، إلا أنها في ذات الوقت ترفض امتلاك إيران أسلحة نووية كونه يحدث تغيرا في موازين القوى . أما موقف الدول الخليجية فهي ترفض امتلاك إيران التقنية النووية كونها تعتبره تهديدا لأمنها، لذلك فهي تشاطر الولايات المتحدة في تطويق إيران ومنعها من حيازة سلاح نووي.

الفصل الثالث:

تباين الرؤية الأمريكية –الإسرائيلية حول تسوية الملف النووي الإيراني

تمهيد:

تدرك الإدارتان الأمريكية والإسرائيلية أهمية الحفاظ على تحالفهما، وذلك لما له من ارتباط وثيق بتحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وخدمة لمصالحهما تعمل هاتين الأخيرتين على الدفع بالدول المعادية لهما نحو الاعتدال بما يحقق هيمنتهما على المنطقة، ويمكن التأكيد على هذا الطرح من خلال الادراك المشترك لطبيعة للتهديد والمعالجة له، وهذا ما تجسد في الأزمة النووية مع إيران، فالطرفان يتفقان حول توصيف التهديد على أنه خطر يهدد أمنهما القومي، كما و يهدد استقرار دول منطقة الشرق الأوسط بما يحتم عليهما إما احتوائه بالطرق الدبلوماسية و إما اللجوء للقوة العسكرية و بالتالي القضاء عليه .

المبحث الأول: طبيعة التحالف الأمريكي- الإسرائيلي.

لا يمكن فهم العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية دون الرجوع إلى محددين رئيسيين يشكلان معا أساس الارتقاء بهما إلى مصاف التحالفات الاستراتيجية المتكاملة والمتمثلان أساسا في :

- تحالف الصهيونية اليهودية مع التيار المسيحي الأنجليكاني.
- التوافق الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب.

تشير المصادر التاريخية أن إدراك إسرائيل للنفوذ الأمريكي يعود لسنوات ما بعد الحرب العالمية الأولى، وتعاظم هذا النفوذ يسمح لإسرائيل بلعب أدوار مهمة على جميع الأصعدة ،لذلك سعت للتقرب من الولايات المتحدة للحصول على الدعم لإنشاء دولتهم ،و سرعان ما تحقق ذلك عندما أثمر قرار مشترك من مجلس الشيوخ والنواب على إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ،و مع تعاظم القوة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية دفع بالحكومة الإسرائيلية بالتوجه نحو الولايات المتحدة إدراكا منهم حاجة هذه الأخيرة إلى منطقة الشرق الأوسط لاستمرار قوتها، ومن جهتها أدركت واشنطن أهمية إسرائيل الاستراتيجية ،فموقعها الجيو استراتيجي زيادة على تبنيها لنفس توجهاتها وبالأخص تجاه منطقة الشرق الأوسط جعل منها ورقة رابحة للعلاقات بين الطرفين[1].

المطلب الأول: الدعم السياسي الأمريكي لإسرائيل.

تتشارك الولايات المتحدة الأمريكية بعلاقات متنوعة مع جميع الدول إلا أن علاقتها بإسرائيل تعتبر علاقة فريدة من نوعها، فلقد اعتمدت هذه الأخيرة منذ بداية تأسيسها على تحالفها الاستراتيجي مع واشنطن بهدف ضمان بقائها في المنطقة وتفوقها وعليه فقد أصبح الحفاظ على أمن إسرائيل أبرز هدف للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط.[2]

في النصف الأول من القرن العشرين برز نوع من التحفظ فيما يخص التأييد الأمريكي لإسرائيل وبالرغم من ترحيب الكونغرس الأمريكي قيام إسرائيل عام 1948 مع أنه كانت لديه

---

[1] مراد فول ،"البعد الاستراتيجي للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية" ، **مجلة الفكر** ، العدد التاسع، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص. 330-337.

[2] أمين المشاقبة ، سعد شاكر شلبي ، **مرجع سابق** ،ص. 241.

بعض التحفظات، إلا أن اللوبي الصهيوني بتأثيره على الرئيس الأمريكي ترومان رجح الكفة لصالح إسرائيل، كما وقد ساهم التأييد الأمريكي العلني لإسرائيل في شن الحرب العربية – الإسرائيلية عام 1967 مرحلة فاصلة إذ أصبح الانحياز الأمريكي لإسرائيل يتسم بالوضوح والعلنية، حيث تطورت العلاقات إلى مساندة إسرائيل في مجلس الأمن وصياغة القرار 242 صياغة انتقائية تربط الانسحاب من الأراضي المحتلة بالاعتراف بإسرائيل وهذا هو جوهر **مشروع روجرز** وزير الخارجية الأمريكية في عام 1969، كما وأعلنت استعدادها للدفاع عنها مباشرة بل اعتبرت أن أمنها من أمن الولايات المتحدة.[1]

كما وقد تقوى التعاون الأمريكي –الإسرائيلي في أعقاب فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 م، حيث اتجهت الأنظار الأمريكية صوب إسرائيل في ظل مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة، كما وأسهمت المعونات الأمريكية في تحقيق التفوق العسكري الإسرائيلي مما مكنها في 1967 م من إلحاق الهزيمة بالجيوش العربية. [2]

وعلى إثر ذلك تطورت العلاقة بين الطرفين الأمريكي والإسرائيلي إلى درجة اتفاق عقد تعاون استراتيجي في1981/11/30م، والذي ينص على ضرورة تكثيف الطرفين لتعاونهما، وأن يقدم كل منهما المساعدة العسكرية للآخر لمواجهة التحديات التي تهدد أمنهما القومي.

ومع وصول **ريتشارد نيكسون** للسلطة 1969 برزت مسألة الصراع العربي –الإسرائيلي ،فعملت الإدارة الأمريكية لحماية مصالحها في المنطقة وحماية أمن إسرائيل من خلال تعزيز القوات الإسرائيلية والعمل على تفوقها، لذلك اتبعت استراتيجية تقوم على الدعم ،فأرسلت معدات عسكرية لإسرائيل عبر جسر جوي وذلك إبان حرب أكتوبر 1973 تزامنا مع وصول حزب الليكود في إسرائيل عام 1977م ما وطد العلاقات الثنائية فأصبح أمن الأخيرة مرتبطا بأمن واشنطن.[3]

---

[1] عيسى درويش ، "ملامح السياسة الأمريكية مستجداتها الراهنة و أفاقها المستقبلية" ، **مجلة الفكر السياسي** ،د، ع، (أكتوبر2006) ، ص ص. 8-9.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين، **مرجع سابق** ، ص ص. 116-117.

[3] جلبير الأشقر ، **الشرق الملتهب ....الشرق الأوسط في المنظور الماركسي** ،(بيروت : دار الساقي ، ترجمة سعيد العظم ، 2012)،ص. 29.

كما وقد ساهم وصول **جولدا مائير** رئيس الوزراء الإسرائيلي أثناء فترة حكم **نيكسون ريتشارد** في الوصول لاتفاق ينص على وضع استراتيجية سياسية وعسكرية جديدة لإسرائيل تتضمن اعتبارها الحليف الوحيد في العالم مع تغليب كفة ميزان القوة لصالحه، مع العمل على تقديم الدعم لها لتصبح دولة نووية حتى تتمكن بحماية مصالح واشنطن في منطقة الشرق الأوسط[1]

إن الدعم الأمريكي لإسرائيل هو دعم مميز، إن هذا الكرم الاستثنائي قد يكون مفهوماً فيما لو كانت إسرائيل كياناً استراتيجياً ضرورياً أو كان هناك وضع أخلاقي مقنع للدعم الأمريكي الثابت، ووفقاً لموقف لجنة الشؤون العامة الأمريكية –الإسرائيلية فإن واشنطن وإسرائيل قد شكلتا شراكة نوعية لمواجهة التهديدات الاستراتيجية المتصاعدة في منطقة الشرق الأوسط ويقدم هذا الجهد المشترك فوائد هامة لكل من الطرفين بعد ان أضحت تل أبيب تشكل كيانا استراتيجيا منذ سنوات الحرب الباردة.[2]

إن عدم وجود اتفاق مدون بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لم يمنع من جعل طبيعة العلاقات الثنائية تأخذ شكلا نموذجيا أو ما يطلق عليه **تحالفا** وعلى أساسه التزمت واشنطن بالحفاظ على أمن إسرائيل انطلاقا من أهداف سياستها الخارجية في الشرق الأوسط، كما وتضمنت استمرار تدفق النفط وفق ما تتطلبه من احتياجات ،و بناءا على ذلك تبلورت رؤية واضحة تنطلق من اعتبارها مدخلا للتقرب من واشنطن التي أثمرت عن قيام الكيان الصهيوني في دولة فلسطين.[3]

كما أن الدعم الأمريكي لإسرائيل لا ينطلق اعتبارا من موقعها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط فحسب وإنما بناءا على التموقع في فضاء محاط بأعداء يرفضون تواجدها بالمنطقة، إضافة إلى معاناة شعبها أثناء المحرقة اليهودية ،زيادة على أنها الدولة الديمقراطية في المنطقة، ما دفع واشنطن لتقديم الدعم المتواصل لها ،فقد استعملت حق الفيتو منذ عام 1982 على 32 قرار

---

[1] حسين علي ، **مرجع سابق** ، ص ص. 29-29.

[2] جون. جي. ميرشيمار، ستيفن. ام. والت ،"اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية "،جامعة شيكاغو :دائرة العلوم السياسية، **http://www.kassioun.org/archive/downloads/lobi.doc**.

[3] أمين المشاقبة ، **مرجع سابق** ، ص. 243.

من مجلس الأمن كانت ينتقد فيها إسرائيل كما عمدت إلى منحها مساعدات سياسية واقتصادية وعسكرية ما جعل منها المتلقي الأكبر للمساعدات في العالم.[1]

كما وقد ساعد اللوبي اليهودي المتواجد في المؤسسات الأمريكية من لعب أدوارا مهمة في توجيه السياسة الأمريكية لخدمة المصالح الإسرائيلية لاسيما في اكتسابها للسلاح النووي، وقد بدأت رسميا في مساعدتها في هذا المجال سنة 1955 عندما تكاثفت بعثات العلماء الإسرائيليين الى مراكز البحوث والجامعات الأمريكية لتلقي التكوين والتدريب في والتطبيقات النووية، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية على بناء وتشغيل مفاعلين آخرين في إسرائيل وعلاوة على ذلك تكتمت عن النشاطات النووية الإسرائيلية وحمايتها على المستوى الدولي.[2]

المطلب الثاني: الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل

هناك مصالح سياسية واقتصادية تعزز العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية فواشنطن ترى الكيان العبري دولة وظيفية تمزق بها أوصال الأمة العربية والإسلامية، وتعمل على حماية المصالح الاستراتيجية الأمريكية كونه قاعدة عسكرية متقدمة في منطقة الشرق الأوسط، كما ويستفيد الكيان الصهيوني من تلك المصالح لتعزيز ترسانته العسكرية، ودفع عجلة_اقتصاده بما يؤهله_للسيطرة مستقبلًا على مقدرات المنطقة، ويجعله فاعلًا رئيسًا في صياغة الخريطة السياسية، بما يخدم المصالح القومية الإسرائيلية.

حيث تمنح واشنطن لإسرائيل مستوى عالي من الدعم والمساندة يفوق ما تمنحه لأي دولة أخرى، ومع أن تل أبيب أصبحت اليوم دولة صناعية ذات إجمالي ناتج قومي يوازي إجمالي الناتج القومي لدول كبرى كإسبانيا وغيرها إلا أنها لاتزال تتلقى الدعم المالي من واشنطن ،إضافة إلى

---

[1] جون ميريشايمر ، **جون وستيفن .م.والت ، اللوبي الإسرائيلي و السياسة الخارجية الأمريكية** ،(بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، ترجمة أنطوان باسيل ،د،س،ن)، ص. 21.

[2] عرجون شوقي ، **مرجع سابق** ،ص. 73.

أنها تحصل على صفقات متنوعة من أمريكا، لذلك فالعلاقة بين الطرفين يدفعها اللوبي الصهيوني المتواجد داخل الإدارة الأمريكية والذي يعمل على دفع السياسة الأمريكية لخدمة مصالح إسرائيلية.[1]

كما وقد شهد عام 1985 توقيع اتفاقية للتجارة الحرة بين واشنطن وتل أبيب ،و ذلك بهدف تقوية الاقتصاد الإسرائيلي خدمة للمصالح الاستراتيجية للطرفين ليأخذ شكلا أقوى خاصة وأن واشنطن اصبحت تعتمد على إسرائيل بدرجة كبيرة فيما يخص مصالحها في الشرق الأوسط.[2]

كما يعتر التعاون الاستراتيجي الأمريكي– الإسرائيلي أحد العقائد الراسخة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، حيث تتسابق الإدارات الأمريكية المتعاقبة لدعم هذا التعاون فقد حدثت قفزة نوعيه في عهد الرئيس رونالد ريغن، حيث أعلن الطرف الأمريكي أن إسرائيل هي حليفة رئيسية غير عضو بحلف الشمال الأطلسي مما منح ظفرة تكنولوجية اكتسبت إسرائيل من خلالها قاعدة صناعية امتدت لتشمل 38 شركة ومؤسسة للصناعات الجوية.[3]

من جهة أخرى تعمل السياسة الأمريكية على تعزيز تحالفات إسرائيل مع دول المنطقة لإضعاف أي احتمال لقيام جهد عربي – إسلامي جماعي ضد إسرائيل، فقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية التحالف التركي– الإسرائيلي وأجرت مناورات معه كما وضغطت على القاهرة وعمان من أجل الانضمام إليه، فهدفها توسيع شبكة العلاقات الإسرائيلية مع البلدان الإفريقية ودول بحر قزوين التي كانت خاضعة في السابق إلى الاتحاد السوفييتي.[4]

إن هذه العلاقة الفريدة من نوعها بين الطرفين تم بنائها على أساس الخدمات المتبادلة من الجانبين كون حاجة واشنطن تكمن في تغذية اللعبة السياسية، حيث تقوم باستغلال الحروب التي تشنها إسرائيل لأغراض التوسع الإقليمي مقابل التوسع العالمي للولايات المتحدة[5].

---

[1] جون ميرشايمر ،"وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية" ،**مجلة فورين بوليسي** ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات،(يوليو 2006،)،ص. 02.

[2] حسين علي ، **مرجع سابق** ، ص. 79.

[3] زكريا حسين ،**أزمة البرنامج النووي الإيراني: التحديات المتبادلة ، الإيرانية–الأمريكية– الإسرائيلية** ،(عمان: مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع ، ط .1 ،2011)،ص. 247.

[4] عيسى درويش ،**مرجع سابق** ، ص. 14.

[5] أمين المشاقبة ، **مرجع سابق** ، ص. 237.

فلقد دعمت إسرائيل الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق من أجل إيجاد مخرج للأزمة النفطية التي تعاني منها الولايات المتحدة منذ زمن ،ولهذا تشدد سيطرتها على منابع النفط في العراق، إلا أنها في ذات الوقت نفسه تبحث عن مصلحة إسرائيل فلطالما تتحدثت هذه الأخيرة عما ستحققه لها هذه الثروة من تفوق عسكري واقتصادي وتكنولوجي .[1]

المطلب الثالث: الدعم الأمني- العسكري الأمريكي لإسرائيل.

إن استيعاب فكرة الانتشار العسكري الأمريكي في العالم يرتبط إلى حد كبير إلى إدراك العلاقة الاستراتيجية القائمة بين واشنطن وتل أبيب هذه العلاقة التي تنامت وأضحت تغطي الجوانب الأمنية والعسكرية .[2]

عقب سقوط نظام الشاه الموالي للغرب توترت العلاقات بين كل من واشنطن وطهران وبالأخص بعد وصول رافسنجاني وخامنئي، حيث اتخذت واشنطن قرارها بإحكام السيطرة على إيران من خلال تكثيف شبكة علاقاتها العسكرية مع إسرائيل وبالأخص بعد الثورة الإسلامية في إيران. [3]

ومع حلول عام 1981 باتت العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية وكأنها قد وصلت إلى درجة من القوة دفعت الطرفين إلى توقيع مذكرة تفاهم حول تعاون عسكري مفتوح بينهما لمواجهة الأخطار التي تشكل تهديدا لأمنهما في منطقة الشرق الأوسط وبناءا على ذلك الاتفاق فإنه سيتم تخزين كميات معتبرة من الأسلحة الأمريكية في تل أبيب إضافة إلى تقديم الدعم التكنولوجي للصناعات العسكرية لإسرائيل[4].

[1] قاسم محمد عبد، **استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط منذ عام 2001**،(جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية ، ، د.س.ن)، ص.18.

[2] عبد الحي يحي زلوم ، **الحروب البترولية الصليبية و القرن الأمريكي الجديد** ،(الاردن: المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1 ، 2005)، ص. 205.

[3] حسين علي ، **مرجع سابق** ، ص. 93.

[4] عبد الحي يحي زلوم ، **مرجع سابق** ،ص.218.

كما وقد شهد عام 1983 م تطورا آخر في مجال التعاون بين إسرائيل واشنطن يتمثل في انضمام الكيان الصهيوني إلى مبادرة الدفاع الاستراتيجي الأمريكي SDI*، والتي تسمح للصناعات العسكرية الإسرائيلية من إضافة تحسينات نوعية، بل تمكنها من التميز بقدرات عالية. ومع تحول المبادرة إلى مشروع جديد متطور تحت اسم منظمة الدفاع الصاروخي الباليستي* تطور التحالف إلى مشاركة استراتيجية.[1]

ففي عهد الرئيس جورج بوش الأب ازدادت الحماية الأمريكية لإسرائيل فبعد قصف العراق لإسرائيل في حرب الخليج الثانية أبدى العديد من القادة الأمريكيين حق إسرائيل في استخدام الأسلحة غير التقليدية، وفي الوقت نفسه فرضت عقوبات اقتصادية قاسية على العراق تخللتها عدة ع مليات قصف جوي أمريكي بتهمة تطويرها برامج سرية وحيازتها لأسلحة الدمار الشامل ،اضافة لاستعمالها أسلحة كيماوية ضد إسرائيل، وقد كانت مبادرة الرئيس بوش لإخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل تأكيدا إضافيا لحق إسرائيل في الحفاظ على ترسانتها النووية وتحقيق اعتراف دولي بذلك.[2]

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية قامت الإدارة الأمريكية بالتزام بتعهداتها بضمان حصول إسرائيل على التفوق في المنطقة، حيث عملت على تزويد الجيش الإسرائيلي بكميات هائلة من

---

* **SDI** يطلق عليها ايضا حرب النجوم و هي محاولة أمريكية لوضع نظام فعال مقاوم للصواريخ النووية باستخدام أسلحة بالغة التقنية ، مركبة على أقمار صناعية في الفضاء الخارجي ، و تختوي هذه الأسلحة على أشعة الليزر و معدات أخرى قادرة على تدمير الصواريخ و الرؤوس الحربية في الجو ، و يستخدم النظام أيضا أسلحة أرضية لمهاجمة الرؤوس الحربية القادمة ، و قد أعلن الرئيس الأمريكي ريغان رونالد عن هذه المبادرة في 1983و تبنتها الحكومة في 1993. الموسوعة المعرفية الشاملة ، مبادرة الدفاع الاستراتيجي http://mousou3a.educdz.com :

* **الصاروخ الباليستي** :هو نوع من الصواريخ يتبع مسارا باليستيا خلال معظم طيرانه و مكوناته الرئيسية هي صاروخ و الرأس الحربي ، و بمجرد احتراق وقود الصاروخ لايمكن تغيير مساره و في بعض الحلات يسقط و في بعض الحالات يمكن أن يطلق الصاروخ واحدا أو أكثر من القدائف الصاروخية الراجعة التي يمكمن توجيهها نحو أهداف منفصلة و يمكن أن تحمل الصواريخ الباليستية متفجرات تقليدية و كذالك أسلحة نووية أو بيولوجية و كمياوية ، وتصنف الصواريخ الباليستية حسب مداها ، فالصواريخ العابرة للقارات يتجاوز مداها 5500 كيلومتر و الصواريخ الباليستية فوق متوسطة المدى يتراوح مداها بين 3000و 5500.

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ،ص. 117.

[2] عرجون شوقي ، **مرجع سابق** ص. 149.

الأسلحة المتطورة ممثلة بقاذفات، وصواريخ مضادة للدبابات قادرة على اختراق المدرعات والتهديدات الخارجية.[1]

وعليه فإن الهدف الذي تسعى له الولايات المتحدة إلى جعل إسرائيل القوة العسكرية الأولى في منطقة الشرق الأوسط هو إضعاف القوة العسكرية للعرب تحت دعاوي باطلة كاتهامهم بامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي فرض الهيمنة على المنطقة .[2]

حيث وفي عام 1998وافقت واشنطن على طلب تل أبيب المتمثل في توسيع التعاون الاستراتيجي بين الطرفين، انطلاقا من الأهمية الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط ما دفع ذلك بواشنطن ولضمان أمن إسرائيل تتويجها بقوة عسكرية تواجه بها دول المنطقة، وقد هدفت واشنطن من الدعم الإسرائيلي إلى القول أن الحفاظ على الأمن اسرائيل هو مكسب أمريكي، وهو ما تسعى إلى تحقيقه في الشرق الأوسط كما وأدركت الإدارة الأمريكية بعد هجمات11 سبتمبر 2001 أن أمن البلدين على مركب واحد[3]

كما وتتسلم إسرائيل من واشنطن ومنذ أكثر من 20 عاما 1.8 مليار دولار من برنامج المساعدات العسكرية الأجنبية FMA، بالإضافة إلى 1.2 مليار دولار أخرى من برنامج صناديق الدعم الاقتصادي ESF، ما يعادل ثلثي إجمالي الإنفاق العسكري الإسرائيلي، من جهة أحرى تستفيد إسرائيل في الحصول على معونات أمريكية أو ما تعرف ببنود الدفاع الفائض المتمثل في منح واشنطن أسلحتها القديمة بأسعار زهيدة ما أدى إلى ارتفاع مبيعات أمريكا نحو إسرائيل إلى 9.87 خلال عام 2000.[4]

واستمرارً للدعم الأمريكي عملت تل أبيب على تطوير ثلاثة نماذج للمنظومة الصاروخية الدفاعية، وهي القبة الحديدية ومقلاع داود والسهم، وقد وقعت إسرائيل على اتفاقية مع واشنطن تقتضي بمواصلة التطوير المشترك لمنظومة العصا السحرية لاعتراض الصواريخ والقذائف

[1] مراد فول ، **مرجع سابق** ، ص. 344.

[2] عيسى درويش ، **مرجع سابق** ، ص. 14.

[3] قاسم محمد عبد ، **مرجع سابق** ، ص.22.

[4] حسين علي ، **مرجع سابق** ، ص. 234.

الصاروخية متوسطة المدى، هذه الاتفاقية هي استمرار للاتفاقية الموقعة عام 2008 م التي نصت على تمويل كلفة التطوير الأولي للمنظومة المذكورة على نفقة الولايات المتحدة.[1]

إن الولايات المتحدة تدرك جيدا أهمية الحفاظ على تحالفها مع إسرائيل، فربطت ذلك بأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، بل والدفع بالدول المعادية نحو تحقيق الاعتدال، وتجسد ذلك من خلال تضيق الخناق على إيران في أكتوبر 2010 والعمل على تزويد إسرائيل بطائرات من نوع أف 35 الشبح F –35 Phanton [2]

كما وقد تعهدت الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس أوباما تزويد إيران بالوسائل اللازمة لتنفيذ هجومها على إيران عقب نهاية الانتخابات الرئاسية في واشنطن عام 2013م وتتمثل هذه الوسائل في طائرات تحمل صهاريج تزويد الوقود في الجو أو ما تعرف ب طائرات الإرضاع لإعادة التزويد بالوقود جوا وقنابل حديثة خارقة للمواقع النووية في إيران.[3]

[1] ملفات وقضايا، خلفيات الاتفاق الأمريكي الصهيوني لتطوير المنظومات الدفاعية،(القاهرة: مركز يافا للدارسات والأبحاث، 11 مارس 2001م) ، في :http://yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID 1378.

[2] فول مراد ، **مرجع سابق** ، ص. 352.

[3] وسام الدين العكة ، الولايات المتحدة الأمريكية و العجز العسكري في حسم الملف النووي الإيراني ،**مرجع سابق** ،ص 2.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء البرنامج النووي الإيراني.

لم يختلف الموقف الأمريكي – من حيث الهدف – عن نظيره الإسرائيلي ،حيث أكد الطرفان أن البرنامج النووي الإيراني يهدف لإنتاج الأسلحة النووية وأنه يمثل تهديدا ليس فقط على أمنهما فحسب وإنما تهديدا لكافة دول المنطقة، وقد بلغ ذلك التصعيد ذروته بعد وصول الرئيس الإيراني "محمود أحمد نجاد" إلى رئاسة إيران 2005، وتأسيسًا على ذلك حاولت الولايات المتحدة إدارة هذه الأزمة الدولية من خلال الاستعانة بأليات عدة سواءا عن طريق التهدئة أم التصعيد ولهذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها تجاه طهران ووقف برنامجها النووي العديد من الوسائل والأدوات أهمها:

المطلب الأول: الأداة الاقتصادية.

لقد شكلت القدرات النووية الإيرانية وكذا العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية السقف الأعلى للمشروع الاستراتيجي لطهران تجاه منطقة الشرق الأوسط، من خلال إلحاق الضرر الكبير على الحضور الأمريكي في منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط حيث توفر هذه الإمكانيات فرصة لإيران تهدد بها المصالح الأمريكية الاستراتيجية من خلال استهداف القواعد الأمريكية في الخليج، ما يطور من حضورها الإقليمي.[1]

فلقد اتبعت الإدارة الأمريكية جملة من العقوبات الاقتصادية تجاه إيران منذ أكثر من ثلاثة عقود، كانت أولها بسبب استيلاء الطلبة الإيرانيين على السفارة الأمريكية في طهران، كما وفرضت الإدارة الأمريكية برئاسة جيمي كارتر سلسلة من العقوبات المتصاعدة عام 1979 م، ليتم رفعها بعد إطلاق سراح الرهائن في عام 1981 م[2]،بل وتم تصنيفها من ضمن الدول المارقة والتي يستوجب عدم التسامح معها بل والتعامل معها بحزم.[3]

---

[1] مصطفى الباد ، "قراءة في مشروع لإيران الاستراتيجي تجاه المنطقة العربية" ، **مجلة شؤون عربية** ،عدد. 129، الربيع ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،(2006)،ص. 43.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ، ص. 73.

[3] حسام سويلم ، "هل تؤدي الأزمة النووية الإيرانية إلى خريف ساخن " ، **مختارات إيرانية** ، السنة السادسة ، العدد. 62، (سبتمبر ، 2005)، ص. 18.

أما في سنة 1995 فقد توسعت نطاق العقوبات، عندما أقر الكونغرس قانونا يفرض فيه عقوبات على الشركات الأجنبية بأكثر من 20 مليون دولار والتي تستثمر مع قطاع الطاقة التابع لإيران، إضافة إلى حرمانها من التعامل مع الشركات الأمريكية [1] من أجل تضيق الخناق تم فرض **قانون داماتو** [*] والذي يهدف لفرض عقوبات تجارية واستثمارية الهدف منها إحداث صدمة في الاقتصاد الإيراني [2]

وفي مقدمة العقوبات التي خضعت لها طهران تتمثل في تفعيل النفوذ الأمريكي داخل المنظمات الاقتصادية والنقدية والتجارية الدولية بهدف إعاقة حصولها على مكانة اقتصادية عالمية كمعارضة انضمامها لمنظمة التجارة العالمية، والسعي من أجل الحد من نقل تكنولوجيا متطورة لإيران خاصة من الجانب الروسي، وإبعادها عن المشاركة في مشروعات النفط في دول بحر قزوين ومنع مرور خطوط نقل نفط وغاز بحر قزوين عن طريق إيران إلى الأسواق العالمية.[3]

كما وعمل الرئيس الأمريكي باراك أوباما على فرض عقوبات عام 2009 اعتبرت الأكثر قسوة على إيران، استهدفت هذه العقوبات الحد من قدرة إيران على تميل برنامجها النووي وزيادة عزلتها الاقتصادية ومنعها من الوصول إلى النظام المصرفي العالمي. [4]

إن تقليص التبادلات الاقتصادية بين طهران والعالم الخارجي ستكون هذه العقوبات ومؤثرة وبالأخص إذا كان البلد المعني يمتلك اقتصادا يعتمد في جانب كبير منه على المبادلات الاقتصادية والاندماج اكثر في الاقتصاد العالمي سوف يتأثر سلبيا بالعقوبات. ونظرا لارتباط السياسة والاقتصاد ارتباطا عضويا نجد التأثيرات السلبية في جانب الاقتصاد تنعكس مباشرة على

---

[1] Stevenlawes, the united states and persiongulf security, the foundation of the Warounterror .itbaca presse, 2007, p 25.

[*] **قانون داماتو،** هو القانون الذي وقعه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في 5 أب 1995، و المسمى داماتو نسبة إلى السيناتور الجمهوري الفونتسي داماتو ، و الذي تبنى مشروع هذا القرار الذي أقره الكونغرس في صيغته النهائية عام 1995/05/16 ، و يفرض هذا القانون عقوبات على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع ليبيا و إيران في مجال النفط و الغاز ، و تشمل العقوبات 07 أنماط مختلفة

[2] هشام أجريد الخوالدة ، **مرجع سابق** ، ص. 79.

[3] حسين اردستاني، "دور إسرائيل في تعميق الأزمة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية"، **مجلة مختارات إيرانية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد. 42 ، (جانفي 2004) ص.54-55.

[4] لوصيف عبد الوهاب ، **مرجع سابق** ، ص. 121.

الجانب السياسي إذ من شأن التداعيات الاقتصادية السلبية ان تمتد سلبا إلى كل النظام السياسي لصناع القرار في البلد المعني بما يؤثر في سياستهم، ويقوم اساس العقوبات الاقتصادية على فرضية أساسية هي ان القيادة السياسية للبلد المحاصر سوف تستسلم نتيجة للضغوط الخارجية.

إلا أن تلك العقوبات الاقتصادية ظلت أحادية الجانب بل أكثر من ذلك فقد حلت بعض الشركات الأوروبية محل الشركات الأمريكية في الاستثمار الإيراني، وبالتالي لم تسفر العقوبات على أي تغيير ملموس في بداية الأمر،[1] ونظرا لعدم وجود إجماع بشأن مدى تأثير هذه العقوبات على طهران [2]

فقد فعملت واشنطن بالضغط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال إحالة الملف النووي إلى مجلس الأمن والعمل على فرض عقوبات قاسية على طهران .

ولما كان لاقتصاد الإيراني يعتمد بصورة أساسية على عائدات النفط فإنه لم يفلت من التأثر بسياسة العقوبات المفروضة عليه حيث انخفض تصدير النفط من 2.5 مليون برميل يوميًا عام 2011 إلى 101 مليون برميل في عام 2013، بنسبة لا تتجاوز 60 في المئة، ما أدى ذلك إلى انخفاض عوائد إيران من النفط من 100 مليار دولار عام 2011 إلى 35 مليار دولار في 2013، كما تراجع الانتاج الإجمالي من النفط من 4 مليون برميل إلى 2.7 مليون برميل يوميًا؛ وصاحب ذلك تراجع كبير في قيمة العملة الإيرانية أمام الدولار والعملات الأجنبية الأخرى.[3]

المطلب الثاني: الأداة والأمنية والعسكرية.

مع فشل نظام العقوبات الاقتصادية الأمريكية والدولية في إقناع طهران بالتخلي عن تخصيب اليورانيوم ،أوجب على الإدارة الأمريكية أن ترفع وتيرة النقاش حول البرنامج النووي وتصعيد الخيارات الأمريكية نحو استعمال القوة العسكرية .

---

[1] أفرايم كام ،إيران النووية : **الانعكاسات و طرائق العمل (وجهة نظر إسرائيلية)**، ترجمة ، ثروت محمد حسن ،(بيروت: مركز الإمارات للدراسات و البحوث ،ط1 ، 2008)، ص. 19.

[2] Mark Landler , U.S.Says Sanction Hurt Iran Nuclear Program, New York Time , January 10,2011.

[3] **النووي الإيراني : أرباح اتفاق جنيف و تكاليفه** ،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ، 28 نوفمبر 2013)، ص.03.

تؤكد استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن الولايات المتحدة ملتزمة بإبقاء أخطر أسلحة العالم بعيدة عن أيدي أكثر الأشخاص خطورة في العالم، وبناء عليه تم إدراج الخيار العسكري ضمن وثيقة استراتيجية الأمن الأمريكي، من خلال حق واشنطن بشن ضربة عسكرية وقائية ضد أي تهديد مستقبلي، وخلال زيارة الرئيس الأمريكي بوش الابن للقدس في عام 2008 م أعلن بأن أي هجوم إيراني على إسرائيل سيكون معناه اندلاع حرب عالمية ثالثة، وشدد على أنه سيتدخل للدفاع عن تل أبيب في حال تعرضها لهجوم.[1]

كما ويقدم الخبير في الاستراتيجية "**أنتوني كورتسمان**"السيناريو المحتمل لضرب طهران، حيث يفترض هذا السيناريو بأن يبدأ بهجمات محدودة تستخدم فيها بين 15 إلى 20صاروخ كروز منطلقة من البحر، إضافة إلى حوالي 100غارة تتم عبر الجمع بين القاذفات والطائرات B-2s المتمركزة على حاملات الطائرات .[2]

وعليه أصبحت إيران في بؤرة اهتمام الإعلام الأمريكي من خلال إصرارها على امتلاك السلاح النووي وبالأخص عندما أثارت واشنطن قضية جديدة تتعلق بتعاونها مع كوريا الشمالية لتطوير صواريخ بعيدة المدى، حيث لا تتورع الإدارة الأمريكية عن الحديث عن إمكانية شن عمل عسكري بعد فشل الضغوط الاقتصادية[3].

ومع عدم وجود توقعات لتحسن العلاقة بين البلدين وبالأخص في ظل النظام السياسي القائم في طهران برئاسة أحمدي نجاد، فإنه من غير المحتمل أن تهدأ المخاوف الأمريكية من القدرات النووية الإيرانية ،لذلك تم إحكام الحصار عليها والاستعداد لتوجيه ضربات عسكرية، فقامت واشنطن حلقات محكمة من القواعد والعسكرية بلغت 14 قاعدة عسكرية أمريكية حول إيران.[4]

---

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ، ص. 74.

[2] عبد الحق بوسعيد، **المقاربة الإيرانية في إدارة ملفها النووي "المحددات و الأبعاد** "،مذكرة ماجيستير(جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2010)، ص. 157.

[3] حسام سويلم ، هل بدأ العد التنازلي لضربة إسرائيلية ضد إيران ، **مرجع سابق** ،ص. 84.

[4] حسام سويلم ،هل تؤدي الأزمة النوية الإيرانية إلى خريف ساخن ، **مرجع سابق** ، ص. 19.

فتبني واشنطن للخيار العسكري هي أكثر احتمالا كما أنها لن تلجأ إلى إسرائيل أو حلف الناتو، فالمشاركة الإسرائيلية –الأمريكية يكون لها عواقب سيئة مع العالم العربي والإسلامي، إلا أن اشتراك كل من حلف الناتو ومجلس الأمن سيكون أمرا مرغوبا فيه لتضفي عليه صفة الشرعية كون التهديد الإيراني هو تهديدا دوليا.[1]

وعليه فستعتمد الولايات المتحدة في هجومها على طهران إلى القوة الجوية على نحو أساسي، مع ضربات صاروخية مساندة من البحر، وفقا لتطورات الأحداث، وتتمحور مجموعة الأهداف كما يلي: مجموعات أهداف القصف الأولية لكل من منشآت إنتاج المواد الانشطارية ومنشأة تخصيب اليورانيوم في "**ناتانز**" بالإضافة لمنشأة تحويل اليورانيوم في أصفهان ومفاعل الماء الثقيل في **آراك**، .[2]

وفى إطار التخطيط للعمل العسكري، كشفت الصحافة الأمريكية عن تشكيل لجنة خاصة في البنتاغون للتخطيط لشن هجوم على إيران خلال 24 ساعة من تلقى الأوامر بذلك من الرئيس الأمريكي جورج بوش، وأن الأهداف التي سيتم قصفها بالقاذفات والمقاتلات والصواريخ كروز* لن تنحصر فقط في المنشآت النووية الإيرانية بل ستشمل أهدافًا مؤثرة أخرى استراتيجية وعسكرية، مثل مراكز القيادة والسيطرة السياسية والاستراتيجية.[3]

أما أهم المسارات التي سوف تستخدمها فهي إما: تنطلق الطائرات الأمريكية من الشمال لتقصف المنشآت النووية مرورا بالأجواء التركية أو ستتجه إلى المنشآت التي تقع غرب إيران عبر

---

[1] فوزي درويش ،" التحدث عما لا يتم التحدث عنه الحوار الأمريكي – الإسرائيلي حول البرنامج النووي الإيراني" ،**مختارات إيرانية** ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، السنة السابعة ، العدد .90،(يناير 2008)، ص 11.

[2] عبد الوهاب لوصيف ، **مرجع سابق** ، ص. 134.

[*] **صواريخ كروز** :هو جسم ذاتي التوجيه غير مأهول يستخدم لإطلاق رأس حربي و يطير بتأثير الطاقة باستخدام الهواء للارتفاع و هو يعتبر في حقيقة الأمر قنبلة طائرة و كان أول صاروخ كروز تم استخدمه في الحرب هو 1–v الالماني أثناء الحرب العالمية 2 و من مزاياه أنه اقل تكلفة و اسهل صناعة من الطائرات و قد استخدمتها الولايات المتحدة في غزو العراق 2003 للمزيد أنظر

Richard K.Betts(ed) Cruise Missiles :Technology , Strategy , Politics : (Washington,DC :Brookings,1981).

[3] جداوي خليل ،**مرجع سابق** ، ص. 147.

جنوب المتوسط ثم شبه الجزيرة العربية أو من الشرق اعتمادا على القاعدتين العسكريتين لها في افغانستان .[1]

وعليه فإن هناك أكثر من سيناريو عسكري محتمل لاستخدام القوة العسكرية ضد المنشأة النووية الايرانية يتضمن إحداها خطط القادة العسكريين والتي تهدف إلى تدمير المواقع النووية الإيرانية وإعطاب أجهزة الكومبيوتر التي تستخدم في مواصلة البرنامج النووي وهذا التصعيد من طرف الولايات المتحدة في سياستها ضد ايران فيما يتعلق بالبرنامج النووي من أجل تأمين مصادر الطاقة وحماية المصالح الأمريكية في المنطقة والدفاع عن أمن إسرائيل[2]

وعن توقيت شن الهجوم ضد طهران، فهو مرتبط بعوامل كثيرة أهمها استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية والعقوبات في إجبار لإيران للقبول بقرارات مجلس الأمن، واستكمال الحشد البحري والجوي في المنطقة ،و إقناع الكونجرس والرأي العام الأمريكي بمبررات الضربة.[3]

وعليه فإن الموقف الأمريكي الذي تصاعد في حدته تجاه طهران قد أصبح من الصعوبة بمكان تجاهله لذلك يظل الخيار العسكري قائما، وإن اختلفت السيناريوهات أو حتى توقيت شن هذه الهجومات ،إلا أن أغلب التحليلات تشير إلى أن الهجوم الأمريكي الجوي والصاروخي ضد طهران سيدمر المنشآت الإيرانية مع تدخل القوات البرية وعناصر المخابرات لهدف استكمال ما تم قصفه من منشآت، إضافة إلى القيام بعمليات اغتيال وخطف لقيادات عسكرية وسياسية مع تخريب المفاعل ومراكز الأبحاث العلمية.[4]

المطلب الثالث: الاداة الدبلوماسية والسياسية.

وأمام حساسية مخاطر أي ضربة عسكرية من طرف الولايات للمنشآت النووية الإيرانية في ظل الظروف الدولية والإقليمية الحالية، يمكن القول أن هذا الاحتمال مستبعد إلى حد بعيد.

---

[1] .رحمن عبد الحسين ظاهر ،**مرجع سابق** ، ص. 11.

[2] رحمن عبد الحسين ظاهر ،**مرجع سابق** ، ص. 7.

[3] جداوي خليل ،**مرجع سابق** ،ص.55.

[4] وسام الدين العكة ، الولايات المتحدة الأمريكية ، و العجز العسكري في حسم الملف النووي الإيراني ، **مرجع سابق** ، ص 6.

فالرئيس أوباما وعلى الرغم من الضغوط المتزايدة عليه من جانب جماعات الضغط الصهيونية ناهيك من استخدامه لهجة أكثر تشددا مع طهران من خلال سياسة العقوبات الاقتصادية، والأداة الأمنية العسكرية، إلا أنه لا يزال يأمل في نجاح تسوية الملف النووي تسوية سلمية وهذا ما تجسد في اللجوء إلى الأداة الدبلوماسية والسياسية، ومن ضمن الأسباب التي تبرر استمرار التفاوض هو إحساس أمريكي بأن إيران قد تكون الأن أقرب إلى قبول التسوية السلمية تفاديا لعقوبات جديدة يمكن أن تزيد الوضع في الداخل سوءا في ظل التفكك الموجود داخليا.[1]

وعليه فقد بذلت إدارة جورج بوش الابن جهودا قانونية ودبلوماسية عديدة للحد من برنامج طهران النووي، حيث أعلن بوش الابن في مارس 2003 م مبادئ الأمان النووي، والتي تهدف إلى ضمان عدم تسرب المواد المصنعة للسلاح النووي من المنشآت حتى لا تصل إلى منظمات إرهابية أو دول تسعى لحيازة السلاح النووي مثل إيران وكوريا الشمالية، وذلك من خلال تعاون الأمم المتحدة في مجال منع انتشار الأسلحة النووية والتي نجحت في 2004/04/28 في استصدار قرار صادر عن مجلس الأمن رقم 1540 يلزم الأعضاء بتنفيذ سياسات محلية تمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل[2]

بعد وصول الرئيس الأمريكي باراك أوباما السلطة عام 2009م حاول إيصال بعض الإشارات الإيجابية لطهران[3] حيث أعلنت إدارته عن تغيير مهم في جهودها السياسية المُعَّدة لمنع إيران من الحصول على الأسلحة النووية، فلم ترفض نهج الإدارة السابقة فيما يتعلق بالحوار المباشر مع طهران، وبالأخص حول الحديث عن المحادثات حول القضايا الإقليمية مثل العراق وأفغانستان،[4]

[1] زكريا حسين ،**مرجع سابق** ، ص 177.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ،ص 78.

[3] عبد الله فالح المطيري ، **مرجع سابق** ،ص.89.

[4] معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، سيناريو التحدي الإيراني في ظل القنبلة النووية، ترجمة، صادق أبو السعود، (فلسطين :مركز القدس للدراسات السياسية،2006)،ص.3.

لقد بلورت الاستراتيجية الجديدة لإدارة الرئيس أوباما اعتماد دبلوماسية القوة الناعمة، مما يفرض على الإدارة الأمريكية تعزيز الحوار والتفاوض بدل العنف ولغة الحرب .

كما وقد أدرك الرئيس الأمريكي أن شن ضربة عسكرية على طهران وبالأخص في عهدته الثانية لن يكون قرارا صائبا فهو لم يزل ليرقى إلى مستوى اليقين حول امتلاك طهران للسلاح النووي، وإن عواقب الضربة ستكون كارثية حتى على للمصالح الأمريكية .[1]

كما وتعول الإدارة الأمريكية على التعامل مع طهران سلميا من خلال إزالة القضايا العالقة بين البلدين وأبرزها الملف النووي وذلك من خلال العمل على تغيير طبيعة النظام الإسلامي في إيران والمجيئ بحكومة موالية للغرب وتبنيها الصبغة العلمانية بدل الإسلامية وضمها كحليف لواشنطن، أو من خلال الضغط على الدول الكبرى المدعمة لإيران واقناعها بمنع تقدم أية مساعدات لإيران ودعوتها للتخلي عن برنامجها النووي.[2]

حيث في 2013/09/27 عبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما لنظيره الإيراني الرئيس روحاني عن أحقية بلاده الذهاب نحو امتلاك التقنية النووية للأغراض السلمية وفي هذا السياق يشدد الرئيس الأمريكي إلى تبني مقاربة للتسوية تقوم على الحل السلمي تهدف لتحقيق أهداف استراتيجية .[3]

إن النزوع إلى الحل السلمي من طرف الرئيس أوباما جعل الرأي العام الداخلي ينتقد السياسة الأمريكية للرئيس السابق جورج بوش الابن، لأن تبني خيار الحرب تكاليفه باهظة والولايات المتحدة ما يزال يعاني اقتصادها من تداعيات الأزمة المالية ل 2008م والتي لم يتعافى منها لحد 2015.

وهكذا يبدو أن فرصة إيجاد حل سلمي للمسألة النووية الإيرانية قائمة، لكن أخطر ما يهدد فرص الحل السلمي قد يكون في احتمالات الخطأ في الحسابات والتقدير من قبل الطرفين، فالخطأ

---

[1] Sverre Lodgaard ,Bombing Iran :Is it Avoidable ? ,in Iran's Nuclear program ,Realities and Repercussion,pp119-120.

[2] عبد الخالق شامل محمد ، **مرجع سابق** ، ص. 321.

[3] عطا محمد زهرة ، **مرجع سابق** ، ص. 42.

المحتمل من الجانب الأميركي قد يأتي من اقتناع القادة العسكريين بقدرتهم على تدمير المنشآت النووية الإيرانية تدميراً كاملاً، ومن اقتناع القادة السياسيين بأن مثل هذا العمل هو الحل الوحيد للتعامل مع إيران المارقة التي تعتبر مصدر التهديد في المنطقة بأكملها. [1]

[1]، نجيب الغضبان ،المواجهة الأميركية مع إيران واحتمالات الحرب ، في: www.wasatiaonline.net/news/details.php?data_id..

المبحث الثالث: التحركات الإسرائيلية في استهداف البرنامج النووي الإيراني.

إن إسرائيل لا تملك قدرة ملموسة للمشاركة في إيقاف البرنامج النووي لطهران بآليات سياسية، كما أنها لا تملك ما تمنحه لإيران مقابل وقف برنامجها، فلا يوجد لها قنوات حقيقية للحوار مع الحكومة الإيرانية كما أنها ليست شريكا في المفاوضات التي تجرى مع إيران، غير أنها لا تملك سوى امكانية عسكرية لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية في حالة ما إذ فشلت المفاوضات مع طهران وأصرت على مواصلة عمليات تخصيب اليورانيوم

ظلت الحكومة الإسرائيلية تتخوف دائما من أن امتلاك إيران للتقنية النووية سيؤمن لها قاعدة تكنولوجية نووية، وهو ما يمكنها في الأخير من امتلاك السلاح النووي ،حيث ذهب رئيس الحكومة الإسرائيلي إلى اعتباره تهديدا وجوديا ما يتطلب منها إيقافه، وفي إدارتها للأزمة النووية زاوجت الحكومة بين الأدوات السياسية والعسكرية في تعاملها مع الأحداث النووية الإيرانية.[1]

المطلب الأول: المسلك الدولي والإقليمي.

يقول المفكر الاستراتيجي الإسرائيلي "**جيرالد ستاينبرغ**" أن القيادة العسكرية الإسرائيلية تؤمن بأن طهران تزداد قوة مع الوقت، ولذلك فإن التعامل معها في الوقت الحالي سيكون أسهل من الانتظار إلى وقت لاحق، فالذهنية الاستراتيجية في إسرائيل ترتكز على الاعتماد القدرات الذاتية وعدم الانصياع بالتعهدات الخارجية .[2]

حيث يعتبر خيار المسلك الدولي والإقليمي في الوقت الحالي مفضلاً بالنسبة للحكومة الإسرائيلية فمن خلال نفوذها واتصالاتها السرية فإنها تشجع المجتمع الدولي للتصرف حيال برنامج إيران النووي بحزم، وإيقافه قبل فوات الأوان، ولم تقتصر جهود إسرائيل على استخدام نفوذها وتحريك لوبياتها في الدول الغربية للضغط على طهران سواء داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو

[1] أحمد إبراهيم كحمود ، **مرجع سابق**، ص ص. 215-216.

[2] دينا محمد جبر ، **الاستراتيجية النووية الإسرائيلية :الثوابت و المتغيرات**،(جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ،د س ن)، ص 20.

داخل مجلس الأمن الدولي فحسب، بل سعت أيضا للتأثير على موقف روسيا والصين الي تدافعان عن حق إيران في امتلاك برنامج نووي للاستخدامات السلمية[1]

كما وذكرت صحيفة هاأرتس أن إسرائيل بدأت حملتها السياسية من خلال العمل على كسب تأييد الرأي العام الدولي لموقفها تجاه طهران الدولة المارقة التي تسعى إلى حيازة السلاح النووي [2] كما وتعمل على التحرك السريع وبدرجة عالية من الفاعلية الدبلوماسية مع الدول المعادية لإيران والصديقة لإسرائيل وبالأخص المجاورة لطهران بغرض الضغط عليها لإقناعها بإنشاء قواعد عسكرية إسرائيلية مع تقديم تسهيلات عسكرية لها لمواجهة إيران.[3]

فقد عمل رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت بزيارة كل من الصين وروسيا لممارسة الضغوط على طهران لإجبارها ايقاف عمليات تخصيب، وهو ما عكس مجموعة العقوبات التي منيت بها من طرف مجلس الأمن، كما وتسعى تل أبيب في ظل هذا المسلك إلى الحصول على ائتلاف دولي وذلك للضغط على طهران ومحاصرتها سياسيا واقتصاديا. [4]

حيث وينْصبّ الجهد الإسرائيليّ منذ سنواتٍ طويلة على كيفيّة منع إيران من تطوير مشروعها النوويّ. فكان الكيان الصهيوني ولا يزال المحرّك الأساس للجهد الدوليّ من أجل وقف المشروع النوويّ الإيرانيّ. ولكن إسرائيل تحاول دومًا ألّا تظهر أنّ دورها هو الأساس في تحريك الحملة الدوليّة ضدّ برنامج إيران النوويّ، لذلك ترى إسرائيل أنّ على المجتمع الدوليّ وخاصّةً

---

[1] حسام سويلم، "حرب المواجهة المفتوحة بين إسرائيل وإيران"، **مختارات إيرانية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، http://www.acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/CIRN54.htm عدد. 86 ، (سبتمبر 2007 م)

[2] حسام سويلم ، هل بدأ العد التنازلي لضربة إسرائيلية ضد إيران ، **مرجع سابق** ، ص.84.

[3] حسام سويلم ، "تطورات البرنامج الصاروخي الإيراني حاليا و مستقبلا، و مغزاها الاستراتيجي و سيناريوهات رد الفعل الإسرائيلي المتوقعة "،**مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة العدد.46، (مايو 2004)،ص.22.

[4] حسام سويلم ،"_حرب المواجهة المفتوحة بين إسرائيل و إيران "، ص 98.

الولايات المتّحدة وأوروبا اتّخاذ الإجراءات الملائمة والكفيلة بوقف المشروع النوويّ الإيرانيّ. ومن أجل تحقيق هذا الغرض، تدعو إسرائيل إلى فرض عقوباتٍ مؤلمة ومستمرّة على إيران تحت مظلّة مجلس الأمن التّابع للأمم المتّحدة.[1]

من جهة أخرى ترددت بعض التقارير إلى عقد صفقة سرية مع الهند تقضي باستخدام إسرائيل للأراضي الهندية من أجل قصف إيران، إضافة إلى تواجد سرب كامل من الطائرات الإسرائيلية "أف 16 " بكامل طاقمها وذخيرتها ووجود غواصتين نوويتين إسرائيليتين في المياه الإقليمية الهندية دليل على نيتها في شن الهجوم على طهران.[2]

كما وأوضح رئيس الموساد داغان عام 2007 لوكيل وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز أن الاستراتيجية الإسرائيلية تقوم على خمسة أركان وتتمثل في تكثيف الجهود الدولية من أجل عزل طهران على العالم الخارجي، والقيام بإجراءات سرية مع الدول الصديقة بالإضافة إلى إلحاق عقوبات اقتصادية دولية لمنعها من الوصول للتكنولوجيا وأخيرا العمل على تشجيع اسقاط النظام الإسلامي من خلال تقديم الدعم لجماعات معارضة من الداخل للقيام بأعمال عنف.[3]

حيث وفي الخامس من مارس عام 2012 توجه رئيس الوزراء الإسرائيلي في زيارة إلى واشنطن التقى فيها الرئيس الأمريكي باراك أوباما، كان الهدف منها تحقيق أهداف استراتيجية أهمها الضغط على حلفاء إسرائيل وابتزازهم لتصعيد سقف مواجهتهم لطهران إلى مستواها العسكري،[4] ليس هذا فحسب بل اتجهت نحو تكثيف الضغوط على كل من الصين وروسيا وكوريا الشمالية وذلك لوقف مساعداتها الممنوحة لطهران والضغط من جديد على الولايات المتحدة من خلال تجفيف المنابع الخارجية التي تحصل طهران من خلالها على متطلباتها النووية .[5]

---

[1] **إسرائيل والمشروع النوويّ الإيرانيّ**، (بيروت:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،17 يناير 2012)، ص.20. **http://www.dohainstitute.org/release/3d983cc5**، في:

[2] عرجون شوقي ، **مرجع سابق** ،ص. 173.

[3] تريتا بارزي ، **مرجع سابق** ، ص. 40.

[4] وسام الدين العكة ، **إسرائيل و البرنامج النووي الإيراني** ،(الدوحة: ب د ع، مارس 2012)، ص. 2.

[5] زينب عبد العظيم محمد ، **مرجع سابق** ، ،ص.128.

المطلب الثاني: الحرب السرية الاسرائيلية على إيران.

إن فشل الاستراتيجية الإسرائيلية في حشد تأييد دولي لمهاجمة إيران ووضعها في مكانها الطبيعي الذي بات يهدد وجود وبقاء إسرائيل في المنطقة ما دفعها نحو تبني عن خيارات بديلة بعد فشل المجتمع الدولي في ايقافها .

لقد مضت تل أبيب قدما في مسلسل اختطاف واغتيال كل من يمس للبرنامج النووي الإيراني بصلة وذلك بهدف استنزاف إيران بشكل تدريجي من الداخل وتفريغها من الكوادر البشرية المتخصصة في التكنولوجيا النووية منهم الفنيين والعلماء وذلك عبر التصفية الجسدية والتهجير، وهو ما أطلقت عليه جريدة **"الديلي تلغراف البريطانية"** بالحرب الخفية وصيد الرؤوس، فقد كانت تكاليفها أقل وغنائمها أكثر خاصة في ظل عجز الحكومة الإيرانية على مواجهتها والتصدي لها .[1]

حيث تتمتع إسرائيل بخبرات واسعة في مجال الحروب السرية العالمية، فمنذ عقد الأربعينيات من القرن الماضي وهي تمارس أسلوب الاغتيالات ،وكان أبرز عمليات مسلسل اغتيالاتها، تطول الجانب الفلسطيني والعربي وحتى الدولي على حد سواء، والتي كانتُ تعلن عنها أحياناً بصراحة، والبعض الآخر يبقى في ظل الكتمان، وفي هذه الآونة تتبع تل أبيب نفس الأسلوب ضد إيران، بهدف إعاقة برنامجها النووي، وذلك بالاشتراك أحياناً مع أجهزة استخبارات أجنبية أخرى.[2]

كما وتعمل على اغتيال كافة الكوادر بما في ذلك العلماء النوويين الإيرانيين بالإضافة إلى الشخصيات السياسية والعسكرية البارزة والمتطرفة في النظام الإيراني والتابعة للحرس الثوري، ليس فقط داخل الحدود الإيرانية بل تمتد إلى الخارج وبالأخص الشخصيات العلمية والأمنية المعادية في توجهها إسرائيل .[3]

وتجلت أبرز اختطافات واغتيالات الشخصيات البارزة لعلماء الذرة الإيرانيين في اختفاء نائب وزير الدفاع علي رضا عسكري في تركيا عام 2007 م وقد روجت وسائل الإعلام العالمية أنه قد

---

[1] وسام الدين العكة ، البرنامج النووي حقيقة أم وهم ، **مرجع سابق** ،ص274.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين، **مرجع سابق**،،ص. 176 .

[3] حسام سويلم ، تطورات البرنامج الصاروخي الإيراني حاليا و مستقبلا ، **مرجع سابق** ، ص. 22.

هرب بحثا عن ملجأ سياسي، وفي 2011/05/07 أكدت صحفية أن الموساد مسؤول عن اختطافه، ليتم العثور عليه ميتاً داخل السجن، وستمرت عمليات الاختطاف باختفاء عالم الذرة **شهرام أميري** أثناء تأديته لمناسك الحج ليتم ارساله لواشنطن.[1]

بالإضافة إلى تكثيف أنشطة المراقبة الدقيقة لكل أنواع الشحنات العسكرية الإيرانية وكذا جميع أنواع الصفقات التي تعقدها مع الدول الأخرى سواء منها السرية والعلنية تجنبا لوصول أي نوع من الأسلحة المتطورة والقادرة على للوصول للأراضي الإسرائيلية.[2]

كما وقد أرتكب مجلس الأمن خطأً استغلته إسرائيل حينما أورد أسماء العلماء الإيرانيين ضمن قرار تشديد المقاطعة المفروضة على طهران، حيث استُهدف أولئك العلماء منذ ذلك الحين الواحد تلو الآخر، كما وعرض الشاشة الإيرانية اعترافات المواطن الإيراني **ماجد جمال فاش** الذي اعترف كونه عميل للموساد الإسرائيلي وهو مسؤول عن تنفيذ مخططات إسرائيلية ضد إيران[3]

ولم تكتفي إسرائيل بعمليات الاختطاف والاغتيال بل تعدتها إلى مهاجمة المفاعلات النووية الإيرانية بواسطة فيروسات إلكترونية لتدمير النظام الإلكتروني فيها واختراقه خوفا من نجاح تطوير إيران لقدراتها النووية، وهذا ما حصل في نهاية عام 2010عندما تمت مهاجمة مفاعل بوشهر النووي بفيروس **stuxnet**، إضافة إلى العمل على افتعال أية مناوشات داخلية لاسيما العرقية منها وتوظيفها من الناحية الأمنية، واستثمار وسائل الإعلام الدولي في تصعيد الأزمة النووية ومخاطرها لكسب التأييد الدولي وممارسة ضغوط على الدول الحليفة والصديقة على ضرورة تصفية المسألة النووية.[4]

---

[1] رائد حسين عبد الهادي حسنين ،**مرجع سابق**، ص. 180.

[2] .حسام سويلم ، **مرجع سابق** ، ص. 22.

[3] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ، ص. 181.

[4] وسام الدين العكة ، البرنامج النووي الإيراني حقيقة أم وهم ، **مرجع سابق** ، ص. 274.

كما كشف موقع قضايا مركزية التابع لإسرائيل قيام الموساد بتفجير مخزن لصواريخ شهاب بعيدة المدى في قاعدة عسكرية لتدريب الحرس الثوري الإيراني قرب خرم أباد غرب البلاد.[1]

وعليه فإن سعي إسرائيل إلى تبني عدة خيارات في التعامل مع الملف النووي الإيراني سواء باتباع المسلك الدولي وحشد التأييد الدولي أو من خلال الحروب السرية، إلا أن ذلك يعبر بشكل أو بأخر عن فشل جيع استراتيجياتها المتبعة بخصوص إجهاض البرنامج النووي الإيراني ما استدعى منها اللجوء إلى الخيار العسكري .

المطلب الثالث: احتمالية الضربة العسكرية الاسرائيلية على المنشآت النووية الايرانية.

لقد أبدى المفكرون الاستراتيجيون من جامعة تل أبيب قلقا واضحا تجاه برنامج إيران النووي من خلال "تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط 2005-2006 حيث اعتبروا أن هذا البرنامج هو خطر حقيقي على المنطقة، ما يتطلب تطبيق "مبدأ بيغين" بضرب أي منشاة نووية في الشرق الأوسط.[2]

تدرك إسرائيل أنها الطرف الأكثر انكشافا للخطر النووي الإيراني وهو ما يستدعي أن تتكفل بمهمة تدميره قبل تطوره.[3] حيث أصدر شارون أوامره شهر أغسطس 2003 بإعداد خطط لقصف المنشآت النووية الإيرانية وتكثيف عمليا جمع المعلومات عنها مع تخصيص ميزانيات ضخمة لمواجهتها.[4]

وبالتالي فإن المقاربة الإسرائيلية قائمة على إجهاض البرنامج النووي بخطوة عسكرية منفردة من طرفها حيث تقترن هذه الإشارات بدلالات عسكرية تؤكد وجود درجة عالية من التحفز

---

[1] مفكرة الإسلام، الموساد الإسرائيلي وراء تفجير قاعدة صواريخ في يران،(2010/10/25م)في:
http://www.isalmmemo.cc/akbar/arab/2010/10/25/109647.html

[2] تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط 2005-2006، في:
http://arabe.menara.ma/includArNx/print.asp?article_id=6212&categorie=&lmodule=usa

[3] حلمي عبد الكريم الزعبي ، **الدور الإسرائيلي في استهداف إيران الجاهزية الإسرائيلية للتعامل مع المنشأت النووية الإيرانية** ،(بيروت: الدار العربية للدراسات و النشر ، العدد. 20 المجلد. 17 ، مارس 2006)، ص.28.

[4] أحمد إبراهيم محمود ، **مرجع سابق** ، ص. 216.

والاستعداد لتوجيه ضربة استباقية لا تقتصر فحسب على إيران وإنما حزب الله في لبنان وروسيا كذلك[1] .

كما ويجري النقاش في إسرائيل عن أربع مواقع مهمة في إيران للطاقة النووية وهي أصفهان وناتانز وأراك وبوشهر كأهداف حيوية للمشروع النووي، وتم تخطيط عدة مسارات مقترحة للضربة العسكرية وهذه الأهداف الأربعة تقع في مناطق متباعدة نسبيا حيث نتانز وأراك متقاربان نسبيا ويمكن للطائرات الإسرائيلية اتباع سلوك مسار واحد اليها ومن ثمة الانفصال في سيرها لضرب المواقع النووية الأخرى.[2]

ووفقا لتقرير أعد في 2010 بالتعاون المشترك مع شعبة التحليل في جهاز الاستخبارات العسكرية **أمان** وكذا مركز الأبحاث التابع له، وانطلاقا من التهديد الذي يشكله الملف النووي الإيراني ،يتطلب من إسرائيل إعداد الجيش لأي ضربة عسكرية ورفع مستوى التنسيق الاستراتيجي مع واشنطن.[3]

ومع إدراك القيادات العسكرية في إسرائيل أن ضرب المنشآت النووية الإيرانية ليس بالسهولة التي تم بها قصف المفاعلات العراقية عام 1981إ، الا أن العامل الزمني هو الفيصل في نجاح الضربة ،حيث سيتم توجيه الهجوم بشكل غير متوقع وعلى شكل هجمات جوية وصاروخية منفصلة من عدة اتجاهات استراتيجية.[4]

الشكل: (03) خريطة توضح مسارات الضربة العسكرية الإسرائيلية على منشات إيران النووية.

[1] حسام سويلم ، " حرب المواجهة المفتوحة بين إسرائيل و إيران" ، **مختارات إيرانية** ، السنة السابعة ، العدد. 86(سبتمبر 2007)،ص.99.

[2] رحمن عبد الحسين ظاهر ، **مرجع سابق** ، ص. 13.

[3] وسام الدين العكة ، التحدي النووي الإيراني ، حقيقة أم وهم ، **مرجع سابق** ، ص. 270.

[4] حسام سويلم، تطورات البرنامج الصاروخي الإيراني حاليا و مستقبلا و مغزاها الاستراتيجي و سيناريوهات رد الفعل الاسرائيلي المتوقعة ،**مرجع سابق** ، ص. 23.

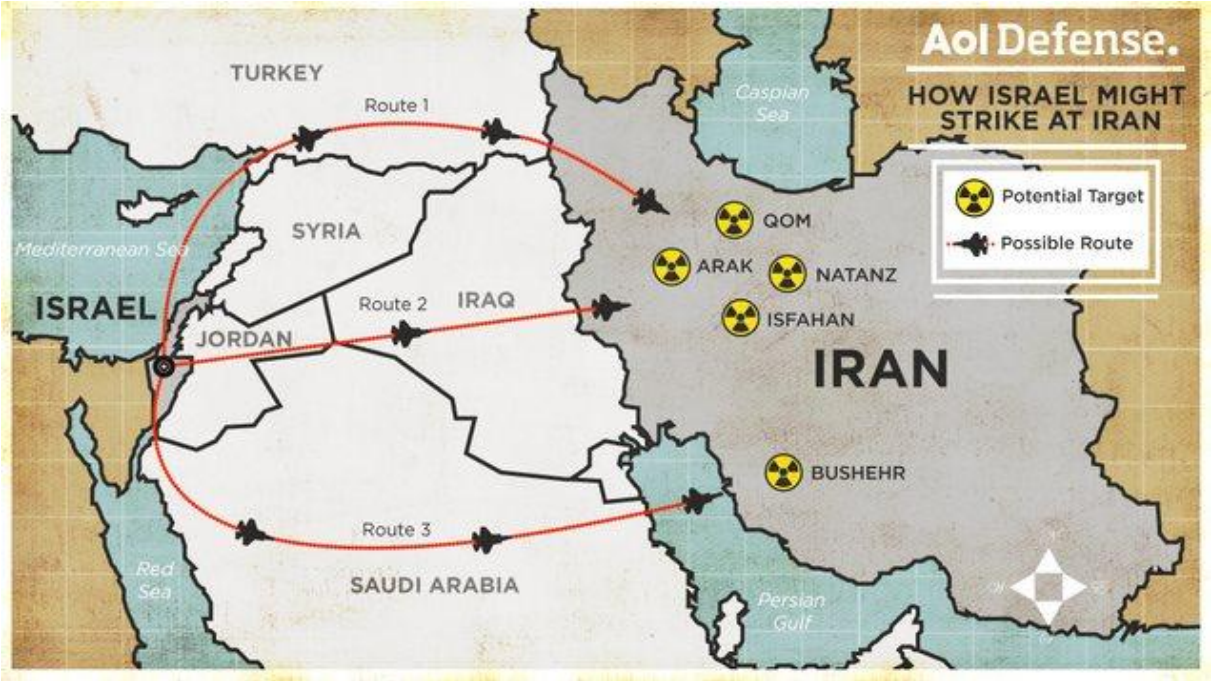

المصـــــــــــــــــــــــــــدر:

http://images.google.fr/imgres?imgurl=http%3A%2F%2Fwww12.0zz0.com%2F2013%2F12/%2F08%2F15%2F530165759.jpg&imgrefurl=hthttp://defense-arab.com/vb/threads

وعليه فإن المسارات التي تمر عليها إسرائيل لضرب منشات إيران النووية في متعددة سواء عن طريق جورجيا أو أذربيجان لضرب مفاعلي نتانز وأراك، وإما تتم الهجمة من الأراضي الإسرائيلية،أو البحر الأحمر ،المحيط الهندي، الخليج العربي، إلا أن هذا المسار وإن كان بعيدا جدا فسيتم الدخول لإيران من شمال الخليج العربي وضرب كل من أصفهان وأراك ونتانز، أما المسار الثالث فإما مباشرة من إسرائيل– سوريا– تركيا يعد هذا المسار الثالث من المسارات المهمة والافضل من المسارين السابق ين حيث يتم الدخول إلى إيران من تركيا إلى شمال ايران والوصول إلى المواقع النووية الأربعة، فضلا عن وجود مسار رابع عن طريق إسرائيل– الأردن– العراق حيث يعتبر هذا المسار من أقصر الطرق السابقة واكثرها ضمانا لإسرائيل لوجود حكومة أردنية موالية لإسرائيل فضلا عن موافقة العاهل الأردني للطائرات الإسرائيلية باستخدام أجواء الأردن وكذلك وجود القدرة الأمريكية التي تسهل عملية مرور الطائرات من الاجواء العراقية.[1]

[1] رحمن عبد الحسين ظاهر ، **مرجع سابق** ،ص.14.

ومن الواضح أن موازين الجدل في إسرائيل باتت تميل لصالح القائلين بالحل الإسرائيلي المنفرد لإزاحة الخطر النووي وعدم الامتثال إلى الوعود الأمريكية لإيقاف البرنامج بناءا على الاتفاق الدبلوماسي مع إيران .[1]

إلا أن الحديث عن شن هجوم عسكري ضد إيران سيواجه العديد من القيود الذي تجعل منه خيارا غير قابل للتنفيذ انطلاقا من الخسائر التي ستتعرض لها تل أبيب في حالة في حالة ضرب المنشآت النووية لطهران.[2]

كما أن خيارات إسرائيل لمواجهة التهديد الإيراني محدودة بل وصعبة للغاية ليس فقط بسب بعد المفاعلات النووية لطهران عن إسرائيل وإنما ما يتطلبه من ضرورة تعاون مع دول أخرى للسماح لها بعبور أجوائها كما أن معظم الأهداف الإيرانية محصنة جيدا وموجودة في أعماق الأرض .[3]

إضافة إلى أن الوضعية القانونية السليمة للبرنامج النووي الإيراني تشكل ورقة ضغط بل ومبررا قويا لإيران في الدفاع عن نفسها لمواصلة هذا البرنامج، ذلك أنها تستند إلى المادة الرابعة من معاهدة عدم الانتشار والتي تكفل لها الحق في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية فهي لم وذلك منذ أن وقعت عليها سنة 1970 مع عدم وجود أي دليل يثبت امتلاكها للسلاح النووي[4].

كما أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تتخوف من أثار الهجوم على إيران والتي تتمثل في قيام تحالف استراتيجي بين بين العرب والإيرانيين لمواجهة إسرائيل والكيان الصهيوني .[5] بالإضافة إلى

---

[1] حسام سويلم ،حرب المواجهة المفتوحة بين إسرائيل و إيران_،**مرجع سابق** ، ص. 100.

[2] أحمد إبراهيم محمود ، **مرجع سابق** ، ص. 217.

[3] حسام سويلم_، تطورات البرنامج الصاروخي الإيراني حاليا و مستقبلا ،**مرجع سابق** ، ص. 15.

[4] عرجون شوقي ،**مرجع سابق** ، ص. 176.

[5] أحمد إبراهيم محمود ،**مرجع سابق** ، ص. 218.

أن هجوم إسرائيل على منشات إيران النووية سيؤدي بالأخيرة إلى إغلاق مضيق هرمز الذي من شأنه أن يرفع سعر النفط العالمي بشكل غير مسبوق. [1]

كما وتتمتع طهران بوزن إقليمي وحضاري في المنطقة، وتملك العديد من أوراق ضغط والتي من الممكن أن تستخدمها في تصعيد التوتر في المنطقة، بالأخص بعد تورط الولايات المتحدة في حربها على كل من العراق وأفغانستان، زيادة سعلى تفعيل حزب الله والمنظمات الفلسطينية ضد إسرائيل.[2]

زيادة على ذلك تستطيع طهران الانتقام من إسرائيل إذ ما تجرأت في الهجوم على إيران، فإيران تملك صواريخ باليستية يمكن أن تصل إلى العمق الإسرائيلي كما أنها قادرة على إشعال جبهة الجنوب اللبناني، بل وقيام عناصر تابعة للمخابرات الإيرانية المتواجدة حول العالم بشن هجمات على المواقع الإسرائيلية وتدميرها .[3]

فرغم أن القيادات الإسرائيلية دائما ما تعلن استعدادها لتوجيه الحملة الإسرائيلية على طهران إلا ان الإجراءات السياسية في إسرائيل اليوم وبالأخص بعد تجربتها مع حزب الله والفشل الذريع في لبنان، ما سيجعل التصريحات الإسرائيلية بشن هجوم على المنشآت النووية غير ممكنة التحقق، كونها لا تملك القدرات المالية الكافية لذلك فاحتمالية الضربة العسكرية تتلاشى يوما بعد الأخر في ظل تطوير إيران لدفاعاتها العسكرية. [4]

---

[1] عاموس يادلين و يوئيل غوزانسكي ،**التهديد الإيراني بإغلاق مضيق هرمز : التحدي و الرد عليه** ،(بيروت:مؤسسة الدار الفلسطينية ، ط1، يوليو 2012)، ص. 58.

[2] رائد حسين عبد الهادي حسنين ، **مرجع سابق** ، ص.190.

[3] أحمد إبراهيم محمود ، **مرجع سابق** ،ص. 218.

[4] محمد صادق أميني ،"خمسة أسباب لعجز إسرائيل عن مهاجمة إيران "،**مختارات إيرانية** ، السنة السادسة ، العدد. 77، (ديسمبر 2006)، ص. 68.

المبحث رابع :أفاق البرنامج النووي الإيراني في ظل التحالف الأمريكي –الإسرائيلي.

إن المراقب للمسألة النووية الإيرانية ،يصعب عليه التنبؤ أو تحديد مستقبلها نظرا لتسارع وتيرة الأحداث وتداخل المتغيرات ،ما يمكن افتراض أكثر من قراءة مستقبلية زيادة إلى تمسك جميع الفواعل الدولية ذات العلاقة بالملف النووي بمواقفها ما يضفي عليها طابع التعقيد والغموض، خاصة إذ أخدنا بعين الاعتبار حالة التذبذب التي تشهدها المفاوضات ما يجعل من الصعوبة بمكان الوقوف عند توقع مستقبل واحد تنتهي عنده العملية التفاوضية ،و بناءا على كل هذه المتغيرات وضعنا ثلاثة توقعات لمستقبل الأزمة النووية كان لكل منها مبرراتها وسياقها الخاص والتي يمكن عرضها كالتالي :

المطلب الثاني :توقيع اتفاق جزئي بين أطراف الأزمة .

قد لا يتم التوصل إلى اتفاق نهائي للأزمة النووية وذلك بالنظر إلى عمق الخلاف وتباين مواقف الدول الغربية وإيران، ولكن الحرص على الخيار الدبلوماسي وعدم الوقوع في فخ الحرب قد يدفع نحو التوصل إلى اتفاق جزئي يرضي الأطراف ولو نسبيا، فعلى أكثر من عقد للمسألة النووية تغيرت طبيعة النهج الدولي إزاء تلك المعضلة طيلة هذه المدة بداية من فرض العقوبات الدولية، مرورًا بالتفاوض والوساطة، وصولا لاتفاق ولو جزئي بين الأطراف.

فبعد سلسلة من المفاوضات بين الدول الأوروبية من جانب وطهران من جانب آخر كانت التوقعات أن تكون ذا نتيجة فإمّا الوصول إلى اتفاق وإمّا انتهاء لمسار التفاوض، إلا أنه كان واضحًا أنّ مسالة التفاوض حول الملف النووي الإيراني لن يحسمها إلا المفاوضات المباشرة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية بشكل أساسي بالإضافة إلى أعضاء مجلس الأمن، فلقد أكد اتفاق جنيف الذي تمّ توقيعه في نوفمبر 2013 على أنّ مسألة الوساطات بين إيران والغرب لن يتجاوز دورها مرحلة خلق نوع من الثقة وتهيئة الأطراف للمفاوضات المباشرة[1].

[1] محجوب الزويري، **مرجع سابق** ، ص.1.

كما أن الوضع قد تغير كلية بحلول عام 2013 مع قدوم الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى الرئاسة، حيث تواصل مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما من بعد سنوات من انقطاع العلاقات بين الطرفين ،ما خلق جو من التفاهم وفتح الباب للحوار والتفاوض .

فإن هذه المحادثات أو ما تعرف "باتفاق إطار" تأتي محكومة برغبة الأطراف المشاركة في إنجاح الاتفاق، وهذا الإصرار مردُّه إلى الأثمان الباهظة التي قد يرتبها فشل هذا الأخير، خاصة على صعيد المخاطر الجيوسياسية، كما أن مستقبل الانتخابات الرئاسية الأميركية مرتبط بنتيجة المحادثات وكذلك الحال بالنسبة لمستقبل الرئيس روحاني، وحظوظه لرئاسة ثانية فضلًا عن تبعات ذلك على الاقتصاد الإيراني والدور الذي تسعى إليه إيران في المنطقة.[1]

ووفقا لتفاصيل اتفاق جنيف 2013 فإن طهران تلتزم بوقف تخصيب اليورانيوم مقابل تخفيف العقوبات المفروضة عليها وعدم فرض أية عقوبات جديدة لمدة ستة أشهر إذا تمسكت بهذا الاتفاق، وعليه فإن هذه الخطوة والتي جاءت بعد مباحثات استمرّت لسنوات تكون (إيران والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بالإضافة إلى ألمانيا) قد حققت نوع من الرضى ،وبموجب هذا الاتفاق يسمح لطهران بالوصول إلى أموالها المجمدة في البنوك الخارجية مقابل إيقاف تخصيبها لليورانيوم،، وعدم التوسع في منشآتها النووية، إلا ما يتعلق بجانبها السلمي[2]

إلا أنه يمكن أن تظهر مؤشرات أخرى قد تعيق الحوار وتحد من الوصول إلى اتفاق مما يجعله اتفاق محدود فيما إن تراجعت إيران وأصرت على تطوير برنامجها النووي والاستمرار في تخصيب اليورانيوم.

فبالرغم من الجولات العدة للمفاوضات بين أطراف الأزمة إلا أنها لم تنْهِ الجدل حول البرنامج النووي، كما أن اتفاق جنيف هو الأخر قد طرح تداعياته على منطقة الشرق الأوسط

[1] فاطمة الصامدي ، قضايا تحكم تقدم مفاوضات "النووي الإيراني" ،(الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات ،26 مارس 2015)،ص.03.

[2] "اتفاق جنيف.. صفقة مصالح تغير موازين القوى في الشرق الأوسط "، **جريدة العرب** ،العدد. 36 ، 2013/11/26، ص7.

وبالأخص على دول الخليج العربي حول تأثيراته المستقبلية في خلق صراعات متأججة في المنطقة.[1]

وحتى يكون الاتفاق ذو فاعلية وذا نتيجة فلابد وأن ينطوي على تسوية دائمة وشاملة، إضافة وأنه لابد من أن يتضمن مختلف القضايا التي تهدد منطقة الشرق الأوسط سواء ما يجري في سوريا والعراق واليمن وغيرها، فاقتصار الاتفاق على تسوية الملف النووي فحسب، يعني أنه لن يكون في سياق الحل الشامل بل هو جزء من كل متكامل، بالأخص وأن العلاقات الأمريكية – الإيرانية لا يمكن أن تكون جيدة نظرا لتضارب المصالح بينهما وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط .[2]

كما أن هنالك قوى محلية ودولية تضغط باتجاه الحيلولة دون الوصول إلى اتفاق نهائي، حيث ترى إسرائيل أن أي اتفاق مع إيران سيزيد من قوة ومكانة هذه الأخيرة إقليميا وربما لا محال التوجه نحو امتلاك السلاح النووي.

***المطلب الثالث: التعايش مع إيران نووية(الردع النووي*).**

يفرض الإخفاق في إيقاف إيران من الوصول إلى السلاح النووي الاستعداد للتعايش مع وضع جديد يتمثل في القبول بإيران نووية في منطقة الشرق الأوسط أي وجود سلاح نووي في يد نظام راديكالي ذي تطلعات إسلامية إقليمية يسعى للتخلص من الكيان الصهيوني في المنطقة، التعايش مع هذا الوضع فيه اعتراف بافتقار القدرة على ايقاف إيران من امتلاك التقنية النووية.[3]

---

[1] بوزيدي يحيى، الاتفاق النووي والنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط ، مركز الجزيرة للدراسات، في:
http://all4syria.info/Archive/240415:

[2] عطا محمد زهرة ،**مرجع سابق** ،ص. 76.

[*] **الردع النووي** : استراتيجية نفسية ، الهدف منها صرف طرف ثاني عن الاقدام على تصرف ما بإدراكه أن تكاليف ذلك التصرف تفوق فوائده، و برزت استراتيجية الردع اثناء الحرب الباردة حيث سعت كل من الولايات المتحدة و معها الاتحاد السوفياتي الى امتلاك هذه القدرة من خلال شراء كم هائل من الاسلحة النووية حيث خاض الطرفان مفاوضات عام 1972 لعقد معاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية ما يزيد من تعزيز الردع .. و للمزيد انظر (Patrick Morgan, DDeterrence Now Cambridge: University Press, 2003).

[3] أفرايم كام ،إيران النووية : الانعكاسات و طرائق العمل، **مرجع سابق** ، ص. 68.

وعلى الرغم من الرفض الغربي وبالأخص الأمريكي –الإسرائيلي التسليم بإمكانية التعايش مع إيران نووية ،إلا أن هنالك اتجاهات أخرى أخذت تنظر إلى القبول بإيران النووية بل إن هنالك من يذهب للقول للمميزات الإيجابية لذلك من خلال تعزيز النفوذ الأمريكي في المنطقة وإنجاز العديد من القضايا والمسائل ذات الطابع الاستراتيجي ففي مقال ل فريد زكريا والذي نشره في مجلة **نيوزويك** تحت عنوان **"أنسوا القوة والعقوبات أن الأوان لنكون واقعيين "** صرح بالقول

"إذ امتلكت إيران سلاحا نوويا فلن تحل نهاية العالم فالشرق الأوسط يحتوي على أسلحة نووية منذ عقود ".[1]

ما يؤسس لمستقبل توازن الردع في المنطقة، وعليه سينجم تساؤل هل بإمكان طهران استعمال السلاح النووي ضد إسرائيل ؟ حيث ثمة من يعتقد من الباحثين الإسرائيليين أنه بالرغم من حيازة الحكومة الإيرانية للسلاح النووي فإنها لن تقدم على استخدامه حيث يرى إفرايم كام الباحث في الشؤون الاستراتيجية في مركز يافا لدراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب أنه: **"لو امتلكت طهران الترسانة النووي فإنها لن تستخدمه كأداة هجومية، بمعنى عدم قدرتها على توجيه الضربة الأولى رغم العداء لإسرائيل"**[2]

إلا أن تحول إيران إلى دولة نووية سيحدث تغيرا كبيرا في السياسة الإقليمية وفي التحالفات الشرق أوسطية، فثمة افتراضات في أن تتوجه إسرائيل للبحث عن تفاعلات جديدة سياسية وعسكرية، لذلك يجب أن يأخذ في الحسبان امكانية حدوث تطورات إقليمية على الصعيد النووي، إضافة إلى مدى إمكانية استمرار سياسة الغموض النووي الإسرائيلي.[3]

إلا أنه ومع ذلك فقد بدا واضحا أن بعض الأطراف في الولايات المتحدة قد أضحت متقبلة لفكرة أن تكون إيران دولة نووية، بل وأصبح يسوق لها انطلاقا من مبدأ وجود أسلحة نووية ،في منطقة الشرق الأوسط، ما يعني أن امتلاك إيران هي الأخرى للسلاح فإن ذلك لن يغير شيئا، بل

---

[1] عبد الحق بوسعيد ، **مرجع سابق** ، ص. 167.

[2] Ephraim Kam, "The Iranian Threat, Cause for Concern, not alarm", Jaffe Center For Strategic Studies, Tel Aviv University, Volume 1, No.3, October 1998. P.5.

[3] أفرايم أسكولاي ، **مواجهة قدرات إيران النووية ،المشروع النووي الإيراني ،**(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ،ط1،يوليو 2012)، ص. 54.

أن هنالك احتمال أن تجد واشنطن نفسها مضطرة لقبول إيران كدولة نووية وهذا الاحتمال يستند إلى عوامل: أولهما الفشل في التوصل إلى صيغة نهائية للأزمة النووية في إيران بالإضافة إلى الفشل الأمريكي في إيقاف البرنامج النووي عن طريق القوة العسكرية، وإما المنظور الأمريكي لامتلاك السلاح النووي من خلال الاستفادة من هذا الوضع .[1]

وعليه فإن خيار التعايش السلمي مع إيران يقتضي تعلم التعايش مع "القنبلة النووية الإيرانية " وانطلاقا من هذا الاحتمال فإن هنالك تلميحات تذهب للقول أن واشنطن تملك خطة طوارئ لتنفيذ هذا الخيار وذلك من خلال تلميحات صرحت بها وزيرة الخارجية الأمريكية **هلاري كلينتون** مفادها أن الولايات المتحدة ستضم في مظلتها النووية دول أخرى تنحدر إلى دول الشرق الأوسط عربية منها وخليجية .[2]

إلا أن حيازة إيران للترسانة النووية ينجم عنه حالة من الارتباك في السياسة النووية الإسرائيلية فيحدث نوع من الصراع داخل مؤسسات صنع القرار حول هذا الموضوع مما قد يدفعها إلى إعادة النظر في سياستها النووية التي فشلت في إبقاء الاحتكار لصالحها وربما تضطر للإعلان عن ترسانتها النووية، كما قد يؤدي تبادل الرعب النووي الإقليمي بين إسرائيل وإيران إلى سباق التسلح النووي في المنطقة والبحث عن المزيد من الحلفاء .[3]

إلا أن هناك عوامل داخلية وخارجية تحول دون ذلك، فطهران لن تجرأ على توجيهه ضربة عسكرية ضد إسرائيل، فاستدعاء الردع النووي يعني إنزال الهلاك والخراب للطرفين فبالرغم من التهديد الوجودي على إسرائيل من طرف طهران إلا أنه لم يحدث أبدا أن وصلت إلى درجة المواجهة المباشرة فإيران لم تشارك حلفائها (حزب الله، حماس) في حربهم ضد إسرائيل .[4]

إلا أنه ومن خلال تحليلنا للوقائع والمتغيرات التي تشهدها الساحة الدولية فيتبين لنا أن احتمالية التعايش مع دولة نووية في منطقة الشرق الأوسط أصبح احتمالا يمكن للقوى الدولية

---

[1] عطا محمد زهرة ، **مرجع سابق** ، ص. 84.

[2] عبد الحق بوسعيد ، **مرجع سابق** ،ص. 168.

[3] عرجون شوقي ، **مرجع سابق** ،ص. 184.

[4] عبد الحق بوسعيد ، **مرجع سابق** ، ص. 169 .

التعايش معه، لاكن هذا التفكير هو الأقرب لذهن إيران، فهذه الأخيرة شعرت بأنها أصبحت قوة إقليمية مقبولة ومعترف لها بدور إقليمي يتناسب ووضعها الجديد وعليه فقد تم اسنادها دور قيادي إقليمي في منطقة الشرق الأوسط إلا ان قبول التعايش مع إيران نووية مرهون ببروز مؤشرات قوية تعبر عن حدوث تغير مرتقب في هيكل النظام الدولي أو على أقل تقدير حدوث تغيرات عميقة في توجهات دول الخليج العربي من خلال إيمانها بأن مصيرها يجب أن يحدد بعيدا عن السياسات الغربية وبالأخص عن الولايات المتحدة الأمريكية وهذا الأمر من غير المرجح حدوثه.

كما أن امتلاك إيران السلاح النووي يجعلها تملك ورقة ضغط تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل فتعمل على مضاعفة مطالبها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي، فتجبر الطرفان القبول بمحددات وضوابط تضعها الحكومة الإيرانية ،و هذا ما لا تقبله الولايات المتحدة الأمريكية .[1]

تعطيل المشروع النووي الإيراني.

هل باستطاعة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية التوصل إلى تفاهم في المستقبل بشأن إقناع إيران تقديم تنازلات حقيقية (عقد صفقة)من شأنها أن تحد من برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات الشديدة ضدها؟.

والحقيقة أن قيام إيران بتعليق طوعي لأنشطة تخصيب اليورانيوم ،وكذا السير بعزم نحو التفاوض مع القوى الغربية، عبر عن رغبة حقيقية لدى الحكومة الإيرانية في التخلص من سلسلة العقوبات التي أثقلت كاهل اقتصادها، كما أن أسلوب إدارتها لأزمة برنامجها النووي من خلال قبولها عدم تجاوزها درجة التخصيب المسموح به ساهم في تعطيل وصولها لحيازة سلاح نووي.

فتعطيل البرنامج النووي الإيراني يفترض تنسيق الآليات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وذلك من خلال تشكيل استراتيجية مشتركة تقوم على كيفية التعاطي مع البرنامج النووي الإيراني دبلوماسياً ومن وجهة نظر إسرائيل هكذا تفاهم يمكن أن يتضمن العناصر التالية:

[1] عرجون شوقي ، **مرجع سابق** ، ص. 183.

فقد شكلت عرقلة عملية شراء إيران للمواد المخصبة أبرز الوسائل الخفية لتعطيل سير مشروعها نحو تطوير برنامجها النووي ،كما وجرى الحديث كثيرا في وسائل الإعلام عن وسائل أخرى لعرقلة المشروع الإيراني وذلك عبر عمليات التخريب والهجوم السبراني (Cyber)على نشاطات تخصيب اليورانيوم في مراكز الطرد المركزي والتي حققت بعض النجاحات في إبطاء وتعطيل وتيرة العمل.[1]

كما أن العمل على وضع شروط أساسية للاتفاق مع إيران عن طريق نقل جميع اليورانيوم المُخصب بمستوى 20% وما فوق من مفاعلاتها النووي ،يحول دون تقدمها بتجاه صنع قنبلة نووية أوتطويرها في مدة زمنية قصيرة ،كما أن العمل على إغلاق منشأة التخصيب في **فوردو** أو أقله تعليق نشاطه تعني الوصول إلى تعطيل المشروع الإيراني، إضافة إلى تعزيز المراقبة على المواقع النووية في إيران وفق بروتوكول إضافي مع الحفاظ على معظم العقوبات المؤلمة لغاية أن يتم التوصل إلى اتفاق مرضٍ معها.[2]

و في الأخير وبعد مفاوضات شاقة استمرت 12 سنة، ظهرت إلى النور خطة العمل المشتركة الشاملة بين إيران والسداسية (5+1زائد ألمانيا)، تلتزم طهران بموجبها بوضع قيود على برنامجها النووي في مقابل رفع العقوبات عنها.

وقد اشتملت الاتفاقية الشاملة بين السداسية وإيران في 14 جويلية 2015على بنود عدة أهمها:

1- فرض قيود طويلة المدى على برنامج إيران النووي، مع استمرار تخصيب اليورانيوم بنسبة حددت بـ 3.67 في المئة.

2- خفض عدد أجهزة الطرد المركزي بمقدار الثلثين إلى 5060 جهاز طرد.

3-التخلص من 98% من اليورانيوم الإيراني المخصب.

[1] إفرايم أسكولاي ، مواجهة قدرات إيران النووية، المشروع النووي الإيراني (بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط1،يوليو 2012)، ص.50.

[2] محمد عودة ، نقاط التوافق والخلاف بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن إيران، في:
http://www.wahdaislamyia.org/issues/143/maudi.htm (2016/05/10).

4- عدم تصدير الوقود الذري خلال السنوات المقبلة، وعدم بناء مفاعلات تعمل بالماء الثقيل، وعدم نقل المعدات من منشأة نووية إلى أخرى لمدة 15 عاما.

5- السماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع المشتبه بها ومنها المواقع العسكرية بعد التشاور مع طهران.

6- الإبقاء على حظر استيراد الأسلحة 5 سنوات إضافية، و8 سنوات للصواريخ البالستية.[1]

وبحكم ايقاف عملية تخصيب اليورانيوم في إيران لن يكون هناك بعد الآن مواد انشطارية في مفاعل **فوردو** على مدى 15 سنة على الأقل ،كما وستسحب نحو ثلثي أجهزة الطرد الموجودة فيه، كما وافقت إيران على توسيع صلاحيات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بدءا من استخراج اليورانيوم وصولا إلى الأبحاث والتطوير مرورا بتحويل وتخصيب اليورانيوم، كما وسيتمكن مفتشو الوكالة من الوصول إلى مناجم اليورانيوم وإلى الأماكن التي تنتج فيها إيران "الكعكعة الصفراء" (مكثف اليورانيوم) طيلة 25 عاما.[2]

كما ووافقت إيران على تحويل منشأة فوردو، للاستخدام السلمي فقط أي مركز بحوث نووي وفيزيائي وتكنولوجي، وأن لا تُجري أعمال أبحاث لها علاقة بتخصيب اليورانيوم، وحتى بعد انقضاء فترة القيود الصارمة على البرنامج النووي الإيراني ستبقى إيران عضواً في اتفاقية عدم الانتشار النووي، والتي تمنع تطوير إيران أو حيازتها أسلحة نووية، ما يستلزم الحفاظ على إجراءات الأمان الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة النووية.[3]

وبناءً على التزام الإدارة الأمريكية باستراتيجية منع حصول إيران على الأسلحة النووية، فإنها ستجد صعوبةً في التخلي عن هذا الموقف كونه يضر بمصداقيتها ليس أمام إسرائيل فقط بل في

---

[1] الاتفاق النووي مع إيران من مخاض الولادة إلى عناء التنفيذ، على موقع:https://arabic.rt.com/news (تاريخ النشر:2015/07/14 / 15:36).

[2] ماهي أبرز مضامين الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية؟، في،(2015/07/14).
: http://www.france24.com/ar/20150714

[3] اتفاق نووي بين إيران والدول الكبرى، في : http://arabi21.com/story/821690/.(03 /04/ 2015)

أعين حلفائها الآخرين وحتى بنظر إيران أيضاً، لذلك حاولت واشنطن من خلال الاتفاقات التي تم عقدها مع إيران انطلاقا من تفاهمات لوزان مرورا باتفاق جنيف إلى اتفاق فيينا تعطيل إيران من تطوير برنامجها النووي وبالتالي حققت الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الاتفاق مكاسب كبيرة من خلال فرض إرادتها وإبعاد إيران عن صنع قنبلة نووية .

خلاصة الفصل :

الحقيقة أنه لا خلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل حول مسألة دعم تل أبيب التي تعتبرها مقدسة ،كونهما ترتبطان بعلاقة فريدة من نوعها، فلقد أثبت المسار الطويل للعلاقات بين البلدين مدى صلابة هذا التحالف أمام التحديات ولاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة ،نتيجة لإدراك الطرفين للأهمية الاستراتيجية للأخر كما أن هذه العلاقة مدعومة بتوافق ديني يصعب على إيران أو أي دولة أخرى التأثير فيه.

لا يوجد تباين بين الطرفين حول أن امتلاك طهران للسلاح النووي يشكل تهديدا لكلا للبلدين، بيد أن الخلاف يدور حول توجيه ضربات عسكرية على طهران، ففي حين يستعجل نتانياهو بذلك، يرى أوباما أنه من ضروري التريث حتى تأتي العقوبات الاقتصادية مفعولها بإضعافها وبالتالي ضرورة التوجه نحو الحلول السياسية.

وعليه أدت طبيعة تسوية الملف النووي الإيراني إلى ظهور جدل ونقاش تسبب في خلاف بينهما فإسرائيل غير مقتنعة بجدوى الاستراتيجية الأمريكية في كبح إيران نحو المضي لامتلاك السلاح النووي، لذلك فإن معيار الدولتين بالنسبة للحل الناجع للمسألة النووية وكذا توقيت العمل العسكري يختلف ذلك لأن الخيار العسكري بالنسبة لإسرائيل يشكل لها الفرصة الحقيقية لإجهاض البرنامج النووي الإيراني ،إلا أن الاختلاف حول طريقة التسوية لا تعبر عن الاختلاف حول الهدف لأن الطرفين الأمريكي والإسرائيلي يتوجهان صوب هدف واحد وهو إجهاض المشروع النووي وعدم السماح لإيران بتخطي عتبة الاستعمال السلمي للطاقة النووية أو نية تطويره إلى سلاح نووي فالاختلاف بين الطرفين جاء في لهجه الحوار وليس المضمون.

الخاتمة

الخاتمة.

سعت هذه الدراسة إلى البحث في أحد أهم المواضيع على الساحتين الإقليمية والدولية ألا وهو التحالف الأمريكي–الإسرائيلي والملف النووي الإيراني ، وفيما ذهبت اشكالية دراستنا إلى نفي أو إثبات تأثير هذا التحالف الأمريكي –الإسرائيلي على واقع ومستقبل المشروع النووي الايراني؟ ، تم اقتراح جملة من الفرضيات التي ومن خلال تحليلنا لها تم التوصل للنتائج التالية:

أثبتت الفرضية الأولى صحتها من خلال دراسة دوافع وأهداف إيران نحو حيازة سلاح نووي فالتحالف الأمريكي الإسرائيلي شكل مدخلا هاما لفهم توجهات طهران وطموحاتها نحو امتلاك برنامج نووي ،وذلك استنادا لعدة أسباب أهمها بحث إيران عن استقلالية ذاتية في جميع المستويات للتخلص من التبعية الغربية خاصة الأمريكية والتي كانت قائمة في وقت الشاه ،بالإضافة إلى تعزيز مكانتها الشرق أوسطية، ناهيك عن أن امتلاكها للتكنولوجيا النووية وحده القادر على اعطائها قوة رادعة نظرا لتواجدها في منطقة حساسة تشهد قيام تحالف أمريكي –إسرائيلي معاد لأيديولوجيتها ولتوجهاتها في المنطقة.

كما وأثبتت الفرضية الثانية صحتها حيث تنظر كل من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية إلى أن امتلاك نظام اسلامي راديكالي للسلاح النووي يشكل خطرا وتهديدا على الأمن القومي لكلا البلدين بسبب العداء الذي تكنه طهران للنظام الغربي لذلك تتوقع واشنطن وإسرائيل أن حيازتها للسلاح النووي سيمكنها من لعب دور إقليمي في المنطقة ،ناهيك عن احتمال توجيه إيران ضربات عسكرية على إسرائيل ما يهدد بقائها ،من جهة أخرى تتخوف الولايات المتحدة من وقوع هذه الأسلحة في أيدي الجماعات الإرهابية ما يهدد استقرار المنطقة، ولهذا اتبعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومعها إسرائيل مجموعة من الأليات والوسائل لتعطيل المشروع النووي ، في بداية التعامل مع الأزمة النووية الإيرانية تبنت كل من الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس بوش وكذا الحكومة

الإسرائيلية استعمال القوة والتهديد بشن هجمات عسكرية، غير أنه مع وصول الرئيس أوباما أصبحت المقاربة الأمريكية تقوم على الحوار والتفاوض.

الفرضية الرابعة: حيث أثبتت هي الأخرى صحتها جزئيا، ففي شقها الأول أدى تباين المقاربة الأمريكية –الإسرائيلية حول تسوية المعضلة النووية الإيرانية إلى نشوب توتر في العلاقات بين البلدين ،سببه التعنت الإسرائيلي في الهجوم على طهران الذي ترى فيه الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس أوباما أنه لا يحقق الأهداف المرجوة، ناهيك على انعكاسات تلك الهجمة العسكرية ،إضافة إلى صعوبة قصف المنشآت النووية نظرا لتواجدها في مناطق متفرقة وسرية ، أما في شقه الثاني فيجب القول أن تلك التباينات لا يمكن أن تأثر على جوهر التحالف ،فالعلاقات الأمريكية – الإسرائيلية الطويلة والوطيدة لا يمكن أن تتأثر بالاختلاف في أسلوب كل منهما في التعامل مع طهران وبرنامجها النووي فكلاهما متفق على ضرورة أن تجمد طهران برنامجها النووي ذي الأبعاد العسكرية باعتباره يمثل خطرًا داهمًا لأمن منطقة الشرق الأوسط بأكملها وليس لإسرائيل وحدها، ففي النهاية فإن الهدف المشترك للبلدين هو إجهاض وجود دولة نووية في منطقة الشرق الأوسط وهذا ما تجسد في توقيع إيران على الاتفاق النهائي في 2015 والذي أدى إلى تعطيل مشروعها.

ومن بين الاستنتاجات التي تم التوصل إليها :

1–أن العلاقات الأمريكية –الإسرائيلية ارتبطت بتاريخ طويل أفضى إلى قيام تحالف بين البلدين، هذا التحالف ارتبط بلعب أدوار تكاملية ،فلكل طرف وظيفة تعتبر حيوية للطرف الثاني ،فلا يمكن تصور بقاء إسرائيل دون مظلة أمنية أمريكية ولا يمكن الحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط إلا بمساعدة إسرائيلية فالتكامل في وظيفتهما هو سر تحالفهما .

2–العلاقات الأمريكية–الإسرائيلية الوطيدة والمبنية على تحالفات طويلة الأمد شابها بعض التوترات وبالأخص في طريقة التعامل مع الملف النووي الإيراني نظرا للاختلاف في

أسلوب كل منهما في كيفية تسوية البرنامج إلا أن هذا الاختلاف لا يمكن أن يؤدي إلى قطع للعلاقات أو تصعيد لحدوث أزمة بين البلدين، ولهذا يمكن أن نصف الاختلاف في المقاربة الأمريكية والمقاربة الإسرائيلية ما هو إلا تباين في وجهات النظر فحسب.

3-شكل الملف النووي الإيراني واحد من أبرز الملفات على الساحة الدولية منذ انكشافه أمام المجتمع الدولي عام 2002، من خلال ما أثاره من صراعا حادا بين إرادات مختلف الأطراف المعنية بالأزمة في ظل وجود المؤيد للمشروع والمعارض له ،إلا أن مخاوف جر المنطقة إلى حرب كارثية تطلب التعامل معه بدبلوماسية أكثر.

4-كما أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه طهران ،و إن تغيرت ألية التعامل بين إدارة الرئيس بوش والرئيس أوباما إلا أن الهدف واحد، فكل من الإدارتين يسعى للهدف ذاته وهو إجهاض البرنامج النووي الإيراني لكن لكل منهما أدوات مختلفة، فإدارة بوش كانت تعتمد على التهديد ولم تستبعد استخدام القوة العسكرية، أما إدارة الرئيس أوباما فقد اعتمدت على سبل حوار والضغوط الدبلوماسية والسياسية.

وفي الأخير نصل للإجابة عن إشكالية الدراسة التي انطلقت من التساؤل حول ما هو تأثير التحالف الأمريكي –الإسرائيلي على واقع ومستقبل الملف النووي الإيراني ،و الذي اتضح تأثيره من خلال إدراك الطرفين للأخطار التي تشكل تهديدا لأمنها القومي ومن ثمة العمل المشترك للتصدي لها ومواجهتها حتى وإن اختلفت اليات التسوية ، وهذا ما اتضح جليا في التعامل مع المعضلة النووية الإيرانية من خلال العمل على احتواءها بسبل ربما اختلفت في ألياتها لكنها اشتركت في هدفها فكانت مكملة لبعضها أفضت في الأخير إلى عقد اتفاق مع إيران أدى إلى تعطيل برنامجها النووي الذي كان سيهدد استقرار أمنهما القومي ، وبالتالي قوضها التحالف الموجود بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في أن تلعب في المستقبل دور إقليمي منافس لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط لأنه في الأخير سيضر بمصالحهما في المنطقة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب

1-اسـكولاي ايفـرايم، **مواجهـة قـدرات ايـران النوويـة** ، بيـروت : مؤسسـة الدراسـات الفلسطينية،ط1،2001

2-احمد ابراهيم محمود ، **البرنامج النووي الايراني ، افاق الازمة بين التسوية الصعبة و مخاطر التصعيد** ،القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية، سبتمبر 2015.

3-أحمد سليمان البرهان ، **إيران و الولايات المتحدة و محور الشر : الدوافع السياسية و الاستراتيجية الأمريكية** ،القاهرة: ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، ، ط.2 ،أفريل 2002

4- أحمد نوري النعيمي ، **السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011**، عمان :دار الجنان للنشر و التوزيع، ط. 1 ، 2012 ،.رسمية محمد الهادي ، مرجع سابق.

5-أفرايم كام ،**إيران النووية : الانعكاسات و طرائق العمل (وجهة نظر إسرائيلية)**، ترجمة ثروت محمد حسن ،بيروت: مركز الإمارات للدراسات و البحوث ،ط1 ، 2008

6- أميلي لنداو ، أفرايم أسكولاي ، **"برنامج إيران النووي و المفاوضات مع دول الترويكا الأوروبية"** ، **إيران و المشروع النووي الإيراني** ، تر، أحمد أبو هدبة، بيروت :الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط.1، 2005

7- أمين حامد هويدي ، **الصراع العربي بين إسرائيل ..... بين الردع التقليدي و الردع النووي** لبنان : مركز دراسة الوحدة العربية ، ط1 ، 1987.

8- جلبير الأشقر ، **الشرق الملتهب ....الشرق الأوسط في المنظور الماركسي** ، بيروت : دار الساقي ، ترجمة سعيد العظم ، 2012 .

9- جمال الدين صابر ، **الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط** .لبنان : دار المعرفة ، 1998.

10- جون ميريشايمر ، جون وستيفن .م.والت ، **اللوبي الإسرائيلي و السياسة الخارجية الأمريكية** بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، ترجمة أنطوان باسيل ،د،س،ن

12- خالد بن محمد العلوي ،**التجاذب التقني و السياسي للملف النووي الإيراني**، الكويت: إدارة الدراسات السياسية قسم الأبحاث الدولية ،ط.1 ،2007

13- دياب نبهان ، **نظرة في العلاقات الإيرانية الاستراتيجية**، بغداد: دائرة الشؤون الثقافية و النشر ، 1983 .

14-راوي رياض ، **البرنامج النووي الايراني و أثره على منطقة الشرق الاوسط** ،دمشق :الأوائل للنشر و التوزيع ،ط.1 2006

15-ريتشارد راسل ،**البرنامج النووي الإيراني : الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة و منطقة الخليج العربي** ، أبوظبي : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ،ط.1، 2008

16-ريتشارد هاس، الفرصة ، **لحظة أمريكا لتغير مجرى التاريخ** ، ترجمة اسعد كامل الياس ،الرياض: دار العبيكان للنشر، 2007

17- زكريا حسين ،أزمة البرنامج النووي الإيراني: التحديات المتبادلة ، الإيرانية-الأمريكية-الإسرائيلية ، عمان: مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع ، ط .1 ،2011

18- شانون كايل ،**الحد من الأسلحة النووي و حظر انتشارها ، كتاب التسلح و نزع السلاح و الأمن الدولي**،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006 .

19-شاهرام تشوبين ، **طموحات إيران النووية** ، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط.1، 2007

20- شموئيل بار، **هل يمكن أن يسري الردع النووي الذي ساد خلال الحرب الباردة على إيران نووية : المشروع النووي الإيراني، الرؤية الإسرائيلية لأبعاده و أشكال مواجهته**، بيروت :مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط1،يوليو2012

21-شموئيل سجيف ، **المثلث الايراني العلاقات الخفية بين اسرائيل –ايران – الولايات المتحدة الامريكية** ،بيروت: مطبعة لوين أ فشتاين بيت يام ،ط.1981،1

22-طلال عتريسي ، **الجمهورية الصعبة، إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الإقليمية**، بيروت: دار الساقي، ط.1، 2006

23-عاموس يادلين و يوئيل غوزانسكي ،**التهديد الإيراني بإغلاق مضيق هرمز : التحدي و الرد عليه** بيروت:مؤسسة الدار الفلسطينية ، ط1، يوليو 2012

24- عبد الستار الراوي ، **ولاية الفقيه النووية أوهام التقدم** ، القاهرة : مركز الوحدة العربية، ط.1، 2012

25- عبد الله فهد النفيسي ، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية**، أبوظبي: مركز أمية للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، ط.2 ،2014

26-عدنان حسين ابو ناصر، **البرنامج النووي الايراني من التأسيس الى التسيس** ، دمشق: مركز الدراسات الاستراتيجية، ط.1 ،2007 .

27-عدنان نجيب أبو سرحان ، **الثورة الإسلامية الإيرانية و أزمة البرنامج النووي الإيراني السلمي** ، دمشق: مؤسسة النايا للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1، 2007 ،

28-علي ناصر ناصر ، **مضيق هرمز الصراع الأمريكي الإيراني** ، بيروت : دار الفرابي، ط.1، جانفي 2013

29-عيسى السيد الدسوقي ،**توجهات القوى الإقليمية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة** القاهرة : دار الأحمدي ،2009

30- فيكتور قطان ، **السلاح النووي الإسرائيلي و عرقلة المسعى الأمريكي لمنع انتشار الأسلحة النووية**، غزة: شبكة السياسات الفلسطينية ، يوليو 2012

31-كيهان بارزيغار ،**المسالة النووية في الشرق الأوسط** ، قطر: مركز الدراسات الدولية و الإقليمية ، ط.1، 2012

32-مجموعة من المؤلفين، **إسرائيل و المشروع النووي الإيراني** ، ترجمة : احمد أبو هدبه. بيروت: مركز يافا للدراسات الاستراتيجية، ط 1 ، 2006

33 محمد خاتمي، **المشهد الثقافي في إيران, يم موج**، بيروت:دار الجديد، 1999

34-محمد زهرة عطا ، **البرنامج النووي الإيراني** ، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ،ط.1 ،2015

35-محمد نور الدين عبد المنعم ، **النشاط النووي الإيراني من النشأة وحتى فرض العقوبات**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ط. 1، 2009

36-مصطفى عدنان ، **الطاقة النووية العربية عامل بقاء جديد** ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،ط.3 ،2004

37- نديم منصوري ، **الثورات العربية بين المطامح و المطامع** ، منتدى المعارف ،(بيروت مركز الوحدة العربية للدراسات، ط. 1 ،2012

38-هيثم غالب الناهي، **السياسة النووية الدولية و أثرها على منطقة الشرق الأوسط**، بيروت دار العلوم الأكاديمية ، 2005

39- وسام الدين العكة ، **التحدي النووي الإيراني : حقيقة أم وهم**، دمشق 2013.

40-وليد عبد الحي ، **إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020** ، الجزائر : مركز الدراسات التطبيقية ، ط.1، 2010

ثانيا: المجلات

41-إبراهيم محمود، "الأزمة النووية الإيرانية تحليل استراتيجيات إدارة الصراع "، **مجلة السياسة** الدولية، العدد. 149، 2005.

42- إبراهيم نوار ،" الخيار النووي الإيراني .. رؤية تحليلية "،**مجلة السياسة الدولية**، العدد. 171، المجلد. 43،يناير 2008

43-أبركان نجاة ،"" الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوروبية و سياسة المواجهة الأمريكية ""، **مجلة الفكر** ، العدد الثاني عشر ،جامعة بسكرة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، د،س،ن

44- أحمد إبراهيم محمود ،"إيران و مهلة وكالة الطاقة الذرية" ، **مجلة مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة ، العدد. 39، أكتوبر 2003

45-أحمدحسام سويلم ، " حرب المواجهة المفتوحة بين إسرائيل و إيران" ، **مجلة مختارات إيرانية** السنة السابعة ، العدد. 86سبتمبر 2007

46-محمد صادق أميني ،"خمسة أسباب لعجز إسرائيل عن مهاجمة إيران "،**مجلة مختارات إيرانية** ، السنة السادسة ، العدد. 77، ديسمبر 2006

47- أمل حمادة ، الملف النووي و السياسة الخارجية الإيرانية ، **مجلة مختارات إيرانية** ، القاهرة : العدد. 39 أكتوبر 2003

48- أمل حمادة ، "الملف النووي و السياسة الخارجية الإيرانية"، **مجلة مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة العدد .39،أكتوبر 2003

49- بارتاب ، "التقرير التفصيلي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن البرنامج النووي الايراني" ، **مجلة مختارات ايرانية** ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ،2004

50- بازتاب ،" المناورات العسكرية الأمريكية ،رسالة لإيران "، **مجلة مختارات إيرانية** ، السنة السادسة العدد. 77، ديسمبر 2006

51- تميم هاني خلاف ، ""القدرات النووية الإيرانية: المنظور الدولي والإقليمي""، **مجلة السياسة الدولية** ، المجلد. 36 ، العدد. 142، أكتوبر 2000

52-جون ميرشايمر ،"وجهات نظر حول النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية" ،**مجلة فورين بوليسي** ،مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، يوليو 2006،

53- حسام سويلم ، "هل بدأ العد التنازلي لضربة إسرائيلية ضد إيران **مجلة مختارات إيرانية** ، السنة الخامسة ، العدد. 50، سبتمبر 2004

54-حسام سويلم ، "هل تؤدي الأزمة النووية الإيرانية إلى خريف ساخن " ، **مجلة مختارات إيرانية**، السنة السادسة ، العدد. 62، سبتمبر ، 2005

55- حسام سويلم،" تطورات البرنامج الصاروخي الإيراني حاليا و مستقبلا ، و مغزاها الاستراتيجي و سيناريوهات رد الفعل الإسرائيلي المتوقعة "، **مجلة مختارات إيرانية** ، السنة الرابعة العدد .46 ، مايو 2004.

56-حسين اردستاني، "دور إسرائيل في تعميق الأزمة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية"، **مجلة مختارات إيرانية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العدد. 42 ، جانفي 2004.

57- حلمي عبد الكريم الزعبي، البرنامج النووي الإيراني و المخاوف الإقليمية و الدولية : **مجلة التقرير العسكري و العلمي التكنولوجي** ،المجلد.17 ، العدد 20، مارس 2006

58- رشيد عمارة الزيدي، دانا محمد صالح ،"استراتيجيات التفاوض الأوروبية – الإيرانية حول البرنامج النووي الإيراني "،**مجلة القادسية للقانون و العلوم السياسية** ، العدد الثاني ، المجلد الثاني ، كانون الأول 2009

59- السرحاني خالد . "مصادر التشدد الإيراني في الأزمة مع الغرب حول البرنامج النووي" **مجلة مختارات إيرانية** ، المجلد. 6، العدد.64 ،2005

60-عبد الخالق شامل محمد ، ""البرنامج النووي الإيراني و خيارات السياسة الأمريكية في التعامل معه""، **مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية و السياسية** ، د،س،ن.

61-عبد القادر مشري ،" أزمة البرنامج النووي الإيراني ،الأسباب ، الاستراتيجيات السيناريوهات، دراسات استراتيجية "،**مجلة دراسات استراتيجية** ، العدد التاسع ، د،س،ن،

62-عدنان ابو ناصر ،"التكنولوجية النووية السلمية الايرانية، و الموقف المتناقض للغرب **مجلة الوحدة الاسلامية**، العدد .10، السنة التاسعة، 2010

63-علي مستشاري ،"إيران و الشرك النووي "،**مجلة مختارات إيرانية** ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، العدد.39 ، أكتوبر 2003 .

64- عيسى درويش ، "ملامح السياسة الأمريكية مستجداتها الراهنة و أفاقها المستقبلية" ، **مجلة الفكر السياسي** ،د، ع، أكتوبر2006.

65- فهد مزبان "خزار الخزار، "الأزمة النووية الإيرانية : التطورات -الدوافع – الدلالات الاستراتيجية "، **مجلة دراسات إيرانية** ، مجلد.3، عدد.5،د،س،ن.

66- فوزي درويش ،" التحدث عما لا يتم التحدث عنه الحوار الأمريكي – الإسرائيلي حول البرنامج النووي الإيراني" ،**مجلة مختارات إيرانية** ، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، السنة السابعة ، العدد .90، يناير 2008

67-محد صدري،" تحديات السياسة الخارجية الإيرانية ،مستقبل الدبلوماسية"، **مجلة مختارات إيرانية**، العدد 23. ، يونيو 2001

68-محمد أبو الفضل ، "إيران و الولايات المتحدة...مرحلة جديدة من ترتيب الأوراق"، **مجلة مختارات إيرانية** ، السنة السادسة ، العدد .61، أغسطس 2005.

69-محمد السعيد عبد المؤمن، الشخصية الإسرائيلية في الأدب الفارسي، إيران في التسعينيات **مجلة الدراسات الإيرانية**، جامعة عين شمس، عدد. 205 ، مارس 1997 م

70- محمد عبد الشفيع عيسى ،"الأزمة النووية الإيرانية ، حقائق القدرة و خيارات الصراع "القاهرة: **مجلة المستقبل العربي** ، ،ب د ط .

71-محمود احمد إبراهيم ، "برنامج إيران النووي: التطورات و الدوافع و الدلالات الاستراتيجية" **مجلة السياسة الدولية** ،المجلد.3 ، العدد.131،1998.

72- مصطفى الباد ، "قراءة في مشروع لإيران الاستراتيجي تجاه المنطقة العربية" ، **مجلة شؤون عربية** ،عدد. 129، الربيع ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،2006

73- نزار إسماعيل عبد اللطيف ، "الاستراتيجية النووية الإيرانية و انعكاساتها على الخيار النووي الإسرائيلي "،**مجلة مركز الدراسات الفلسطينية** ، العدد .الثامن ، كانون الأول 2008

74- نزار عبد القادر، "الدوافع الإيرانية والجهود الدولية للاحتواء"، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد55 .

75-نيفين مسعد ، 'التداعيات الإقليمية "،**مجلة المستقبل العربي** ،العدد.32، أكتوبر 2006

76-ياسر مرادي ،"العلاقات الإيرانية –الأمريكية : تاريخ من التوتر" ، **مجلة مختارات إيرانية** ، العدد. 64، نوفمبر 2005 .

تقارير:

77- أفرايم أسكولاي ، "مواجهة قدرات إيران النووية ،المشروع النووي الإيراني"" ،بيروت: **مؤسسة الدراسات الفلسطينية** ، ،ط1،يوليو 2012 .

78-جنيفر كنيبر، أندرو تيريل ،"الأسلحة النووية و الثقافة الاستراتيجية الإيرانية: الثقافة الاستراتيجية الإيرانية و الردع النووي "، أبو ظبي : **مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية** ، العدد 88، 2009 .

79-عامر كامل محمد ،"موقف الترويكا الأوروبية من البرنامج النووي الإيراني" ،بغداد **مركز الدراسات الدولية** ،2011 .

80-عدنان مصطفى ،" الطاقة النووية العربية عامل بقاء جديد" ، بيروت :**مركز دراسات الوحدة العربية** ،ط.3 ،2004.

81-علي حسين باكير ، "تبعات الاتفاق النووي الإيراني على الصين و روسيا "،بيروت: **مركز الجزيرة للدراسات** ، 21 أيلول 2015 .

82-علي حسين باكير ، "غمزة جوشكن ،'قراءة في كتاب إيران فرصة أم تهديد"، بيروت: **مركز الجزيرة للدراسات** ، 2012.

83-فاطمة الصامدي ، "قضايا تحكم تقدم مفاوضات "النووي الإيراني" ،الدوحة: **مركز الجزيرة للدراسات** ،26 مارس 2015.

84- فاطمة الصمادي ،" النووي الإيراني مالات التمديد مجددا "، الدوحة: **مركز الجزيرة للدراسات** 07 ديسمبر 2014.

85- قارن ، "النووي الإيراني : أرباح اتفاق جنيف و تكاليفه،" الدوحة: **مركز الجزيرة للدراسات**، 2013.

86- مجموعة من المؤلفين، إسرائيل و المشروع النووي الإيراني ، ترجمة : احمد أبو هدبه. بيروت: **مركز يافا للدراسات الاستراتيجية**، ط 1 ، 2006.

87- محجوب الزويري ، "العقوبات الجديدة على إيران: التأثيرات و التداعيات،" الدوحة **مركز الجزيرة للدراسات** ،13 فبراير 2012.

88-محجوب الزويري ، "مفاوضات الملف النووي الإيراني من جنيف إلى فيينا : ماذا بعد"، الدوحة: **المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات** ،نوفمبر 2014.

89-محمد سالم أحمد الكواز ، "موقف روسي الاتحادية من تطورات الأزمة النووية 2005"-2008،الموصل ،**مركز أبحاث كلية التربية الأساسية** ، العدد .2 ، المجلد 12، 2012.

90- محمد عبد الرحمن العبيدي ، النظام السياسي الإيرانية تحديات العلاقة مع الغرب 1979-2008، جامعة الموصل :**مركز الدراسات الإقليمية** ، ، د س ن.

91- ممدوح الجازي ،"النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011"، عمان :**مركز الدراسات الاستراتيجية** ،ط. 1 2014.

92- النووي الإيراني أرباح اتفاق جنيف و تكاليفه ، الدوحة: **مركز الجزيرة للدراسات** ،28 نوفمبر 2013.

93- وسام الدين العكة ،"المباحثات النووية بين إيران و المجموعة السداسية 5+1 بين النجاح و التعثر"، الدوحة: **مركز الأمة للدراسات و التطوير**، أفريل 2012.

رسائل الماجيستير:

94- أحمد محمد عمر المدني، **العلاقات الأمريكية الإيرانية وتأثيرها على الوضع الفلسطيني الداخلي** 2009 2006 ، رسالة ماجستير ،جامعة الازهر : معهد العلوم السياسية، 2010.

95- جداوي خليل ، **أنظمة حظر انتشار الأسلحة النووية، إشكالية البرنامج النووي الإيراني** ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير ، علاقات الجزائر: كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2008.

96- رائد حسين عبد الهادي حسنين ،**البرنامج النووي الإيراني و انعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي1979-2010**، جامعة الأزهر :كلية الأداب و العلوم الإنسانية، 2001.

97- زلاقي، حبيبة. تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باتنة : كلية الحقوق السياسية و العلوم السياسية ،2010.

98- عبد الحق بوسعيد، **المقاربة الإيرانية في إدارة ملفها النووي "المحددات و الأبعاد** مذكرة ماجيستير جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2010.

108-عبد الله فالح المطيري ، **أمن الخليج العربي و التحدي النووي الإيراني** ، مذكرة رسالة ماجيستير ،جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب و العلوم السياسية ،2011، ص54.

99- عبد الوهاب لوصيف ، **دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني،** رسالة ماجيستير ، جامعة باتنة: كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2013، ص.75.

100-عرجون شوقي ،**المشكلة النووية في الشرق الأوسط و انعكاساتها على استقرار المنطقة** ، مدكرة لنيل شهادة الماجيستير ، جامعة الجزائر : كلية العلوم السياسية، 2007.

101-عيساوة امنة ، **الدور الإقليمي الإيراني في النظام الشرق أوسطي بعد الحرب الباردة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة باتنة : كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2010.

102-هاشم أجريد الخوالدة، **السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني 1991-2012** ،مذكرة شهادة ماجيستير، جامعة الشرق الأوسط : كلية الآداب و العلوم الانسانية،2013.

103- وسام الدين العكلة "**دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية**"، اطروحة دكتورا جامعة دمشق: كلية الحقوق،2011.

المواقع الإلكترونية:

104-الاتفاق النووي مع إيران من مخاض الولادة إلى عناء التنفيذ، في:

https://arabic.rt.com/news14/07/2015

105- بوزيدي يحيى، الاتفاق النووي والنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط ، مركز الجزيرة للدراسات، في:

http://all4syria.info/Archive/240415

106-تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط 2005-5006 ، جامعة إسرائيل ، في:

http://arabe.menara.ma/includArNx/print.asp?article_id=6212&categorie=&lmodule=usa

107 -تقرير التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط 2005-2006،في:

http://arabe.menara.ma/includArNx/print.asp?article_id=6212&categorie=&lmodule=usa

108-جون. جي. ميرشيمار، ستيفن. ام. والت ،"اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية في:

.http://www.kassioun.org/archive/downloads/lobi.doc

109-حسين عبد،أمن الخليج في ظل الاتفاق النووي مع إيران، في:

http://ssrn.com/abstract=2709999

110- حسين عبد الهادي ،. السياسة الخارجية الإيرانية وآثرها على التوجهات الأمريكية ، موسوعة الرشيد، في:

www.alrashead.net/index.php?partd=24

111- سويلم حسام ، "هل بدأ العد التنازلي لضربة إسرائيلية ضد إيران" ،في:

http/www.org.eg/acpss/ahram/201/1/1/cirn.htm/)2012./05/

112 -ماهي أبرز مضامين الاتفاق النووي بين إيران والقوى الغربية؟،في:

http://www.france24.com/ar/20150714

113-محمد السعيد عبد المؤمن,، "إيران ومشكلاتها النووية" ،في:

http:// www. ahram org, eg

114-محمد عودة ، نقاط التوافق والخلاف بين الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن إيران، في:

http://www.wahdaislamyia.org/issues/143/maudi.htm

115-محمد هادي رسمية ، ايران و الولايات المتحدة الامريكية.. العلاقات والازمة وأفاق، في المستقبل، في:

http://www.syasi.com/new/165/5758-22/ 09 2015)

115 -مفكرة الإسلام، الموساد الإسرائيلي وراء تفجير قاعدة صواريخ في إيران، في:

http://www.isalmmemo.cc/akbar/arab/2010/10/25/109647.html

116-ملفات وقضايا، خلفيات الاتفاق الأمريكي الصهيوني لتطوير في المنظومات الدفاعية، في:

http://yafacenter.com/TopicDetails.aspx?TopicID.

117-نجيب الغضبان ،المواجهة الأميركية مع إيران واحتمالات الحرب، في:

www.wasatiaonline.net/news/details.php?data_id..

118 -نزار جاف، أوروبا في ازمة النووي الايراني مركز الجزيرة للدراسات، في:

www.midadulaalam.info.midad.php

المراجع باللغة الأجنبية:

119- Avi Dicter, The Iran phenomenon In The Middle East AN Israeli Perspective, The Saban Center for Middle East policy, The Brookings Institution Thursday, October 19,2006, 2,00.12.30 pm. Washington, D.c.

120-Daniel Mockli, Ambitions nucléaires de l'Iran, Politique de Sécurité, Zurich, 1st ed, Novembre 2006

121-Dealing with Iran's Nuclear Program,ICG Middle East Report No 18,27 October 2003 Available On: http//w.w.w. Iran watch.org./privatview/ICG/Perspex-icg-irannuclear-102703.pdf

122 -Ephraim Kam, "The Iranian Threat, Cause for Concern, not alarm", Jaffe Center For Strategic Studies, Tel Aviv University, Volume 1, No.3, October 1998

123 -George perkovich ,Iran's Nuclear program after the 2005 Elections,'' in Iran's Nuclear program, Realities and Repercussions Mark Landler , U.S.Says Sanction Hurt Iran Nuclear Program, New York Time , January 10,2011

124- Iran The us-Iran Nuclear Energy Agreement."Départemente of state Mémorandum,20 Octobre1978, in Digital National security archive , Http// nasarchive. chadwych. com

125-Joseph Alp her ,Israel and the Iraq-Iran war, in the Iraq –Iran war Impact and Imphi -cationsed Ephraim Larch , New york : St. Martin's , 1989

126-Kori N.Schake " ،Judith S.Yaphe,The Strategic Implications of a Nuclear Armed Iran"Mc Nair Papers" Washington D.C: National Defense University Press, First Printing, NO.64 May,2001

127 -Michael Knapik ,'' Russia Tells U.S. Officials it Will not Export Lasers to Iran, Nucleonics Week ,42, No.10,March 8,2001

128-Michael Knights and others ," Iran's Influence in Iraq Countering Tehran's Whole of Government Approach , Policy Focus" , The Washington Institute for Near East Policy , April 2011

129-Richard johans",Middle East's UnevenNuclear Progress", Financial Times London, 16june1982

130-Seeshahram chubin ",Iran 's national security policy : capabilities,intentions and Inpact" washington,DC : carnegie endowment for international peace,1994

131-Sverre Lodgaard ,Bombing Iran :Is it Avoidable ? ,in Iran's Nuclear program ,Realities and Repercussion.

الفهرس المحتويات

فهرس الدراسة:

مقدمة.....أ

<u>الفصل الأول :</u>

البرنامج النووي الايراني نشأته و مراحل تطوره

المبحث الأول: الدوافع التي تحرك الملف النووي الإيراني.....17

المطلب الأول : الدوافع القومية و الدينية **17**

المطلب الثاني : الدوافع الاقتصادية **19**

المطلب الثالث : الدوافع السياسية **21**

المبحث الثاني : أهداف و غايات إيران تطوير قدراتها النووية..... **24**

المطلب الأول : الأهداف الاستراتيجية **24**

المطلب الثاني : الأهداف الأمنية و العسكرية **28**

المطلب الثالث : الأهداف الجيو سياسية.....**30**

المبحث الثالث : مراحل تطور البرنامج النووي الإيراني.....**33**

المطلب الأول : مرحلة النشأة و التأسيس في عهد الشاه..... **33**

المطلب الثاني : إحياء البرنامج و التطور السريع خلال و بعد الثورة **الإسلامية1979**.....**38**

المطلب الثالث : تداعيات تطور البرنامج النووي الإيراني.....**43**

<u>الفصل الثاني:</u>

الموقف الأمريكي –الإسرائيلي و الدولي من الملف النووي الإيراني

المبحث الأول: طبيعة العلاقات الأمريكية –الإيرانية.....**63**

المطلب الأول: التعاون و التقارب الأمريكي– الإيراني قبل الثورة الإسلامية.....**64**

المطلب الثاني: الصراع و التنافر بعد الثورة الإسلامية 1979.....**66**

المطلب الثالث : الموقف الأمريكي من المشروع النووي الإيراني.....71

المبحث الثاني الموقف الإسرائيلي من البرنامج النووي الايراني **75**

المطلب الأول : طبيعة العلاقات الإيرانية–الإسرائيلية **75**

المطلب الثالث: الملف النووي الإيراني و تهديد بقاء إسرائيل **80**

المبحث الثالث: ردود الفعل الدولية و الاقليمية من الملف النووي الإيراني.....**85**

المطلب الأول : موقف دول الترويكا من الملف النووي الايراني.....**85**

المطلب الثاني : موقف الصين و روسيا من الملف النووي الايراني.....**88**

المطلب الثالث : الموقف الخليجي من الملف النووي لإيراني. **94**

الفصل الثالث:

تباين الرؤية الأمريكية –الإسرائيلية حول تسوية الملف النووي الإيراني

المبحث الأول: طبيعة التحالف الأمريكي– الإسرائيلي.....102

المطلب الأول: الدعم السياسي الأمريكي لإسرائيل.....**102**

المطلب الثاني :الدعم الاقتصادي الأمريكي لإسرائيل.....**105**

المطلب الثالث : الدعم الأمني– العسكري الأمريكي لإسرائيل.....107

المبحث الثاني: الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء البرنامج النووي الإيراني.....

المطلب الأول: الأداة الاقتصادية.....**111**

المطلب الثاني: الأداة و الامنية و العسكرية.....**113**

المطلب الثالث: الأداة الدبلوماسية و السياسية.....**116**

المبحث الثالث: التحركات الإسرائيلية في استهداف البرنامج النووي الإيراني...**120**

المطلب الأول: المسلك الدولي و الإقليمي.....**120**

المطلب الثاني: الحرب السرية الاسرائيلية على إيران.....**123**

المطلب الثالث: احتمالية الضربة العسكرية الاسرائيلية على المنشآت النووية الايرانية.....**125**

المبحث رابع : أفاق البرنامج النووي الإيراني في ظل التحالف الأمريكي الإسرائيلي.....**131**

المطلب الأول: توقيع اتفاق جزئي بين أطراف الأزمة.....**131**

المطلب الثاني : التعايش مع إيران نووية (الردع النووي) **133**

المطلب الثالث: تعطيل البرنامج النووي الإيراني.....**136**

الخاتمة.....**142**

قائمة المراجع.....**147**

فهرس المحتويات.

فهرس الخرائط.

قائمة الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	**خريطة توضح يمثل الموقع الجيو سياسي لإيران**	**29**
02	**خريطة توضح موقع مضيق هرمز بالنسبة لإيران**	**30**
03	خريطة توضح مسارات الضربة العسكرية الإسرائيلية على منشات إيران النووية	**124**